بقية الله

«بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين»
هود: 86

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing
& General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC - MAARIF - ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ سنتر بزّي ـ ط: 2
تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف ـ bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة ـ السنابس ـ نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أول الكلام: ـ رئيس التحرير 4

في رحاب بقية الله: ابعاد الانتظار ـ الشيخ نعيم قاسم 6

نور روح الله: قبل أن يقرع ناقوس الرحيل؟ 9

مع الإمام الخامنئي دام ظله: الثورة الإسلامية مدرسة القيم المعنوية 12

روضة الوصال: لطف واهتمام 14

سؤال وجواب: الشيخ محسن قراءتي 15

قرآنيات: الملوك وما يفسدون ـ الشيخ عمار حمادة 16

فقه الولي: المكاسب المحرمة ـ الشيخ علي حجازي 20

آداب ومستحبات: فتات الطعام شفاء من كل داء ـ السيد سامي خضرا 22

الغيب نماذج قرآنية ـ الشيخ حسين كوراني 24

الملف: زين المكارم إرثٌ في قلوب الناس 27

الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين المكارم ـ الشيخ إسماعيل حريري 28

الإمام زين العابدين عليه السلام وخدمة المستضعفين ـ الشيخ حاتم إسماعيل 32

الإمام زين العابدين عليه السلام في قلوب الناس ـ الشيخ عبد القادر قطيش 36

العلاقات بين المؤمنين كما رسمها الإمام السجاد عليه السلام ـ السيد خضر الموسوي 40

الإمام زين العابدين عليه السلام بعد واقعة كربلاء ـ الشيخ علي سليم 44

الصحيفة السجادية منارة الإرث الثقافي للإمام السجاد عليه السلام ـ الشيخ محمد حسن زراقط 48

أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق محمد الباقر الحسين ـ نسرين ادريس 52

مع الشهداء: حياة تحت الانقاض ـ علياء حرب 56

عام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: قالوا في رسول الله صلى الله عليه وآله 58

شعر: شهيد الطف ـ عباس فتوني 59

أدب ولغة: ميمية ابن الحاج السلمي في مدح الرسول صلى الله عليه وآله ـ فيصل الأشمر 60

اعرف عدوك: الصهيونية والعقيدة الخلاصية اليهودية ـ علي حيدر 62

قضايا معاصرة: وفاء يستحقه الأوفياء.. فأين الشمولية؟ ـ موسى صفوان 66

مجتمع: وطني أم الدنيا ـ منال ضاهر 70

تربية: الدروس الخصوصية ما لها وما عليها ـ ولاء حمود 74

الصحة والحياة: الصداع مرض العصر ـ الهيئة الصحية 78

علوم: تخصيب اليورانيوم ـ ج. ع. 81

بأقلامكم 84

المسابقة 88

نشاطات 91

الواحة: عصام نعمة 92

آخر الكلام: ايفا علوية ناصر الدين 96

المـــلف

ص: 27 ـ 51

زين المكارم... إرث في قلوب النّاس

مع الإمام الخامنئي دام ظله ص 12

فقه الولي ص 20

آداب ومستحبات ص 22

أمراء الجنّة ص 52

مع الشهداء ص 56

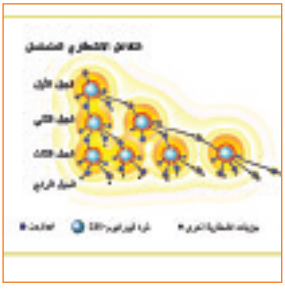

علوم ص 81

تهمة المقاومة

رئيس التحرير

هل أصبحت مقاومة الاحتلال تهمة!؟

يُرادُ لهذه الأمة أن تقنعَ بواقعها، وتصرف النظر عن التدبّر بحالها، عن البحث في مشاكلها وأزماتها... عن أسباب حقيقية تقف خلف مآزقها المتعددة والمتشعبة.

أكثر من ذلك، يراد لهذه الأمة أن ترى مستقبلها ـ مستقبل أجيالها ـ ومصيرها، بعينين مستعارتين.

يطلب منها أن تخلع عنها قيمها وتاريخها، تراثها وأعرافها، صفحاتها المضيئة وأسباب قوتها.

عندما يصبح تكريس الاحتلال حقاً لا يجوز مناهضته، واغتصاب الأرض واقعاً يجب الإذعان له، وتشريد شعب وتشتيته أمراً مسلماً يمنع رفضه...

عندما يصبح التمسك بالدين تخلفاً، والتزام القيم الحقة رجعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جناية يعاقب عليها قانون الأمر الواقع...

عندها، تصبح مقاومة الاحتلال تهمة، وممارسة هذا الحق جرماً، يدان صاحبه ويلاحق... باسم الشرائع التي يبشر بها الوافدون من خلف البحار.

عندما يصبح الإصرار على تحرير الأرض، والتمسك بسيادة الوطن، ورفض الظلم اللاحق بأبناء الأرض نتيجة تهديدهم الدائم، وحجز حرية البعض منهم، واستباحة سماء كل الوطن، ورفض التبعية لأي كان، والوصاية من أي كان، والاستلحاق لأية جهة كانت، ـ عندما يصبح ذلك ـ تبعية للخارج، وتنفيذاً للمخطط الأجنبي...

عندما يصبح الانتصار للأخ المظلوم، والدفاع عن حقِّ عودة أصحاب الأرض المغتصبة إلى أرضهم المغتصبة، وتأييد المدافعين عن أنفسهم، ودعم أصحاب الحقّ في حماية حقهم، ـ عندما يصبح كل ذلك ـ خروجاً على الوطنية...

عندما يصبح من يدافع عن أرضه وشعبه، ويبذل زهرة العمر في سبيل وطنه وشعبه، ويتخلى

عن كل مكاسبه وحقوقه الخاصة، ـ عندما يصبح كل ذلك ـ عبئاً على أهل البلد، بعض أهل البلد...

عندها تصبح الشراكة في المواطنية مع هؤلاء أكثر كلفة، وأشدَّ وطأةً على المضحَّين من أجل كلّ أبناء الوطن، وفي سبيل سيادة كل شبرٍ من هذا الوطن.

عندها يصبح على الجميع البحث في صيغ الشراكة المتوارثة، والتدبر في المستجد الوافد، الذي يريد أن يبدل هوية الوطن، ويبعثر مرتكزات الوطن، يريد أن يقضي على الاستقلال باسم الاستقلال، وعلى السيادة باسم السيادة، وعلى الثقافة والقيم والمبادئ على مذبح الكرسي والزعامة.

في هذا الواقع المبطن، الذي يُظهر فيه بعض الشركاء بعضَ مكنوناتهم، تحت واجهات مخادعة، تتسلل منها ـ دون إرادة من أصحابها ـ أشباح أسيادهم وأطياف مستزليهم.

في هذا الواقع، ليس مطلوباً من المضحّين والمتفانين، الناكرين لذاتهم وخصوصياتهم في سبيل كل أبناء جلدتهم، ليس مطلوباً لنا، أن نظلَّ في موقع من يبرر مشروعية تمسكه بحقه، بل بواجبه.

هل البحث عن الأعذار في سبيل ذلك هو واجب الأبرار؟

عندما تصبح قيم الحق، الحفاظ على الهوية، التمسك بالمبادئ والقيم، الانتصار للمظلوم، الدفاع عن الحقوق المغتصبة، حسن الجوار مع الأخوة الجيران، رفض التبعية والاستلحاق ـ عندما يصبح كل ذلك ـ موضع تشكيك بالوطنية والمواطنية والسيادة وطلب الحرية والاستقلال، من قبل بعض الشركاء، يصبح من الجائز، بل الواجب، وصم هذا البعض بالتبعية، والتخلي عن الحق، والتواطؤ مع الأجنبي على أبناء الأرض وأصحابها.

لا قبول بعد اليوم بالبحث عن أسباب التمسك بالحق ـ حق المقاومة وردِّ المعتدي.

فهذه هي مبادئ الأمة التي تمثل تاريخها الناصع، أو الناصع من صفحات تاريخها، وقيمها وهويتها، حاضرها ومستقبلها... فلقد أسفر الصبح لذي عينين...

أبعاد الانتظار

الشيخ نعيم قاسم

تحقّق البشارة بالإمام المهدي عجل الله فرجه منعطفاً هاماً في حياة الفرد والمجتمع، حيث يؤدي انتظار ظهوره في مستقبل البشريّة تأثيراً على مستوى التفكير، والإيمان، والذات الإنسانية، والسلوك. فظهور المخلّص يعني التفكير بالموقف منه والعلاقة معه، والإيمان به يُنجز التزاماً وتصويباً تجاه خطوة من خطوات المسار والمنهج الإلهي، وتتعبأ الذات الإنسانية بحالة روحيّة ومعنوية متفائلة، ويتأثّر السلوك استعداداً للالتحاق بركب الإمام عجل الله فرجه.

إنَّ التّأكيد على الإيمان بالمهدي عجل الله فرجه من خلال الآيات والروايات الكثيرة والمتواترة، يدلُّ على الأهمية التي يوليها الإسلام لهذا القائد الرمز، ولدوره وموقعه وأثره في الحياة الإنسانية. ولعلَّ البعض ينصرف إلى المعلومات التفصيليّة حول توقيت الظهور ومؤشّراته أكثر مما يهتم بأصل الظهور وأثر وجوده، علماً بأن النتائج المتوخاة خلال فترة احتجابه وغيابه عنّا تتحقَّق بشكلٍ كبيرٍ وفعّال بسبب الإيمان به. وهذا ما أشارت إليه الروايات التي تحدثت عن انتظار الفرج بأنه أفضل العبادة، وأحبُّ الأعمال إلى اللّه عزّ وجل، ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل العبادة انتظار الفرج»[1]، وفي سؤال لأمير المؤمنين عليه السلام: «فأي الأعمال أحبُّ إلى اللّه عزَّ وجل؟ أجاب: انتظار الفرج»[2].

للإيمان بالإمام المهدي عجل الله فرجه انعكاسات على واقع المؤمنين، نذكر منها:

١. شحنة معنوية: إنَّ انتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه يزرع الأمل في نفس المؤمن، ويطمئنه لحلولٍ قادمة في المستقبل، بحيث يرتبط بوعد اللّه تعالى الذي لا يُخلف وعده، أي بالقوة الفاعلة على الأرض، فرصيد المؤمن من الدعم الإلهي يُشعرهُ بالقوّة والقدرة، وهذا ما يولِّد شحنة معنوية

تنعكس على إرادته وموقفه، حيث تصبح إرادته وتصميمه وثقته بنفسه أقوى أمام التحديات، وينطلق موقفه بثبات وصلابة واطمئنان، متمسكاً بالاستقامة والصلاح في مقابل الانحراف والفساد.

٢ . ضمان النتيجة: قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥)، وذكرت الروايات أنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيقيم دولة العدل الإلهية على الأرض، فالنصر مؤكد للمؤمنين، والهزيمة حتمية للكافرين، ولا مجال لأي شك بهذه النتيجة، فهي وعد الله تعالى، وارادته في حياة البشريّة أن يظهر خاتم الأئمة المهدي عجل الله فرجه الشريف في آخر الزمان، ويكون النصر الكبير الشامل على يديه. فعندما ينتظر المؤمن النصر القادم، يُدرك أنَّ خطواته ستتراكم مع خطوات الأمة، وستثمر في يوم من الأيّام، حتّى ولو جهل تاريخ هذا اليوم، فتكليفه أن يكون جزءاً من هذا الخط، وأن يتوكّل على الله تعالى فيما يقضي ويقدِّر.

٣ . أثر القيادة: إنَّ تباعد الزمان عن التواصل المباشر مع المعصوم، فتح باب الاجتهاد لشرح تعاليم الإسلام وتوضيحها لعامة الناس، وتحديد تكليفهم الشرعي تجاهها، وأوجد ثغرات في التطبيق والمواقف، وتبايناً في الآراء أدَّى إلى نشوء فرقٍ ومذاهب وجماعات... فمن هو صاحب الحق الأكيد؟ ومن يصيب بدقَّةٍ أكثر في آرائه ومواقفه؟ إنَّ انتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يحسم مسار القيادة المفترضة الطاعة، ويريح المؤمن باتباع من يرشده إليه ويكون من أتباعه وأنصاره، فيرفع حيرته حول صوابية ما يؤديه من تكليف شرعي.

> إنَّ انتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يزرع الأمل في نفس المؤمن، ويطمئنه لحلولٍ قادمة في المستقبل

٤ . عدم الاستسلام: يعيش المؤمن واقعاً مريراً في مواجهة الكفر والانحراف، وكأنَّه يقبض على الجمر، ويعرِّض نفسه للاحتراق، فعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ابن مسعود، يأتي على الناس زمانٌ، الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفه»[٣]، ويضغط الشيطان وأعوانه على المؤمنين بزينتهم من ناحية، وظلمهم واستبدادهم من ناحية أخرى،

ليحرفوهم عن الطاعة لله تعالى. فإذا اعتقد المؤمن بأنه متروكٌ من دون أفقٍ للحل، وأنَّه وحيدٌ في الصمود والمواجهة، فستضعف قدرته أمام الواقع الضاغط، وقد يسقط في الامتحان، أمَّا مع وجود الأمل بالخلاص، فإنَّ الصمود يقوى ويشتدّ، فلا يستسلم مهما كانت الصعوبات والضغوطات، وهذا ما يجعله ثابتاً على الإيمان.

٥. **إمكانية التغيير:** عندما يعمُّ الانحراف الأرض، ويشتدُّ جبروت المستكبرين والظالمين، وتبرز الصورة القاتمة لسيطرة الشر في العالم، يدبُّ اليأس في النفوس. ولكن عندما يكون الأمل موجوداً بظهور المهدي عجل الله فرجه، واستشرافُ النصر حقيقةً لا محيص عنها، يتوقع المؤمن تغيير الواقع، ويشحذ همته للعمل الدؤوب، وينهض بدعوته إلى الله تعالى مهما كانت إمكاناته متواضعة، ويبذل جهده ليساهم في مسيرة الاستقامة، وبذلك نكون أمام حيوية لا تهدأ، وعزيمة لا تنكسر.

> عندما يكون استشرافُ النصر حقيقةً لا محيص عنها، يتوقع المؤمن تغيير الواقع، ويشحذ همته للعمل الدؤوب

إنَّ وعد الله تعالى للمؤمنين بالنصر إذا نصروه قائمٌ في كل زمان، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، لكنْ، متى تتحقق شروط نصرة المؤمنين لله تعالى، ومتى يستحقون النصر؟ تبقى الإجابة مرتبطة بمستوى أداء المؤمنين، فإذا لم يتوفَّر هذا المستوى في زمانٍ ما، لا يتحقق النصر كذلك، ولو بلغ الأمر مساحة الحياة الإنسانية. أمَّا التغيير وخصوصية النصر المرتبطة بظهور الإمام عجل الله فرجه فهي حتمية، حيث ستتحقق الشروط المطلوبة، وسيظهر الإمام عجل الله فرجه، ويسود الإيمان والعدل، فهو وعدٌ لزمانٍ قادم لا يمكن تجاوزه، وهذه بشارة عظيمة للمؤمنين، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨) ■

الهوامش

(١) الشيخ الصدّوق، كمال الدّين وتمام النّعمة، ص٢٨٧.
(٢) الشيخ الصدّوق، معاني الأخبار، ص١٩٩.
(٣) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٣٣٠.

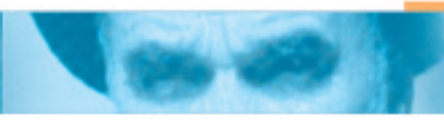

قبل أن يُقرع ناقوس الرحيل

إن الإنسان ما لم ينتبه إلى أنه مسافر، ولا بُدَّ له من السير، وأن له هدفاً وتجب الحركة نحوه، وأن البلوغ إلى المقصد ممكن، لما حصل له العزم والإرادة للتحرك.

❖ حذار من نسيان الآخرة

يجب أن نعرف أن من أهم أسباب عدم التيقظ - الذي يؤدي إلى نسيان المقصد ونسيان لزوم المسير وإلى إماتة العزم والإرادة - هو أن يظن الإنسان أن في الوقت متسعاً للبدء بالسير، وأنه إذا لم يبدأ بالتحرك نحو المقصد اليوم، فسوف يبدأه غداً، وإذا لم يكن في هذا الشهر، فسيكون في الشهر المقبل.

فإن طول الأمل هذا وامتداد الرجاء، وظن طول البقاء، والأمل في الحياة ورجاء سعة الوقت، يمنع الإنسان من التفكير في المقصد الأساسي الذي هو الآخرة، ومن لزوم السير نحوه ومن لزوم اتخاذ الصديق وتهيئة الزاد للطريق، ويبعث الإنسان على نسيان الآخرة ومحو المقصد من فكره. ولا قدّر اللّه، إذا أصيب الإنسان بنسيان للهدف المنشود في رحلة بعيدة وطويلة ومحفوفة بالمخاطر مع ضيق الوقت، وعدم توفّر العُدَّة والعدد - رغم ضرورتهما في السفر - فإنه من الواضح أنه لا يفكر في الزاد والراحلة، ولوازم السفر، وعندما يحين وقت السفر يشعر بالتعاسة، ويتعثر ويسقط في أثناء الطريق، ويهلك دون أن يهتدي إلى سبيل.

❖ الزاد قبل الرحيل

إعلم إذاً أيها العزيز، أن أمامك رحلة خطرة لا مناص لك منها، وأن ما يلزمها من عدّة وعدد وزاد وراحلة هو العلم والعمل الصالح. وهي رحلة ليس لها موعد معين، فقد يكون الوقت ضيقاً جداً، فتفوتك الفرصة. إن الإنسان لا يعلم متى يقرع ناقوس الرحيل

للانطلاق فوراً. إن طول الأمل المعشش عندي وعندك الناجم من حب النفس ومكائد الشيطان الملعون ومغرياته، تمنعنا من الاهتمام بعالم الآخرة ومن القيام بما يجب علينا. وإذا كانت هناك مخاطر وعوائق في الطريق، فلا نسعى لإزالتها بالتوبة والإنابة والرجوع إلى طريق اللّه، ولا نعمل على تهيئة زاد وراحلة، حتى إذا ما أزف الوعد الموعود اضطررنا إلى الرحيل دون زاد ولا راحلة. ومن دون العمل الصالح، والعلم النافع، اللذين تدور عليهما مؤنة ذلك العالم، ولم نهيئ لأنفسنا شيئاً منهما. وحتى لو كنا قد عملنا عملاً صالحاً، فإنه لم يكن خالصاً بل مشوباً بالغش، ومع آلاف من موانع القبول. وإذا كنا قد نلنا بعض العلم، فقد كان علماً بلا نتيجة، وهذا العلم إما أنْ يكون لغواً وباطلاً، وإما أنه من الموانع الكبيرة في طريق الآخرة. ولو كان ذلك العلم والعمل صالحين، لكان لهما تأثير حتمي وواضح فينا نحن الذين صرفنا عليهما سنوات طوالاً، ولغيّرا من أخلاقنا وحالاتنا. فما الذي حصل حتى كان لعملنا وعلمنا مدة أربعين أو خمسين سنة تأثير معكوس، بحيث أصبحت قلوبنا أصلب من الصخر القاسي؟ ما الذي جنيناه من الصلاة التي هي معراج المؤمنين؟ أين ذلك الخوف وتلك الخشية الملازمة للعلم؟ لو أننا أُجبرنا على الرحيل ونحن على هذه الحال ـ لا سمح اللّه ـ لكان علينا أن نتحمل الكثير من الحسرات والخسائر العظيمة في الطريق، مما لا يمكن إزالته!

أمامك رحلة خطرة لا مناص لك منها يلزمها زاد العلم والعمل الصالح

❖ خطر طول الأمل

إذاً، فنسيان الآخرة من الأمور التي يخافها علينا وليّ اللّه الأعظم، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويخاف علينا من الباعث لهذا النسيان وهو طول الأمل، لأنه يعرف مدى خطورة هذه الرحلة، ويعلم ماذا يجري على الإنسان الذي يجب أن لا يهدأ لحظة واحدة عن التهيؤ وإعداد الزاد والراحلة، عندما ينسى العالم الآخر، ويستهويه النوم والغفلة من دون أن يعلم أن هناك عالماً آخر، وأن عليه أن يسير إليه حثيثاً. وماذا سيحصل له؟ وما هي المشاكل التي يواجهها؟

يحسن بنا أن نفكر قليلاً في سيرة أمير المؤمنين والنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وهما أشرف خلق اللّه ومن المعصومين عن الخطأ والنسيان والزلل والطغيان، لكي نقارن بين حالنا وحالهما. إن معرفتهما بطول السفر ومخاطره قد سلبت الراحة

منهما، وإن جهلنا أوجد النسيان والغفلة فينا.

إن نبينا ﷺ قد روّض نفسه كثيراً على عبادة اللّه، وقام على قدميه في طاعة اللّه حتى ورمت رجلاه، فنزلت الآية الكريمة تقول له: ﴿طه ❖ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ (طه: ١ ـ ٢). وعبادات علي عليه السلام وتهجّده وخوفه من الحق المتعال معروفة للجميع.

إذاً، إعلم أن الرحلة كثيرة المخاطر، وإنما هذا النسيان الموجود فينا ليس إلاّ من مكائد النفس والشيطان، وما هذه الآمال الطوال إلاّ من أحابيل إبليس ومكائده. فتيقظ أيها النائم من هذا السبات وتنبّه، واعلم أنك مسافر ولك مقصد، وهو عالم آخر، وأنك راحل عن هذه الدنيا، شئت أم أبيت. فإذا تهيأت للرحيل بالزاد والراحلة لم يصبك شيء من عناء السفر، ولا تصاب بالتعاسة في طريقه، وإلاّ أصبحت فقيراً مسكيناً سائراً نحو شقاء لا سعادة فيه، وذلّة لا عزّة فيها وفقر لا غناء معه وعذاب لا راحة منه. إنها النار التي لا تنطفئ، والضغط الذي لا يخفف، والحزن الذي لا يتبعه سرور، والندامة التي لا تنتهي أبداً.

أنظر أيها الأخ إلى ما يقوله الإمام في دعاء كميل وهو يناجي الحق عزَّ وجلَّ: «وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاَءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا» إلى أن يقول: «وَهذَا مَا لاَ تَقُومُ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ». ترى ما هذا العذاب الذي لا تطيقه السماوات والأرض، الذي قد أعدّ لك؟ أفلا تستيقظ وتنتبه، بل تزداد كل يوم استغراقاً في النوم والغفلة؟

> أيها القلب الغافل! إنهض من نومك وأعدّ عدتك للسفر «فقد نودي فيكم بالرحيل»

فيا أيها القلب الغافل! إنهض من نومك وأعدّ عدتك للسفر، «فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ»[1]، وعمّال عزرائيل منهمكون في العمل ويمكن في كل لحظة أن يسوقوك سوقاً إلى العالم الآخر، ولا تزال غارقاً في الجهل والغفلة؟

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالإِنَابَةَ إِلَى دارِ السُّرُورِ والاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الْفَوْتِ»[2] ■

الهوامش

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٤، (الشيخ صبحي الصالح).
(٢) مفاتيح الجنان، دعاء ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان.

مع الإمام الخامنئي

الثورة الإسلامية
مدرسة القيم المعنوية

لقد كنّا ذات يوم نحتل منزلة متدنّية جداً على المستويات كافة بين بلدان المنطقة والعالم، وعلاوة على ذلك فإن مسؤولي النظام السابق كانوا قد فتحوا أبواب البلاد على مصراعيها أمام تدخّل القوى الأجنبية دون أدنى شعور بالكرامة. كما كانوا يحتقرون هذا الشعب العظيم، ويسخرون منه في كل ما يبدر منهم من قول أو عمل، فجاءت الثورة المتفجّرة لتقلب الأوضاع رأساً على عقب.

ولحسن الحظ، فإن أمارات التقدّم والتطوّر على الأصعدة كافة العلمية والاقتصادية والمعنوية والاجتماعية والدولية تثلج الصدور؛ طبقاً لآراء الخبراء والمختصّين المعنيين.

وإنّ الشعارات التأسيسية للثورة الإسلامية تشدّ انتباه الشعوب والشباب والمثقفين في أنحاء العالم الإسلامي؛ وهو ما نلحظه بوضوح.

❖ أعداء الشعوب

إنّ مما لا ريب فيه أنّ لنا أعداءً على المستوى الدولي. فلماذا يضمرون لنا العداء؟ ومن هم؟ لقد بات ذلك من الوضوح بمكان، وكلّنا جميعاً نعرف من هم هؤلاء.

إنهم أولئك الذين يطمعون في أن تعيش الشعوب تحت سيطرتهم، وأن يستولوا على ثرواتهم، من نفط ونحاس ويورانيوم، وطاقات بشرية، وأسواق تجارية.

إنّ هناك قوى دولية تطمع في ثروات الآخرين، فعندما ترى هذه القوى دولة تمن عليهم بثرواتها، وتملك حق تقرير مصيرها بنفسها؛ فإن ذلك يغضب تلك القوى الغاشمة، فتضمر العداء.

لقد وقف الأعداء صفّاً مرصوصاً في مواجهة الثورة الإسلامية منذ الشرارة الأولى لإندلاع الثورة، وكان ذلك متمثّلاً في الصهيونية العالمية والاستكبار الأمريكي، ومن لفّ لفّهم وحذا حذوهم.

❖ هزيمة الاستكبار

لكن أمريكا اليوم تختلف عما كانت عليه قبل عشر سنوات مضت، أو قبل خمس عشرة سنة. فعندما أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب ـ بعد أحداث الكويت ـ أنّ النظام العالمي الجديد قد بدأ، وأنّ أمريكا

هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، بمعنى أنّ الجميع لا بدّ وأن يخضع لسيطرة عمدة القرية العالمية، فإننا نجد اليوم أنّ ذلك العهد قد ولّى. إنّ الأمريكيين اليوم يتجرّعون مرارة الهزيمة في العراق وفي أفغانستان وفي لبنان وحتى في فلسطين، وكل هزيمة لها طعمها الخاص، فهزيمتهم في العراق غير هزيمتهم في فلسطين، حيث كانت أمريكا تطمح إلى تخليص الكيان الصهيوني من المواجهة مع أصحاب فلسطين الأصليين.

لقد مُني الاستكبار وأذياله في المنطقة بالهزيمة الساحقة في هذه المسألة، كما كان نصيبهم الهزيمة في العراق بصورة أخرى، وفي لبنان بشكل مختلف - في أحداث المواجهة مع حزب الله - وما زالوا يصابون بالهزيمة بعد الأخرى.

❖ درس للعبرة

إنّ الصدق والشفافية والإخلاص، وشعارات العدالة والدفاع عن المحرومين والمستضعفين، دخلت إلى المنظومة المعرفية العالمية - بصفتها أدبيات سياسية - على يد المسلمين، والشعب الإيراني المؤمن.

وبفضل هذا الجيل الواعي والحكيم والمتيقّظ، جيل شبابنا الأعزّاء، الذي يزداد نهضة وتقدّماً يوماً بعد آخر، سوف تجد جبهة الاستكبار نفسها مضطرّة للإنسحاب والتراجع.

لقد كان هذا وضعنا منذ بداية الثورة

ومازال، وهو المشهد الذي نراه أيضاً للمستقبل، وفي هذا درس لنا، وعبرة للأعداء، فإن عليهم أن يعتبروا ويتعلّموا، وعلينا أيضاً أن نستفيد من التجارب والدروس.

إنّ الدرس الذي يجب علينا تعلّمه هو: اعتبار أنّ الجد والعمل هو الدواء الناجع لآلام الشعوب كافة، وأنّ العمل القائم على الإيمان والأمل هو علاج كل تلك الأدواء.

إنّ الأمم العاطلة والمتراخية والمتكاسلة واليائسة، والتي تتجاهل قدراتها، وتثق في قدرات الآخرين، لا مكان لها في التاريخ.

❖ العودة إلى القيم

إنّ القرن الحادي والعشرين هو قرن تراجع سياسات وأساليب القرنين التاسع عشر والعشرين؛ وذلك لِما كان لهما من آثار على دول المنطقة، حيث تكرّست محاربة الدين، والاستيلاء على مقدّرات الشعوب، وبسط النفوذ الاستعماري.

مع الإمام الخامنئي

إنّ الذي نستشرفه من القرائن هو: أنّ القرن الحادي والعشرين، والذي مضت منه عدة سنوات، هو قرن إزالة آثار ومخلّفات القرنين السابقين، فلا بدّ من القضاء على ظاهرة الاستعمار وتسلّط القوى العظمى على ثروات البلدان الأخرى.

يجب أن يكون هذا القرن قرن استعادة الشعوب لهويتها وإنسانيتها، وفكّ طلاسم السيطرة والخضوع للقوة، كما يجب أن يكون هو قرن العودة إلى القيم المعنوية.

إنهم يتحدّثون عن الألفية الثالثة بالكثير من الهراء، ويتكهّنون بتنبّؤات لا تستند إلى أي دليل علمي.

ولكن إذا أراد المرء أن يتحدّث عن هذه الألفية من باب الحدس والتخمين فيمكن القول: إنها ألفية عودة الإنسان إلى ذاته.

إنّ البشرية في هذا القرن ستعود إلى ذاتها، وستقف على معنى وقيمة القرب من الله تعالى.

القرن الحالي هو قرن العودة إلى القيم المعنوية وقرن الاستقلال والهوية الوطنية بالنسبة للشعوب، ولقد كانت إيران في الطليعة.

إنّ شعوباً أخرى كثيرة ستحذو حذو إيران، ولسوف تُمنى بالهزيمة كل قوة تسوّل لها نفسها مواجهة هذا المدّ البشري العظيم ولا سيّما القوى الاستكبارية ■

روضة الوصال

لطف واهتمام

في أحد أسفار سماحة القائد، وبعد إلقائه خطاباً، وفيما كان خارجاً من القاعة المخصصة، تحلَّق حوله الكثير من شباب «الحرس الثوري»، وفجأة رأيناه وقد جلس على الأرض.

لم نلتفت بدايةً للسبب، وعندما تقدّمنا منه أكثر رأينا أحد الجرحى وقد أحضروه للقاء القائد. فما كان من سماحته عندما رآه إلا أن جلس مباشرةً بجانب وسادته وأمضى وقتاً طويلاً وهو يحادثه ويهتم به.

لقد كان جالساً على التراب يتكلم مع ذلك الجريح، الأمر الذي أثر بالجميع. في ذلك المكان، تمنّيت لو أنني كنت جريحاً أيضاً لأكون مورد هكذا لطف واهتمام من سماحة القائد ■

العقيد حجازي

الشيخ محسن قراءتي

القائد والناس

ما هو دور القيادة في المجتمع الإسلامي؟

تمتلك كل حركة مجموعة من العناصر: المبدأ، الطريق، الأداة، الدليل والمقصد. الدليل أهم هذه العناصر ذلك لأنه عندما يكون الدليل والقائد عالماً تقياً فإنه لا يضل الهدف ولا ينحرف عن الطريق.

إذا كان القائد ذا لياقة عالية والشعب يساعده بالطاعة، عندئذٍ يمكن حل المشكلات. فلو كان رأس الإبرة حاداً والخيط بداخلها يمكن حياكة أي قماش، لكن لو كانت الإبرة غير حادة ومنحنية أو الخيط غير موصول بها، فإنها لا تتمكن من حياكة أكثر الأقمشة نعومة.

لو فقد القائد طاعة الناس فإنه لا يتمكن من القيام بأي عمل كالإبرة الحادة التي لا خيط فيها، لأن فعالية وأهمية الإبرة الحادة تتضح عندما يسير الخيط معها.

إذا كان السائق ذا مهارة عالية، فإنه يتمكن من إصلاح وقيادة حتى السيارة المعطلة. والرسول ﷺ تمكن في أسوء الشروط الاجتماعية من أن يصنع أمة هي أفضل الأمم.

أما لو كان القائد غير صالح للقيادة فإنه سيفشل في عمله حتى لو وجدت له أفضل الشروط، كما أن السائق الفاشل لو أعطيناه أفضل السيارات فإنه سيوصلها إلى الهاوية.

أهمية الإيمان

ما هو دور الإيمان بالله تعالى في حياة الإنسان؟

لو دخلت منزلاً وعلمت أن هذا المنزل لا صاحب له ولا مدبر، لا رقابة فيه ولا جهاز رصد، فلا يوجد عندك أي مبرر لتتصرف بشكل منظم ومنضبط. فالإنسان حرّ في البيت المهجور ومهما حاول إيجاد الانضباط والنظم في حركاته فقد ألحق الضرر بنفسه، بينما لو علمت أن لهذا البيت صاحباً ومدبراً يراقب بدقة تصرفاتك كافة فإنك ستتصرف بشكل آخر.

وهكذا لو صدقنا وآمنا بوجود صاحب لعالَم الوجود هو الله، وآمنا بوجود حساب يوم القيامة، وأن هناك ثواباً أو عقاباً لأعمالنا وحركاتنا وأقوالنا كافة، عندها لوجب أن نتيقظ لتصرفاتنا ولقضينا على ميولنا وأهوائنا كافة، وبالتالي لن نقوم بالأعمال التي لا يحبها صاحب المنزل لأننا نعلم أننا سنصل إلى حساب أعمالنا كافة سواء كانت خيراً أم شراً. والله بالمرصاد.

الملوك وما يُفسدون

الشيخ عمار حمادة

جاء في القصص التي تروى عن الأنبياء عليهم السلام[1] أنَّ النبي سليمان عليه السلام عندما أراد أن يرسل كتاباً إلى سبأ يدعوهم فيه إلى الدين الإلهي ختم الكتاب بخاتمه ودفعه إلى الهدهد وقال له:

ألقِ الكتاب على مليكتهم واستتر قريباً منها وانظر ماذا يكون من أمرها.

فمضى الهدهد بالكتاب إلى اليمن، وكانت بلقيس الملكة نائمة في مخدعها وفوق رأسها كوة تدخل منها أشعة الشمس صباحاً لتوقظها، فتسجد لها، ثم تقوم لإدارة شؤون المملكة أوّل النهار قبل الجميع. فقام بإلقاء الكتاب إليها من الكوة ثم استتر عنها، ولما وقع الكتاب على عنقها أخذته وقرأته وجمعت أشراف قومها وأخبرتهم بالأمر فقالوا لها: إنَّنا أصحاب قوة وبأس والأمر مفوَّضٌ إليك في القتال وتركه، وما تأمرين به نمتثله.

فحذَّرتهم من مسير سليمان عليه السلام إليهم وخطر دخوله بلادهم بالقتال وقدمت لهم اقتراحاً نال إعجابهم، قالت: نرسل لسليمان عليه السلام هدية نصانعه بها وننتظر منه القبول أو الرد فنعرف إن كان نبياً كما يدَّعي أو ملكاً، إذ الأنبياء لا يصانعون في دين اللَّه فيما الملوك من عادتهم قبول الهدايا النفيسة.

فأقروا رأيَها جميعاً فاستدعت مائتي غلام وجارية وألبست الغلمان لباس الجواري والجواري لباس الغلمان وأركبتهم خيلاً لُجُمُها مرصعة بالجواهر، وعمدت إلى حُقَّة فجعلت فيها درةً يتيمة غير مثقوبة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت المرتفع وخرزةً مثقوبةً ثقباً ملتوياً. ثم دعت من أشراف قومها رجلاً اسمه المنذر بن عمرو، وضمَّت إليه أصحاب الرأي والعقل، وكتبت إلى سليمان عليه السلام كتاباً بنسخة الهدية قالت فيه: إن كنت نبياً فميّز بين الوصفاء والوصايف وأخبر بما في الحقَّة قبل فتحها واثقب الدرة وأدخل في الخرزة خيطاً ليس من نسيج الإنس ولا الجنّ.

ثم قالت للمنذر: أنظر إليه إذا دخلت

عليه، فإن نظر إليك نظرة غضب فاعلم أنَّه ملك فلا يهولنَّك أمرُه فنحن أعزُّ منه، وإن نظر إليك نظرة لطف فاعلم أنَّه نبي مرسل.

فانطلق الوفد بالهدية، وأقبل الهدهد مسرعاً إلى سليمان يسبقهم وأخبره بما كان من أمرهم.

فقام سليمان عليه السلام بتحضير ميدانٍ واسعٍ بسط فيه لَبِناتٍ من آجر ملبَّسٍ بالذهب والفضة وجعل له حائطاً شُرُفُه من ذهب وفضة وجمع فيه خلقاً كثيراً وأقامهم عن اليمين واليسار، ثم جلس في صدره على سريره وأمر السباع والطير والهوام فاصطفوا على مقربةٍ منه.

ولما دنا الوفد من الميدان ورأوا ما رأوا تقاصرت إليهم أنفسهم ورموا بما معهم من الهدايا ووقفوا بين يدي سليمان عليه السلام وقد أخذتهم الهيبة. ولما نظر إليهم نظراً حسناً بوجهٍ طَلْق وسألهم عمَّا جاؤوا به، هدأ روع المنذر وأجابه: نحن نحمل إليك كتاب الملكة وهديتها.

نظر سليمان عليه السلام في الكتاب وسأل: أين الغلمان والحقة؟

فأتوه بها، فقال: إنَّ في الحقَّة درةً يتيمةً غير مثقوبة وتاجاً مرصعاً بالدر والياقوت المرتفع وخرزةً مثقوبةً ثقباً معوجاً.

فقال له المنذر: أصبت، فاثقب الدرة.

فأمر سليمان عليه السلام الأرضة أن تثقبها فثقبتها.

فقال له المنذر: فأدخل في الخرزة خيطاً ليس من نسج الإنس ولا الجن.

فسأل سليمان عليه السلام قومه: من لهذه الخرزة يسلكها الخيط؟

فقالت دودة: أنا لها يا نبي اللَّه.

فأخذت الدودة شَعْرةً في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر.

فسأل المنذر: وما حال الغلمان والجواري؟

فأمرهم سليمان عليه السلام بغسل وجوههم وأيديهم، فكانت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به وجهها، أما الغلام فكان يأخذ من الآنية بكلتا يديه ويضرب به وجهه، وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها فيما كان الغلام يصب على ظهر ساعده، وكانت الجارية تصب الماء بينما كان الغلام يحدر الماء حدراً. فميز بينهم من خلال ذلك.

ثم نظر إلى الخيل والتاج والدرر وقال مستنكراً:

أتزيدونني مالاً وما أعطاني ربي من

> يعمل المستكبرون على زرع المذلة في نفوس الشعوب وإطفاء جذوة المقاومة التي يخافون أن تطيح بمصالحهم

الملك والنبوة والحكمة خيرٌ مما أعطاكم من الدنيا وأموالها؟

ثم نظر إلى المنذر وقال له: إرجع إلى قومك بما جئت من الهدايا وسنأتيكم بجنود لا طاقة لكم على دفعها.

فلما رأى المنذر منه ذلك علم أنَّه نبي مرسل وليس ملكاً، فبعث بذلك إلى بلقيس، فجاءت إلى سليمان عليه السلام وحسن إسلامها وأسلم قومها.

❖ الآيات الشريفة

حاك القرآن الكريم هذه القصة على منواله البديع، ونسجها آيات شريفة تبين كيف استطاعت تلك الملكة بحكمتها أن تكسب الدنيا والآخرة، فقال بعد أن ذكر قصة تغيب الهدهد عن الحضور لدى سليمان عليه السلام واعتذاره بأنَّه وجد مدينة تحكمها امرأة وقومها يسجدون للشمس:

﴿إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون ❖ قالت يا أيها الملأ إني ألقي إليّ كتاب كريم ❖ إنَّه من سليمان وإنَّه بسم اللَّه الرحمن الرحيم ❖ ألاَّ تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين ❖ قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون ❖ قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين ❖ قالت إنَّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ❖ وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ❖ فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني اللَّه خير مما ءاتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ❖ إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنَّهم منها أذلة وهم صاغرون﴾

(النمل: ٢٨ ـ ٣٧).

وهي من روائع القصص القرآني التي تعطي نموذجاً للحاكم الذي توصله حكمته إلى تحقيق مصلحة الرعية ومصلحة حكمه في نفس الوقت، وتعطي دروساً كثيرة نعرض عنها لنقف على درس واحد عبَّرت عنه الآية رقم ٣٤ «إنَّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون» ومفاد الدرس أنَّ الملوك إذا دخلوا بلداً ما عنوةً أهلكوه وخرَّبوه وأهانوا أهله وأذلوا كبرياءهم وذلك كي يستقيم لهم الأمر فيه ويتحكموا به ويتصرفوا بمقدراته. فتوضح الآية أن السر في الإفساد الدائم للملوك عندما يتسلطون على البلدان

الأخرى هو زرع المذلة في نفوس أهلها حتى لا تقوم لهم قائمة بعدها وليطفئوا جذوة المقاومة التي يخافون أن تشتد في يوم من الأيام فتطيح بمصالحهم.

❖ الإستفادة المعاصرة من الآية

من الواضح أنَّ هذا الدرس كما يتعلق بأعمال الملوك فإنَّه يتعلق بسياسات الدول التي يسعى حكامها إلى مد نطاق سيطرتهم ليشمل كلَّ ما يحقق مصالحهم، وهذا ما يطلقون عليه حاضراً «البعد الحيوي للدولة» أو «مكونات الأمن القومي للدولة» حيث تسعى الدول القوية لربط الدول الضعيفة بشبكة معاهدات سياسية واقتصادية وأمنية تحقق من خلالها كل ما تطمح إليه من نفوذ داخلها، بل قد يتعدى الأمر ذلك ليصل إلى إرسال جيوش إليها وإنشاء قواعد عسكرية بداخلها وتغيير أنظمتها وتحديد الإستراتيجيات التي تحكم سياستها الداخلية والخارجية.

وليس هنا بيت القصيد في الدرس الذي تعطينا إياه الآية، بل إن نظر الآية موجَّهٌ إلى الشعوب التي قد تخرج من بينها قيادات تتصوَّر أنها بعمالتها لتلك الدول القوية تستطيع التحكم بمصائر شعوبها وحكمها لقرون متمادية، كما يحصل في بلادنا التي تسمَّى ببلدان العالم الثالث، وخاصةً بلداننا الإسلامية.

فهذه القيادات تتناسى أن تلك الدول لا تعمل إلا لمصالحها وهدفها نهب ثروات الشعوب والبلاد الضعيفة من خلال هذه القيادات ثم سيأتي اليوم الذي يصبحون فيه عبئاً عليها فتسعى للتخلص منهم. هذا أولاً، وثانياً لا تتحقق مصالح تلك الدول إلا بإذلال كبرياء الشعوب وزرع بذور التفرقة بين مختلف مكوناتها، مما يؤدي بتلك القيادات إلى أن تصبح وقوداً للفتنة داخل شعبها فلا تربح الحكم ولا تربح شعبها وتصل ببلدانها إلى الإقتتال والإحتراب.

> القيادات العميلة لدول الاستكبار تصبح وقوداً للفتنة داخل شعبها وتصل ببلدانها إلى الاحتراب

هذه الاستراتيجية سنها الاستعمار في يوم من الأيام تحت عنوان «فرق تسد» وغلفها الآن بشعار «التدخل لبناء الأمم المتحضرة» وهي اليوم تفتك في جسم عالمنا الإسلامي، لأن بعض القيادات نسيت النداء القرآني على لسان بلقيس «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها» وتجاهلت الشرح الخميني لها عندما قال: «إنَّ كل مصائبنا هي من أمريكا» ■

الهوامش

(١) مجمع البيان، ج٧، ص٣٤٢.

المكاسب المحرمة

الشيخ علي الخجازي

بيع لحم الخنزير ليأكله الإنسان:

لا يجوز بيع ولا إهداء لحم أو شحم الخنزير كطعام للإنسان، حتّى لغير المسلم.

بيعه لإطعام الحيوان:

يجوز بيع لحم وشحم الخنزير إذا كانت له منفعة عقلائيّة محلّلة معتدّ بها، من قبيل الاستفادة من هذا اللحم والشحم في تغذية الحيوانات، والاستفادة من الشحم في صناعة الصابون. نعم إذا كانت المنفعة محرّمة أو نادرة فلا يجوز البيع.

بيع شعر الخنزير:

يجوز بيع شعر الخنزير إذا كانت له منفعة محلّلة معتدّ بها، من قبيل الاستفادة منه في صنع فرشاة الدهان، ولكن لا يجوز استعمالها في المساجد، لأنّ هذه الفرشاة نجسة.

الفندق والمطعم:

لا مانع من فتح الفندق أو المطعم أو العمل فيهما في البلاد الإسلاميّة وغيرها، ولكن يحرم بيع الخمور والأغذية المحرّمة للمسلم ولغيره. ولا يجوز استلام ثمن الغذاء المحرّم وثمن الخمر. وكلّ غذاء محرّم لا يجوز بيعه بقصد أن يأكله الإنسان المسلم وغير المسلم.

> لا يجوز صنع وبيع وشراء وهبة المفرقعات إذا كانت مؤذية للغير، أو عُدّت تبذيراً للمال

نقل الغذاء والشراب المحرّمين:

لا يجوز نقل الطعام والشراب المحرّمين لمن يريد الأكل والشرب. فلو كان شخص مالكاً لسيّارة نقل ـ مثلاً ـ لا يجوز له أن ينقل في سيّارته أو شاحنته ما يحرم أكله أو شربه إذا كان لغرض الأكل والشرب، ولا يجوز النقل بأيّ وسيلة.

تصليح شاحنات الخمور:

إذا كانت الشاحنات معدّة لنقل الخمور أو أيّ أمر محرّم لا يجوز تصليحها، ولا أخذ الأجرة على التصليح.

العمل في محلّ تباع فيه المحرّمات:

عرض وبيع المشروبات الكحوليّة المسكرة، والأغذية المحرّمة، وكلّ أمرٍ محرّم كأشرطة الغناء، حرام. والمشاركة في صنع هذه المحرّمات، وشراؤها وبيعها حرام. والعمل كأجير في هذه الأمور حرام.

إصلاح الأمكنة التي يُحرز فيها الحرام:

إصلاح وترميم المحلاّت التي يصنع فيها الحرام، أو يُباع فيها الحرام، أو يؤكل أو يشرب فيها الحرام لا يجوز. فلا يجوز ترميم وبناء وإصلاح أمكنة بيع الخمر، والمراقص، ونوادي الغناء، ونوادي القمار، وما شاكل ذلك، فكلّ ذلك حرام.

بيع المفرقعات:

لا يجوز صنع وبيع وشراء وهبة المفرقعات إذا كانت مؤذية للغير، أو عُدّت تبذيراً للمال.

التزيين:

يجوز عمل تزيين النساء إذا لم يكن لغرض إظهاره أمام الأجانب، وأمّا إذا كان لغرض إظهاره أمام الأجانب فلا يجوز.

آلات القمار:

لا يجوز صنع وبيع وشراء الآلات المعدّة للعب القمار، كورق الشدّة.

الدش (الطبق):

إذا كانت الاستفادة من هذا الجهاز في الحرام، أو كنت على علم بأنّ من يريد الحصول عليه يستفيد منه في الحرام فلا يجوز بيعه ولا شراؤه ولا تركيبه ولا تشغيله ولا إصلاحه ولا بيع قطعه.

اليانصيب:

لا يصحّ بيع وشراء بطاقات اليانصيب. ولا يملك الفائز الجائزة، ولا يحقّ له استلامها ■

السيد سامي خضرا

فتات الطعام
شفاء من كل داء

من جملة العادات الدخيلة على بيئتنا في العقود الأخيرة، عادة الإستهتار بما يُسمى «فضلات الطعام». حتى يكاد لا يخلو بيت من هذه الآفة، حيث بات مشهد رمي الطعام أمراً مألوفاً وعادياً على أبواب البيوت والمطاعم!

وهذا مخالف لِما تربَّت عليه أُمة الإسلام من إحترام النِّعم وتعظيمها، وعدم الإستهتار بها ولو كانت قليلة، وهذا ما ينبغي تربية الأبناء عليه، حتى يعمَّ الخير وتدوم البركة.

رمي فضلات الطعام مخالف لما تربّت عليه أمة الإسلام من احترام النعم وتعظيمها

١ ـ فالمستحب للمرء في منزله، أن يلتقط ما سقط على الأرض من الأطعمةِ وفُتاتِ الخبز، ولو كان مثلَ السمسم، ثم يأكُلَهُ بقصد الإستشفاء به والعافية، سواء أكان مريضاً أو صحيحاً.

عن النبي ﷺ قوله: «الذي يسقُط من المائدة، مهورُ الحورِ العين»[١].

وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «كلوا ما يسقُط من الخوان (والخوان: مائدة الطعام)، فإنّه شفاءٌ من كل داء بإذن الله، لمن أراد أن يستشفيَ به»[٢].

وعن الصادق عليه السلام، بعدما التقط ما وقع من المائدة وأكله، قال: «إنه ينفي الفقر، ويُكثرُ الولد»[٣].

وذكر عبد الله بن صالح الخثعمي، قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعَ الخاصرة، فقال: «عليك بما يسقط من الخِوان، فكُلْهُ»، ثم تابع عبد الله بن صالح يقول: ففعلت، فذهب عني.

وجرَّب ذلك إبراهيم بن عبد الحميد، بعد سماعه للرواية من ابن صالح، حيث كان قد شعر بوجع في الجنب الأيمن والأيسر، فأخذ ذلك، فانتفع به[٤].

وعن عبد الله الأرجاني قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل، فرأيتُه يتتبَّعُ مثلَ السمسمةِ من الطعام، ما يسقطُ من الخِوان، فقلتُ: جُعِلتُ فداك! تتَّبعُ هذا؟ قال: «يا عبد الله، هذا رزقُكَ، فلا تَدَعْهُ لغيرك، أما إنَّ فيه شفاءً من كل داء»[٥].

٢ ـ كذلك يستحب له لو رأى فتات الخبز، أو تمرةً، أن يرفعها ويأكلها، حتى ولو كانت في مكانٍ غير نظيف، فَلْيَغْسِلْهَا

وَلْيَأكُلْها، وفي هذا إشارةٌ إلى التواضع، وذِكرِ النعمة وشُكرِها، وتعظيمِ المنعمِ وحمدِه، وإصلاحِ النفس وحفظِ الدين وصيانته، فكم هو الفرق كبير بين مَنْ يلتقط كِسراتِ الخبز، وسواقطَ الأطعمة، ويأكُلُها قربةً إلى الله وتواضعاً له عز وجل، وبين مَنْ يُهْمِلُها، أو يرميها ويحتقرُها!

فأين هي نفسيةُ هذا من ذاك؟

قال رسول الله ﷺ: «من وجد تمرةً أو كسرةً ملقاة، فأكلها، لم تستقرَّ في جوفه حتى يغفر الله له»[٦].

ورُوي عن الصادق عليه السلام أنه قال في التمرة والكِسْرَة، تكون في الأرض مطروحة، فيأخذُها إنسانٌ ويأكلُها، قال: «لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة»[٧].

٣ ـ وكما يجب إكرامُ النِّعم وتقديرُها، كذلك يجب إكرامُ الخبز بشكل خاص تمييزاً له عن غيره من أصناف الطعام والشراب.

فقد ورد في العديد من النصوص والروايات، وجوبُ إكرام الخبز والحنطة والشعير، وتحريمُ إهانته ودَوْسِه بالرِّجْل، ووطء السُّفرة به، وأن الله تبارك وتعالى عذَّب قوماً وغضب عليهم، لأنهم لم يحترموا الخبز بل استعملوه في أمور قبيحة، تُسبِّبُ الإهانةَ له، ومن بين هؤلاء قومٌ من بني إسرائيل، وأهلُ القرية التي كانت آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقُها رَغَداً فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف[٨].

٤ ـ وذُكر في الشريعة المقدسة استحباب الاستلقاء بعد الأكل، ووضع الرِجل اليمنى على اليُسرى، فعن الرضا عليه السلام أنه قال: «إذا أكلتَ، فاستلقِ على قفاك، (أي على ظهرك)، وضع رِجلَك اليمنى على اليُسرى»[٩].

وجاء عن أحدهم قوله: «رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام إذا تغدَّى استلقى على قفاه، وألقى رجلَه اليمنى على اليسرى»[١٠].

الهوامش

(١) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٠٦، ح٧.
(٢) المصدر نفسه: ص٦٠٥، ح٣.
(٣) المصدر نفسه: ح٤.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٠٤، ح١.
(٥) المصدر نفسه: ص٦٠٥، ح٦.
(٦) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٠٧، ح٢.
(٧) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٠٧، ح١.
(٨) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٠٩.
(٩) المصدر نفسه: ص٦٠٣، ح١.
(١٠) المصدر نفسه: ص٦٠٤، ح٢.

الغيب
نمـــاذج قرآنية

الشيخ حسين كوراني

في ضوء ما تقدم يجدر الوقوف على عتبة نماذج من الغيب أكد عليها القرآن الكريم، وهي. بمعزل عن الدليل على صدقها. من أوضح مصاديق الخرافة، إلا أن هذا الدليل اليقيني يمنحنا العقلانية في تقويمها والموقف السليم منها.

ما قصة قتيل عاد إلى الحياة، عندما ضرب ببعض لحم بقرة؟

وما قصة هدهد قام بمهمة أمنية حساسة جداً ونوعية، وتصرف بكامل الخبرة والوعي والبصيرة؟

وما قصة نملة تمتلك من الوعي السياسي، المستند إلى رؤية في الحاكم والمحكوم، تقوم على إدراك سنن التاريخ؟

وما قصة ألوف ماتوا ثم عادوا كما يرجع المسافر؟

وما قصة ذلك الذي نظر إلى العظام تنشز، ورجع من دار الموت فوجد ابنه أكبر منه؟

وقبل ذلك وبعده ومعه: ما قصة خلق عيسى عليه السلام، بل ما هي قصة خلق آدم عليه السلام؟ وما هي قصة خلق عيسى للطير من الطين؟ وتلك الطيور التي خاطبها إبراهيم فلبّت بعد تفرق الأوصال، حتى كان على رأس كل جبل منها مِزَقة؟

بل ما هي قصة الوحي للنبيين؟

وشق القمر؟ والسائل بعذاب واقع؟

وصولاً إلى الأسئلة المتوالدة دوماً عن كل غريب حد الخرافة غدا من البديهيات:

أ ـ يتكلم من في المشرق فيسمعه من في المغرب؟

ب ـ بلى ويراه، ويتجاذبان أطراف الحديث لا يفصل بينهما إلا ما طوي من المسافات كطي البساط.

ت ـ وما هذا الطيران في الهواء عبر صندوق كبير متميز يسمى الطائرة، أو السفينة التي تمخر العباب إلى المريخ؟ أليس هذا كله قبل تحققه حديث خرافة؟

وهل هو بعد تحققه إلا عين العقل؟ فالفارق إذاً هو الدليل على إمكانية التحقق.

هذا هو حكم العقل ومقتضاه، وما عداه الخرافة والجنون.

وبين هدي العقل، والإنسياق للعمى الغرائزي بادعاء العقلانية، توزعت مسيرة البشرية على وجه الأرض.

ولئن كان من فنون الجنون أن يحسب المجنون أنه سيد العقلاء، فليس من مقتضيات العقل أن يتهم العاقل نفسه بالجنون.

وما من حرب على وجه البسيطة بلغت شراسة الحرب على الغيب وصميمه العقل، لا من حيث طول الأمد، ولا من حيث فتك الأسلحة، أو كثرة الضحايا.

ولا عجب، فتلك خلاصة فلسفة الوجود.

وكما هو التلازم أبدي، بين العبادة والمعرفة، كذلك هو التلازم بين الحقيقة وتنقيتها من رواسب الهوى والشوائب.

❖ موقع المغيبات من عملية البناء الثقافي:

كما هو العطر من مسارب الروح، يسري فيملأ المسام جرعة حياة وبهجة مَحيا ومُحيا، كذلك هو تنسم الروح شذا جرعة غيب تحمله ومضة، أو حادثة، أو قصة، محورها الغيب.

وكما هي مراتب العطر شديدة التفاوت حتى ليدخل فيها الكثير الكثير مما لا يستحق تضوع الإسم، كذلك هو ما يجري الحديث عنه باسم الغيب.

> ما من حرب على وجه البسيطة بلغت شراسة الحرب على الغيب

وإذا كان بوسع الشعر الرديء على كثرته الكاثرة، أن يحجب عن عيون الشعر، وعن القصائد العصماء، فيلغي من ديوان الفرادة باب الشعر بما يمثله من سمو نبض ورهافة حس، واستقامة وجدان ومشاعر، فسيكون للمغيبات المدعاة الرديئة أن تلغي فرادة الغيب.

لا يمكن إدراك موقع المغيبات من عملية البناء الثقافي بمعزل عن إدراك دلالات أن الغيب عصب الإيمان كما مرت الإشارة، حيث يتبدى بامتياز أن موقع المغيبات الجرعة، من البناء

الثقافي والفكري، موقع ما ينمي العصب أو يشده، أو يرممه.

ويعني ما تقدم، أن نستوضح موقع الغيب من البناء الثقافي والفكري من خلال معرفة موقع العقل من ذلك.

عندما نعمل الحواس ونفعّل عملها بالتجربة، فإنه لا يمكننا الوصول إلى قناعة يقينية، إلا بعد أن نخضع حصيلة التجربة وإعمال الحواس لقواعد عقلية لا يخضع شيء منها لمديات الحواس، أو لعالم التجربة، بل هي قواعد ينتجها العقل الذي هو غيب في عالم لا تمكن مشاهدته فهو بالتالي غيب.

وهذا العالم الذي يتم فيه إنتاج ما يتحكم بعوالم الشهادة هو أدنى الغيب للإنسان عموماً، وهو على مراتب يقتصر الوصول إلى بعضها على نوعية خاصة من القدرة المعرفية والعقلية.

ولا يشكل هذا الإقتصار خللاً في العقلانية، يسوّغ الإتهام بالخرافة.

كل ما يريد الإيمان بالغيب أن يقوله لنا إن المراتب الأعلى تخصصية يشتد اقتصارها على نوعية أشد خصوصية لا تنطلق إلا من القواعد العقلية ولا تستضيء إلا بنورها، فتدرك ما تحمله إلى الناس باعتباره ثمرة العقل الخالص من شوائب التلبيس.

هذه النوعية من الناس الأشد خصوصية في المعرفة والقدرة العقلية هي «المعصومون».

وهذه الثمرة التي يقدمونها إلى الناس هي «الدين».

وحيث إن ذلك كله يرتكز إلى أساس عقلي محض، ولكنه بالغ التخصصية، فمن الطبيعي أن يكون المدخل إلى قبوله هو الإيمان بالغيب.

> بمقدار ما يغذي التفاعل مع الواقعِ الواقعيّةَ تغذي المغيبات الإيمان وعصبه

ومن هنا كان دور «المغيبات» استراتيجياً في شد بنية العقل ليمكنه التعامل مع ما دقّ فهمه واستغلقت مقدماته.

وكما يستحكم الشلل لانعدام تعاهد العصب بالرعاية، وصولاً إلى تراكم الإهمال، فالإتلاف كذلك يستحكم الشلل الثقافي بالبعد عن ملامسة المغيبات لأوتار حركة العقل والقلب والمشاعر.

بمقدار ما يغذي التفاعل مع الواقعِ الواقعيةَ وتشدّ عُرى العقل العقلانية، تغذي المغيبات الإيمان وعصبه، وهل الإيمان إلا واقعية وعقلانية، والإيمان بالغيب هو المفتاح؟ ■

زين المكارم...

إرث في قلوب النّاس

الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين المكارم

الشيخ اسماعيل حريري

الإمام زين العابدين عليه السلام وخدمة المستضعفين

الشيخ حاتم اسماعيل

الإمام زين العابدين عليه السلام في قلوب الناس

الشيخ عبد القادر قطيش

العلاقات بين المؤمنين كما رسمها الإمام السجّاد عليه السلام

السيد خضر الموسوي

الإمام زين العابدين عليه السلام بعد واقعة كربلاء

الشيخ علي سليم

الصحيفة السجادية منارة الإرث الثقافي للإمام السجّاد

الشيخ محمد حسن زراقط

ملف

الإمام علي بن الحسين عليه السلام
زين المكارم

الشيخ إسماعيل حريري

من الشخصيات العظيمة والفريدة التي أكرم اللَّه تعالى بها هذه الأمة، وزيّن التاريخ بذكرها حسباً ونسباً وصفات ومواقف وأخلاقاً ومكارم وكرامات الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
وللتعرّف على هذه الشخصية الكريمة ولو بشكل موجز جداً، نتعرض للنقاط التالية:

❖ التعريف بشخصيته عليه السلام:

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز، وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس[1].

جدّته لأبيه الصدّيقة الشهيدة سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله.

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة واستشهد سنة خمس وتسعين وله سبعٌ وخمسون سنة[2].

وذكر الشيخ الكفعمي في مصباحه أنه عليه السلام توفي في الخامس والعشرين من المحرّم، سمّه هشام بن عبد الملك، وكان في ملك الوليد بن عبد الملك[3].

وفي الاقبال والعدد القوية والفصول المهمة أنّ الذي سمّه هو الوليد بن عبد الملك بن مروان[4].

وقد تميّزت شخصية الإمام زين العابدين عليه السلام بمظاهر كثيرة، كما هي الحال في شخصيات آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام.

وقد تمثلت هذه المظاهر بعدة جوانب أبرزها:

١. الجانب العبادي: فقد أجمع كل من عاصر هذا الإمام العظيم، على أنه كان من أعبد النَّاس وأكثرهم طاعة للَّه تعالى، وحسبُه أنه وحده الذي لُقّب بزين العابدين وسيد الساجدين والسجّادين في تاريخ الإسلام.

وقد سُئِلت جارية له عن عبادته فقالت: «أُطنب أو أختصر؟ قيل لها: بل اختصري.

فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً قط، وما فرشت له فراشاً بليل قط»[5].

٢. الجانب الاجتماعي: عُرف عليه السلام بتكريمه للفقراء والعطف عليهم، فكان إذا أعطى سائلاً قبّله حتى لا

يُرى عليه أثر الذلّ والحاجة.

وعُرف بكثرة صدقاته، حيث كان يتصدق بثيابه، فيتصدق بثياب الصيف إذا جاء الشتاء، وبثياب الشتاء إذا جاء الصيف.

وعُرف بمقاسمة الفقراء والمساكين أمواله[٦].

وقد عُرف عنه عليه السلام أنّه كان يجعل الطعام الذي يوزّعه على الفقراء في جراب ويحمله على ظهره، وقد ترك أثراً عليه[٧].

٣. الجانب الجهادي: لم يُتح للإمام زين العابدين عليه السلام أن يجاهد بالسيف، إذ كانت آخر حروب أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة، وهي السنة التي ولد فيها الإمام السجّاد عليه السلام. وكذلك في زمن إمامة عمه الحسن المجتبى عليه السلام، حيث كان لا يزال في سنواته الخمس الأولى لمّا تمّ الصلح مع الحسن عليه السلام ومعاوية إلى زمن إمامة أبيه الحسين عليه السلام، حيث لم يتحرك الإمام الحسين عليه السلام إلى ما بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان في سنة ستين للهجرة، حيث تلتها واقعة كربلاء التي كان فيها الإمام زين العابدين عليه السلام عليلاً مريضاً، وقد تحامل على نفسه بحمل السيف في يد والعصا ليتّكيء عليها باليد الأخرى، لكنه عليه السلام لم يستطع ذلك أيضاً، فشاهد بأم عينه مصرع أهل بيته وإخوته وبني أعمامه وعمّاته وأصحاب أبيه، وسبي النساء والأطفال، وحرق الخيام، والسلب، والنهب الذي تلا تلك الفاجعة الأليمة والمصيبة الكبرى.

لكن عزمه لم يلن وقوّته لم تضعف وإباءه لم يهن وعزّته لم تذل، فجاهد بلسانه أيَّما جهاد في وجه طاغية زمانه يزيد بن معاوية، وخطبته عليه السلام المشهورة في أهل الشام بحضور يزيد مما تناقلته كتب التاريخ والسير، وقد كانت من أبلغ الكلام في إبراز فظاعة ما أتت به أيدي المجرمين والطغاة من بني أمية وأتباعهم.

> في زمان الإمام السجاد عليه السلام دبّ الشلل في الحياة العلمية، وسادت حياة اللهو واللعب والمجون في كثير من أنحاء العالم الإسلامي

وكان خطاب الإمام عليه السلام من الشدة بحيث أوجد انقلاباً فكرياً لدى الجموع الحاضرة في الشام، وخاف يزيد من انقلاب النّاس عليه، فأوعز إلى المؤذّن أن يؤذن ليقطع على الإمام كلامه.

❖ ظروف عصر الإمام عليه السلام:

عايش الإمام عليه السلام الحكم الأموي إلى سنة ٩٥هـ، وهي سنة شهادته عليه السلام أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان. فعاش بعد أبيه الإمام الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة تقريباً، وفي هذه المدة كانت الأمة قد بليت بأمراء سوء وولاة أسوأ، ممّا أدّى إلى وقوع الانحراف الكبير؛ ليس على المستوى الفكري والعقائدي فحسب، بل على مستوى السلوك العملي والعمل على هدم معالم الدين وأحكام شريعة سيد

المرسلين، الذي بدأ يبرز بشكل أشدّ وضوحاً من حين شهادة أبيه الحسين عليه السلام.

وقد وصلت المحنة ذروتها عندما هاجمت جيوش يزيد بن معاوية مدينة النبي صلى الله عليه وآله بقيادة مسلم بن عقبة، الذي لقّب بعد هذه الوقعة (وقعة الحرّة) بمجرم ومسرف، لشدة ما حصل فيها من هتك للدين والأعراض والحرمات.

وفي زمانه عليه السلام انغمس الأمويون في الترف، وقد ذكر المؤرخون نوادر كثيرة عن ترفهم وتلاعبهم باقتصاد الأمة وثرواتها، حتى بالغوا في هباتهم للشعراء وأجزلوا العطاء للمغنيّن.

وسادت حياة اللهو والعبث والمجون في كثير من أنحاء العالم الإسلامي وخصوصاً في مكة والمدينة، وعمدت السلطات الأموية إلى إشاعة ذلك فيهما لإسقاط هيبتهما من نفوس المسلمين. وفي الأغاني لأبي الفرج: «إنّ الغناء في المدينة لا ينكره عالمهم ولا يدفعه عابدهم»[٨].

وفي عصره عليه السلام دبَّ الشلل في الحياة العلميّة، ذلك أنّ الخط السياسي الذي انتهجته السلطة الأموية منذ تأسيسها كان يرتكز على مجافاة العلم وإقصاء الوعي والثقافة من حياة المسلمين، وجرّهم إلى منحدر سحيق من الجهل، لأن بلورة الوعي العام وإشاعة العلم بين المسلمين كان يهدد مصالحهم ودوام ملكهم القائم على استغلال الجهل والغفلة التي روّج لها من تقمّص الخلافة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله. فماذا كان دور الإمام عليه السلام أمام هذا الواقع؟

أمام الحالة السائدة في حياة الأمة، كان لا بدّ للإمام عليه السلام أن يواجه بكل ما يقدر عليه ليعيد الحياة لهذه الأمة ولو بشكل جزئي، ومن أهم أساليب المواجهة في زمانه عليه السلام - بعد تعذّر المواجهة العسكرية مع طغاة زمانه - أن يعمل على بث الإسلام المحمدي الأصيل الذي ورثه عن آبائه الطاهرين ويذبّ عن عقائده الحقة، ويبيّنها للنَّاس بكل لسان وبكل أسلوب، وإليك نماذج من ذلك:

١ . المواجهة الفكرية والعلمية:

حيث كان يدعو في كلماته إلى رواية الحديث في وجه المنع السلطوي لرواية الحديث الذي بدأ ـ تدويناً ورواية ـ بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة. ودعا إلى العمل بالسنّة والقرآن، ومن أقواله المأثورة «إنَّ أفضل الأعمال ما عُمل بالسنة وإن قلَّ»[٩].

وتصدّى لفكرة الجبر الإلهي التي كانت السلطة تروّج لها لتبرير سلطتها وظلمها وسيطرتها على مصير الناس.

٢ . الجهاد العملي: حيث كان من أهم أهداف الإمام عليه السلام إصلاح المجتمع البشري وتربيته على التعاليم الإلهية، فقد عمِل على ذلك من خلال حضوره الدائم بين النَّاس، يعلّمهم ويربّيهم على ذلك بالرغم من تشدّد السلطة الأموية للحدّ من تحركاته عليه السلام. وقد تجسد ذلك من خلال سلوكه التربوي الراقي، مما أدّى إلى تعلّق قلوب المسلمين بشخصه الكريم. وتشهد على ذلك قصة استلامه الحجر الأسود من بين جموع الحجيج المزدحمة عليه، مع عدم مبالاتها بهشام بن عبد الملك الذي كان ينتظر دوره ليُفسح له المجال لاستلام الحجر، وقد قال فيه الشاعر الفرزدق قصيدته التي مطلعها:

يا سائلي أين حلَّ الجودُ والكرم؟
عندي بيانٌ إذا طُلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحلُّ والحرم

فحبسه هشام عليها[١٠].

٣ . بث العقائد الحقّة والمفاهيم الإسلامية الصافية:

من خلال أدعيته التي رُويت عنه بكثرة، وقد جُمع معظمها فيما عُرف بالصحيفة السجادية نسبة إليه عليه السلام. وقيل في سبب وصفها بالصحيفة الكاملة هو كونها تمثّل مجموعة كاملة تنتظم حاجات العبد من اللَّه تعالى في أغلب الموارد وحول أغلب المتطلبات.

> كان من أهم أهداف الإمام عليه السلام إصلاح المجتمع البشري وتربيته على التعاليم الإلهية، وقد جسّد ذلك من خلال سلوكه الراقي

وينبغي ألاّ ننسى ما نسجه الإمام عليه السلام في رسالة الحقوق من شبكة راقية جداً من الحقوق، هدفها تنظيم العلاقات الاجتماعية بشكل دقيق. وهي بمثابة دستور كامل ينتظم فيه النَّاس جميعاً.

هذا مختصر بسيط عن رابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وما تُرك هو أكثر الكثير ■

الهوامش

(١) الكافي، ج١، ص٤٦٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) بحار الأنوار، ج٤٦، ص١٥٣.
(٤) عوالم العلوم، الإمام علي بن الحسين (ع)، ص٣٠١.
(٥) الخصال للصدوق، ص٤٨٨.
(٦) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٦٧.
(٧) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٠٣.
(٨) الأغاني، ج٨، ص٣٢٤.
(٩) المحاسن للبرقي، ص٢٢١، ح١٣٣.
(١٠) راجع عوالم العلوم، الإمام علي بن الحسين (ع)، ص١٩٥ ـ ١٩٧.

ملف

الشيخ حاتم إسماعيل

الإمام زين العابدين عليه السلام وخدمة المستضعفين

لقد تجلت خدمة المستضعفين في حياة الأنبياء والأئمة عليهم السلام بأجلى مظاهرها، فضربوا بذلك أروع الأمثلة، وأظهروا أنبل المشاعر الإنسانية، من خلال سلوكهم العملي على هذه الأرض، وعلى مر العصور.

❖ الاستضعاف وخدمة المستضعفين:

من الظاهر أن الضعف تارة يكون جسدياً مادياً، وأخرى يكون معنوياً وروحياً، ولكل منهما تجليات ووجوه مختلفة. فتارة يكون بواسطة الحكم والسيطرة على الآخرين، إما بالقهر والغلبة، أو بالسيطرة على النفوس عبر تلميع الكلام وتزيينه، ليأسر قلوب الناس ويتبعوه، وأخرى بالتضييق عليهم في أرزاقهم ومعاشهم، وثالثة من خلال تجهيلهم وإبعادهم عن نور المعرفة، فينساقون وراء شهواتهم وغرائزهم، ويندفعون باتجاه إشباع هذه الرغبات والغرائز، وغير ذلك، هذا إذا كان الاستضعاف ناشئاً من الغير.

إلا أن أخطر مظاهر الاستضعاف هو ذلك الناشئ من داخل الإنسان نفسه، فهو أشد فتكاً في النفس، لأن النفس أعدى أعداء المرء، كما هو مدلول بعض أحاديث الأئمة عليهم السلام. ويتجلى هذا النحو من الاستضعاف بالسكون والركون إلى الواقع، من دون اندفاع نحو تغييره، أو يكون تأثيره سلبياً إن لم يتمتع المستضعَف بالحكمة اللازمة، ولم يتسلح بالسلاح المناسب لتغيير الواقع الذي حل به.

من هنا، تبدو صعوبة وحراجة الموقف عند من يبادر إلى معالجة هذا الضعف، وتحويله إلى عنصر قوة، سواء على المستوى الفردي، أم على المستوى الاجتماعي العام، كما يكشف عن ضرورة تمتع المصلح بالوسائل الفاعلة للتغيير، ومدى تحمله وصبره أمام العقبات التي تواجهه، من المستضعفين أنفسهم.

وهكذا يكون كلٌّ من رفع الجهل، والإعانة على النفس، والإعانة على الظالمين، والمساعدة على التحرر من ربق العبودية، كما في سد الجوع وستر العورة، وقضاء حاجات المساكين، وغير ذلك، كل ذلك يكون تطبيقاً لخدمة المستضعفين في أنفسهم ومجتمعاتهم.

استناداً إلى ما تقدم تبدو مهمة المصلح على جانب كبير من الأهمية والخطورة، وقد بينها أمير المؤمنين عليه السلام في وصف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، بقوله: «طبيب دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمَه، وأحمى مواسمَه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وآذان صم، وألْسنة بُكْمٍ، متتبّع بدوائه مواضعَ الغفلة، ومواطنَ الحيرة»[1].

أخطر مظاهر الاستضعاف هو ذلك الناشئ من داخل الإنسان فهو أشد فتكاً في النفس

❖ الإمام السجاد عليه السلام وخدمة المستضعفين:

لقد تجلت المواصفات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام بحق رسول الله صلى الله عليه وآله، بأبهى صورها، وأسمى معانيها في الإمام زين العابدين عليه السلام. ولا غرابة في ذلك، فهو وريث النبوة بعد آبائه الطاهرين، والأمين على دين الله تعالى في زمانه. فكان أن نشر مراهمه المختلفة، وعمل على فتح العيون العمي، والآذان الصم، والألسنة البكم، بعدما انتشر الضلال، وصارت الحكومة الإسلامية مصدراً للظلم والطغيان في زمن الأمويين، وكادت هذه المظالم تلتصق بالإسلام نفسه. فشمر عليه السلام عن ساعد الجد، ليمسح عن الدين ما أُلصق به من أباطيل، وأخذ بنشر التعاليم الحقة، بما تشمله من إيقاظ الناس، وتعليمهم، وإيضاح الحق لهم بمختلف الوسائل والطرق المتاحة، مما أدى إلى انتشار التشيع من جديد، بعد مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه، وظن الأمويون أن لن تقوم قائمة لبني علي عليه السلام.

وكان من مظاهر حركة الإمام السجاد عليه السلام في رفع الاستضعاف:

❖ أولاً: على الصعيد المادي:

رغم حصار الأمويين له، ومنعه حقوقه من بيت مال المسلمين، خوفاً من أن يتقوّى بها عليهم، إلا أن ذلك لم يمنعه عن تعاهد الفقراء والمساكين، والسهر على قضاء حاجاتهم، يطوف على منازلهم في ظلام الليل، حاملاً أرزاقهم على كاهله، حريصاً على أن

يقوم بذلك بنفسه، دون أن يعرفوه حتى استشهد، وكان يقول عليه السلام: «صدقة السر تطفئ غضب الرب» فعرفوا أنه هو الذي كان يقوم بذلك.

وأراد السفر إلى الحج فاتخذت له أخته سكينة سفرة أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه، فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت على الفقراء والمساكين.

ودخل يوماً على محمد بن أسامة بن زيد يعوده فوجده يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: دَين عليّ خمسة عشر ألف درهم، فقال عليه السلام: هي عليّ بكاملها، ووفاها عنه من ساعته.

والأمثلة التي أوردها الرواة والمحدثون عنه في هذا المجال أكثر من أن تحصى.

❖ ثانياً: تحرير الرقاب:

من أبرز مظاهر الاستضعاف ظاهرة الاستعباد وتجارة الرقيق. وهي ظاهرة تستحق دراسة مستقلة. فقد انتشرت هذه التجارة بشكل حاد إثر الفتوحات الإسلامية، وتزايد عدد العبيد على نحو لافت، وزاد من وطأة هذه الظاهرة تعقيداً سياسة التمييز العنصري، التي اتبعها الأمويون ضدهم، فعمد الإمام عليه السلام إلى الاستفادة من هذه الظاهرة، وعمل على تحرير أكبر عدد منهم، حيث كان يشتريهم ويفقههم في الدين، ثم يعمد إلى إعتاقهم. وقد قيل إن العبد لم يبقَ في يده أكثر من سنة، وإنه كان في كل سنة يعتق ألف عبد.

وتحدث المؤرخون كثيراً عن مدى حسن معاملته للعبيد قبل تحريرهم، مظهراً كامل الأخلاق الإسلامية، ومزيفاً كل السياسات الأموية. ويكفي أن نذكر مثالاً واحداً يظهر مدى عظمته، فقد طرقه ضيوف، فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور، فأقبل الخادم مسرعاً، فسقط السفود منه على رأس طفل له فقتله، فتحير الخادم واضطرب، فقال له الإمام عليه السلام: إنك لم تتعمده، إذهب فأنت حرٌّ لوجه اللّه تعالى.

❖ ثالثاً: على الصعيد المعنوي:

تشكل الصحيفة السجادية المباركة أكبر دليل على مدى اهتمام الإمام عليه السلام بالبعد المعنوي والمعرفي للإنسان، فقد جاءت صورة متكاملة عن مختلف الأبعاد التعليمية والتربوية والروحية وغيرها التي عاشها الإمام معلماً للأمة، يبث المفاهيم الصحيحة عن الإسلام عن طريق الدعاء، والتوجه إلى اللّه تعالى، فكانت

مدرسة كاملة في رفع الحرمان الروحي وشد العزيمة، وتصويب المسار، وتصحيح السلوك الإنساني بشكل عام.

إن أعظم خدمة يقوم بها المرء، هي رفع الحرمان والعمل على تغيير الواقع، من دون أجر يبحث عنه ويسعى إليه، فكيف إذا كان ذلك ببذل المال والجهد خدمة لهم؟

وقد أعطى الإمام السجاد عليه السلام أروع الأمثلة وأنبل الدروس في توجيه المسلمين وتعليمهم، جاعلاً نفسه واحداً مثلهم في معرض الخطأ والاستغفار، وهو المنزّه عن الخطايا والذنوب. وسنعرض هنا مثالين فقط عن مدى تواضعه أمام الناس، وحرصه على تعليمهم وتغيير حالهم، دون أن يجرح لهم كبرياءهم.

الأول: أراد تعليم الناس أن يتواضعوا أمام العلم، وهو من دوحة النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل! أراد أن يدرب الناس على السعي إلى اكتساب العلم وتحصيل الفضيلة.

الثاني: أراد توجيه الناس إلى من هو أهل لتعليم العلم، وإلى من ينبغي أن يقصدوه لأجل ذلك، دون أن يجرح كبرياء من لا يراه أهلاً لذلك.

فقد ورد أنه رأى الحسن البصري يوماً، وهو يقصُّ عند الحجر الأسود، فقال له: أترضى يا حسن نفسك للموت؟ قال: لا، قال: فعملك للحساب؟ قال: لا، قال: فثم دار للعمل غير هذه الدار؟ قال: لا، قال: فلله في أرضه معاذ غير هذا البيت؟ قال: لا، قال: فلم تشغل الناس عن الطواف[٢]؟

> أعظم خدمة يقوم بها المرء هي رفع الحرمان والعمل على تغيير الواقع من دون أجر

ومن الظاهر أنه أراد أن ينهى الحسن البصري عن التصدي لأمر ليس أهلاً له، لكنه لم يصرح له بذلك حرصاً على مشاعره، وهذا ما يفسر مدى خوف الأمويين منه عليه السلام، فقد ورد أن هشام بن إسماعيل المخزومي، والي المدينة، والذي كان كثير الأذى للإمام، قال مرة: «واللَّهِ، ما أخاف إلا من علي بن الحسين، إنه رجل صالح يُسمع له»[٣].

وعلى كل حال، فتجليات خدمته عليه السلام المستضعفين أكبر من أن تحيط بها هذه السطور، بل تستحق دراسات معمقة، وتسليط الأضواء عليها بشكل موسع ■

الهوامش

(١) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، ص١٥٦، خطبة ١٠٨.
(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٥٥.
(٣) تذكرة الخواص، ص٣٢٨.

ملف

الشيخ عبد القادر قبيش

الإمام زين العابدين عليه السلام في قلوب الناس

يمكن تقسيم الحب إلى:

الحب في اللَّه، والحبّ في غيره.

وتقسيم المحبوب إلى:

حب اللَّه، حبّ أوليائه، حب الناس، حب النفس، وحب الأولاد.

ولا شك أن الشريعة الإسلامية المقدّسة قد جعلت ميزاناً في معنى الحب بأقسامه المذكورة، وميَّزت بين ما ينفع الناس وما لا ينفعهم.

وقد أشار القرآن الكريم إلى الروابط التي تجمع الناس، وضرورة الاجتماع في ضوء حبّ اللَّه تعالى وحب من يحبّهم اللَّه ولم يُغفِل الأقسام الأخرى، وأن حبّهم لا بدّ وأن ينبع من حبّه تعالى. ومن اللطيف ما ذكره العلاّمة المجلسي في أن محبّة المقرّبين لأولادهم وأقربائهم وأحبائهم، ليست من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية، بل تجرّدوا عن جميع ذلك وأخلصوا حبَّهم وودّهم للَّه، وحبّهم لغير اللَّه إنما يرجع إلى حبّهم له تعالى، ولذا لم يحبّ يعقوب من سائر أولاده مثل ما أحبَّ يوسف عليه السلام، فهم لجهلهم بسبب حبّه له نسبوه إلى الضلال، وقالوا: نحن عصبة، ونحن أحق بأن نكون محبوبين له، لأننا أقوياء على تمشية ما يريده من أمور الدنيا، ففرط حبّه ليوسف إنما كان لحبّ اللَّه تعالى له، واصطفائه إياه، فمحبوب المحبوب محبوب[1].

❖ ميزان الحبّ:

والميزان في الشريعة هو الحبّ في اللَّه والبغض في اللَّه تعالى، وهذا الميزان من الثوابت التي أشارت إليها الأحاديث، فقد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: من أحبّ للَّه، وأبغض للَّه، وأعطى للَّه عزَّ وجلَّ، فهو ممن كمل إيمانه[2].

❖ حبّ الرسول:

إن الإنسان لا يصل إلى أوج الإيمان إلا عندما يضحي بأقوى العلائق

والدوافع فيه، وهو عشقه لذاته في طريق عشقه لذات اللّه تعالى وخلفائه، فقد جاء في الحديث عن النبي الأكرم ﷺ: والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وماله، وولده، والناس أجمعين[٢].

❖ محبة محمد وآل محمد ﷺ:

وردت الآثار الكثيرة التي تحدِّث عن حب محمد وآله عليهم السلام، وضرورة الاهتمام بهم. وعند الوقوف عند آية المودّة والتمعُّن فيها، نجد أن من معاني المودّة، الحبّ، ولعلّها من أعظم معانيها أيضاً.

وقد ورد عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال:

من مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان... الحديث.

❖ الإمام عليه السلام في قلوب الناس:

بعد هذه المقدّمة نقف عند حلقةٍ من السلسلة الذهبية من آل محمد عليهم السلام وهي الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وهو المعصوم السادس من حفظة الرسالة والرابع من الأئمة الإثني عشر بعد رسول اللّه ﷺ، والذي جسَّد الإسلام المحمدي بكل أبعاده، في حياته الفردية والاجتماعية، في ظروف اجتماعية وسياسية عصيبة، فحقّق القيم المثلى في الفكر والخلق والسلوك، وكان نبراساً يشعّ إيماناً وطهراً وبهاءً للعالمين.

وقد كان للمسلمين عموماً تعلّق شديد بهذا الإمام عليه السلام، وولاء روحي عميق له، وكانت قواعده الشعبية ممتدّة في كل مكان من العالم الإسلامي، كما يشير إلى ذلك موقف الحجيج الأعظم منه، حينما حجّ هشام بن عبد الملك، فقد روى أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن ابن عائشة عن أبيه قال:

حجّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء عليّ بن الحسين، فوقف له الناس، وتنحّوا حتى استلمه، قال: ونُصِب لهشام منبر فقعد عليه، فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير؟ فقال: لا أعرفه، فقال الفرزدق: لكني أعرفه، هذا علي بن الحسين، وأنشد قصيدته

كان للمسلمين تعلق شديد بالإمام السجاد عليه السلام وولاء روحي عميق له، وكانت قواعده الشعبية ممتدة في كل مكان من العالم الإسلامي

الشهيرة التي منها قوله:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

إلى آخر القصيدة، فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكّة والمدينة، فبعث إليه الإمام بألف دينار فردّها، وقال: إنما قلت ما قلت غضباً للّه ولرسوله، فما آخذ عليه أجراً، فقال الإمام عليه السلام: نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما أعطينا، فقبلها الفرزدق...

وكذلك الروايات الواردة في خدمته للحجيج متخفياً حتى ينال ثواب وأجر خدمتهم، كلها شواهد على ما كان يتمتّع به هذا الإمام عليه السلام من مناقب وصفات تفوق الوصف، ونشير إلى بعضها على سبيل الإجمال:

❖ صفات وميزات:

ولا يخفى أن نشير إلى أن الأئمة عليهم السلام قمّة الكمال في كل شيء، في العلم والحلم والكرم والشجاعة والزهد والتضحية، إلى منتهى قائمة الفضائل والصفات الكريمة، ولكن هناك بعض الأئمة برزت فيهم صفات معيّنة لظروف معيّنة... والإمام زين العابدين حلقة من السلسلة الذهبية التي امتازت بصفات كثيرة ساعدت على حبّ الناس له، وإلا فحبّه من اللّه وفي اللّه: ومنها:

- الحلم الذي كان يتمّتع به.
- الكرم.
- تكريمه للفقراء.
- إكثار الصدقة على الفقراء.

❖ تكريمه للفقراء:

كان عليه السلام يحتفي بالفقراء ويرعى عواطفهم ومشاعرهم، فكان إذا أعطى سائلاً قبّله، حتى لا يُرى عليه أثر الذلّ والحاجة، وكان إذا قصده سائل رحّب به، وقال له: مرحباً بمن يحمل زادي إلى دار الآخرة[٤].

كان عليه السلام يحتفي بالفقراء ويرعى عواطفهم، فكان إذا أعطى سائلاً قبّله حتى لا يُرى عليه أثر الحاجة

وكان عليه السلام دائم التأكيد على ضرورة عدم ردّ السائل، فقد روى أبو حمزة الثمالي، قال: صلّيت مع علي بن الحسين الفجر بالمدينة يوم الجمعة، فلّما فرغ من صلاته، نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاةً له تسمّى سكينة، فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم جمعة، فقال له أبو حمزة: ليس كلّ من يسأل مستحقاً، فقال عليه السلام أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقّاً فلا نطعمه...

❖ كثرة صدقاته:

حتى أنه كان يتصدّق بثيابه، فقد كان يلبس الخزّ في الشتاء، فإذا جاء الصيف تصدّق به أو باعه وتصدّق بثمنه، وكان يلبس في الصيف ثوبين من متاع مصر، ويتصدّق بهما إذا جاء الشتاء، وكان يقول: إني لأستحي من ربّي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت اللّه فيه[٥].

وقد كانت سمة بارزة في حياته عليه السلام كثرة الصدقة على الفقراء ورفع الحرمان عنهم، وكان يحثّ على الصدقة، وقد قال عليه السلام: ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء في تلك الساعة إلا استجيب له...

❖ الخلاصة:

إن ميزان الحبّ والبغض الذي ذكرناه سابقاً ينطلق من خلال حبّ خلفاء اللّه تعالى، وكما قال العلاّمة المجلسي: محبوب المحبوب محبوب، وهم - وبسبب حبّ اللّه لهم - أحبهم الناس. وقد كانت الصفات الأخرى مساعدة لحبهم، والإمام السجّاد يحمل من الصفات الكثير مما يجعل الناس تهفو إليه وإلى آبائه عليهم السلام، ولكن الصفات التي ذكرت هي الأكثر إشراقاً في حياة الناس...

ويقول الإمام الخامنئي دام ظله في معرض الحديث عن الإمام السجّاد عليه السلام: الإمام السجّاد من الشموس المنيرة التي لا نستطيع أن ننظر إلى شعاعها إلا عن بعد[٦] ■

الهوامش

(١) سفينة البحار، ج١، باب الحبّ.
(٢) أصول الكافي، ج٢، باب الحبّ في اللّه، ح١.
(٣) تفسير في ظلال القرآن، ذيل الآية ٤ من سورة الأحزاب.
(٤) كشف الغمة، ٢٨٨.
(٥) مناقب آل أبي طالب، ١٦٧.
(٦) الكلمات القصار، ص٨٥.

ملف

العلاقات بين المؤمنين
كما رسمها الإمام السجّاد عليه السلام

السيد خضر الموسوي

تمثل العلاقات بين المؤمنين أبرز سمة لمدى عمق الإيمان في نفوسهم، ومدى قوة الإرادة لديهم، فضلاً عن وعيهم لدورهم الحقيقي في الحياة الدنيا.

فلا إيمان بلا عمل صالح، ولا قيمة لعبادة من دون معاملة سليمة. ولعل كلمة «الاستقامة» تختصر العلاقات بين المؤمنين كما أمر القرآن الكريم بقوله تعالى: «فاستقم كما أمرت».

وهذا ما جسده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام في حياتهم العملية وسلوكهم اليومي.

وقد استطاع الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وسيد الساجدين خلال مدة ولايته (٣٥) سنة، ترسيخ دعائم المجتمع الإسلامي الإنساني عبر تبيان معالم العلاقات والنوايا للإنسان المؤمن والأعمال والممارسات، من خلال تراثه العظيم من الأدعية والمناجاة والكلمات والذي يشمل النواحي الفكرية والعملية المتعلقة بالمجتمع والتنظيم الاجتماعي والأخلاق والتربية، فضلاً عن التوجهات السياسية.

حسبي هنا أن أقدم نزراً من تلك التوجيهات «المعصومة»، التي أرساها الإمام عليه السلام من خلال الأدعية والكلمات حول كيفية العلاقات بين المؤمنين في المجتمع من جهة، وبين المؤمنين وسائر الناس من جهة أخرى.

❖ هجران الشر

المؤمنون يسعون للخير ويهجرون الشر ويرشدون الضال ويعاونون الضعيف ويدركون اللهيف، يقول الإمام عليه السلام: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد ووفقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه

وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم... وارشاد الضال ومعاونة الضعيف وإدراك اللهيف».

والمؤمنون لا يغشون بعضهم ولا يُعجبون بأعمالهم، قال عليه السلام: «نعوذ بك أن ننطوي على غشّ أحد، وأن نُعجب بأعمالنا ونمد في آمالنا».

ويقول الإمام في موقع آخر: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وسددني لأن أعارض من غشني بالنصح، وأجزي من هجرني بالبر، وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر، وأن أشكر الحسنة وأغضي عن السيئة».

المؤمنون يسعون للخير، ويهجرون الشر، ويرشدون الضال، ويعاونون الضعيف، ويدركون اللهيف

❖ محبة الآخرين

المؤمنون لا يحقدون، بل يحبون الآخرين، ولا يحسدون، ولا يتهمون، ولا يعادون لأسباب تافهة، ولا يعقون أرحامهم، ولا يخذلون طالبي النصرة، ولا يسيئون العشرة أو المعاشرة، ولا يخيفون الآخرين.

قال عليه السلام: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأبدلني من بغضة أهل الشنآن (الكراهية والبغض) المحبة، ومن حسد أهل البغي المودة، ومن ظنة أهل الصلاح الثقة، ومن عداوة الأدنين الولاية، ومن عقوق ذوي الأرحام المبرة، ومن خذلان الأقربين النصرة، ومن حب المدارين تصحيح المِقة ومن رد الملابسين كرم العشرة، ومن مرارة خوف الظالمين حلاوة الأمنة».

والمؤمنون مخلصون لجيرانهم ومواليهم وأهل ملتهم، يرفقون بالضعيف، ويدعمون المحتاج، ويعودون المريض، وينصحون المستنصح، ويكتمون الأسرار، ويسترون عورات بعضهم البعض، ويواسون الفقير، ويردون بالإحسان على السيئة، ويحسنون الظن بإخوتهم ويتجاوزون عن أخطائهم، يقول عليه السلام «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وتولني في جيراني وموالي العارفين بحقنا والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك؛ ووفقهم لإقامة سنتك، والأخذ بمحاسن أدبك في إرفاق ضعيفهم، وسد خلتهم، وعيادة مريضهم، وهداية مسترشدهم، ومناصحة مستشيرهم، وتعهد قادمهم، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، ونصرة مظلوميهم، وحسن مواساتهم بالماعون، والعود عليهم بالجدة والإفضال، وإعطاء ما يجب لهم قبل السؤال، واجعلني اللهم أجزي

بالإحسان مسيئهم، وأعرض بالتجاوز عن ظالمهم، وأستعمل حسن الظن في كافتهم، وأتولى بالبر عامتهم، وأغضّ بصري عنهم عفة، وألين لهم تواضعاً وأرقّ على أهل البلاء منهم رحمة، وأسرّ لهم بالغيب مودة، وأحبّ بقاء النعمة عندهم نصحاً، وأوجب لهم ما أوجبت لحامتي، وأرعى لهم ما أرعى لخاصتي، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارزقني مثل ذلك منهم... حتى يسعدوا بي وأسعد بهم».

❖ خدمة الناس

المؤمنون يخدمون بعضهم البعض، ولديهم الحسّ الاجتماعي الرفيع تجاه الآخرين من أهلهم وإخوانهم وجيرانهم، يقول عليه السلام: «وأما حق الصاحب، فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً، وإلا فلا أقل من الانصاف، وأن تكرمه كما يكرمك، وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة».

أما الدستور الكامل في الخدمة فيجسده الإمام عليه السلام في حديثه عن حق الأخ الجار حيث يقول عليه السلام: «إن استعان بك أعنته، وإن استقرضك أقرضته، وإن افتُقد عدت إليه، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشتريت فاكهة فاهدها له، فإن لم تفعل فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده».

إنها آيات عجيبة في حسن مداراة الآخرين والتعامل معهم بحس اجتماعي راقٍ، ولكأن المؤمنين في علاقاتهم يتحولون إلى ملائكة أخيار يمشون على الأرض بصدق وإخلاص.

❖ في الأزمات والحروب

وأما في دعائه لأهل الثغور، فنرى أن كلمات الإمام عليه السلام حول العلاقات بين المؤمنين تمثل قيمة رائعة جداً في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم في الأزمات والحروب وحالات الجهاد والدفاع، فها هو عليه السلام يدعو لأهل الثغور ليعلمنا ذلك بقوله عليه السلام: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وحصّن ثغور المسلمين بعزتك، وأيّد حماتها بقوتك، وأسبغ عليهم من جدتك... اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وكثّر عدتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم وألّف جمعهم، ودبّر أمرهم، وواتر بين ميَرِهم وتَوَحَّد بكفاية مؤنهم، واعضدهم بالنصر، وأعنهم بالصبر، والطف لهم في المكر».

ولا يتسع المجال لذكر جميع المفردات التي تنطلق من الإيمان الصافي ممزوجة بأريج المحبة والعشق للمجاهدين، والدعاء لهم بالنصر والفتح والشهادة.

❖ حق أهل الملة

وأما في رسالة الحقوق للإمام عليه السلام والتي تعتبر فريدة في صياغة الإنسان وتوجيهه سليماً، فنرى الإمام يتحدث عن «حق أهل ملتك» فيقول عليه السلام: «وأما حق أهل ملتك عامة فإضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك، فإن إحسانه إلى نفسه

إحسان إليك إذا كف عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه، فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلهم جميعاً منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد، وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه».

❖ حذار من آفات الذنوب

حتى عندما يتحدث الإمام عليه السلام عن الذنوب وآثارها في حياة البشر وأنواعها، فهو يشير حتماً إلى المؤمنين وعلاقاتهم وسلوكهم بطريقة واضحة جلية، ليقول هذه هي صفات المؤمنين في معاملاتهم اليومية، محذراً من آفات الذنوب وانعكاساتها على المجتمع.

يقول عليه السلام:

الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر..

ـ والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان.

ـ والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ـ والذنوب التي تديل الأعداء (تحولهم أو تحضرهم): المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار واتباع الأشرار.

ـ والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها وترك التقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول.

> كلمات الإمام عليه السلام حول العلاقات بين المؤمنين تمثل قيمة رائعة جداً في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم في الأزمات والحروب وحالات الجهاد والدفاع

ستبقى هذه النماذج من العلاقات معياراً حقيقياً لمدى التزام الأمة بالإسلام، ومدى تعلقها الحقيقي بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

وبقدر ما تسود هذه العلاقات بين المؤمنين، بقدر ما يقوى ساعد المجتمع الإسلامي، ويتطور، ويتقدم، ويتم إعمار الكون وفق الإرادة الإلهية... وبقدر ما تسود هذه العلاقات مع «الآخر»، بقدر ما تشكل له حافزاً على التعرف على الإسلام، وتفهمه، والميل له، والإيمان به، والاقتراب منه، والدخول فيه. إنها مسؤوليتنا جميعاً «وقفوهم إنهم مسؤولون».

ملف

الشيخ علي سليم

الإمام زين العابدين عليه السلام بعد واقعة كربلاء

يمثل الإمام علي بن الحسين عليه السلام في دوره الريادي نهاية المرحلة الأولى من مراحل حياة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، التي عاشوا فيها لمجابهة صدمة الانحراف التي وقعت في الأمة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والعمل على الاحتفاظ بالإسلام كشريعة مستمرة دون أن يطالها التحريف، وبداية المرحلة الثانية التي اتجهت فيها جهود الأئمة عليهم السلام إلى إبراز وتحديد الإطار التفصيلي الخاص لخط التشيع، بوصفه الوجه الحقيقي المشرق للإسلام «المحمدي الأصيل»[1].

وقد اتسمت فترة إمامته عليه السلام التي امتدت حوالي خمسة وثلاثين عاماً بالبعد عن المواجهة المباشرة لطواغيت زمانه، مما كوَّن تصوراً خاطئاً عند بعض المؤرخين «بأن أئمة الشيعة الإمامية من أبناء الحسين عليه السلام قد اعتزلوا بعد واقعة كربلاء السياسة، وانصرفوا إلى الإرشاد والعبادة والانقطاع عن الدنيا. ولعل سبب هذا التصور الخاطئ هو ما بدا لهم من عدم إقدامهم على عمل مسلح ضد الوضع الحاكم، مع إعطاء الجانب السياسي من القيادة معنى ضيقاً لا ينطبق إلا على العمل المسلح.

والإمام السجاد عليه السلام كان يؤمن بأن تسلم السلطة وحده لا يكفي لتحقيق عملية التغيير إسلامياً، ما لم تكن السلطة مدعمة بقواعد شعبية واعية، تعي أهداف تلك السلطة وتؤمن بنظريتها في الحكم، وتعمل في سبيل حمايتها، وتفسير مواقفها للجماهير، وتصمد في وجه الأعاصير»[2].

إلا أن هذا لا يمنع من قيام الإمام عليه السلام بدور قيادي سياسي غير مباشر، وآخر فكري وروحي واجتماعي مباشر.

الدور السياسي غير المباشر: ويتمثل بنحوين:

١ ■ تحريك الضمير الثوري عند المسلمين والتركيز على استفزاز شعورهم بالإثم وضرورة التكفير عنه، وذلك للحفاظ على الضمير الإسلامي

والإرادة الإسلامية من الانهيار والتنازل المطلق عن شخصيتها وكرامتها للحكام المنحرفين. وقد ألهب الإمام عليه السلام هذا الشعور بالإثم من خلال خطبه التي ألقاها في الكوفة والشام والمدينة، فمما قاله في أهل الكوفة:

«أيها الناس، مَنْ عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتُهك حريمه وسُلب نعيمه وانتُهب ماله وسُبي عياله، أنا ابن من قُتل صبراً فكفى بذلك فخراً.

أيها الناس، ناشدتكم بالله: هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه؟ فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم. بأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي؟ فارتفعت أصوات الناس بالبكاء..»[٣].

وأما في الشام، فما أن بلغ الإمام من خطبته إلى موضع انتسابه إلى أبيه الحسين عليه السلام - قائلاً: أنا ابن الحسين القتيل بكربلاء، أنا ابن المرمل بالدماء، أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلماء، أنا ابن من ناح عليه الطير في الهواء - حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد الفتنة (أي أن يثور الناس عليه)، فأمر المؤذن أن يؤذن للصلاة، فقام المؤذن وقال: الله أكبر الله أكبر، قال الإمام عليه السلام: نعم، الله أكبر وأعلى وأجل وأكرم مما أخاف وأحذر. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال عليه السلام: نعم، أشهد مع كل شاهد وأحتمل على كل جاحد أن لا إله غيره ولا رب سواه. فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، أخذ عليه السلام عمامته عن رأسه وقال للمؤذن: أسألك بحق محمد أن تسكت، ثم أقبل على يزيد وقال: يا يزيد، هذا الرسول العزيز الكريم جدي أم جدك؟ فإن قلت إنه جدك، يعلم العالمون أنك كاذب، وإن قلت إنه جدي، فلمَ قتلت أبي ظلماً وعدواناً وانتهبت ماله وسبيت نساءه؟ فويل لك يوم القيامة إذا كان جدي خصمك[٤]...

الإمام السجاد عليه السلام كان يؤمن أن عملية تغيير السلطة تتطلب وجود قواعد شعبية واعية قادرة على الوقوف بوجه الأعاصير

وأما في المدينة، فأخذ خطاب الإمام شكل النعي لأبيه الحسين عليه السلام، ومما قاله:

أيها القوم، إن الله - وله الحمد -

ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة: قُتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته، وسُبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس، فأي رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أي فؤاد لا يحزن من أجله؟ أم أي عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها؟[٥]... إلى آخر خطبته عليه السلام.

فالملاحظ أن الإمام عليه السلام بيّن في خطبه هذه فداحة الخطب وعظم المصاب وفظاعة الجريمة، التي ارتكبها يزيد بحق الإمام الحسين عليه السلام وبحق الإسلام والرسول صلى الله عليه وآله وسلم من جهة، ومن جهة أخرى أثار وجدان وضمير الناس، وحفزهم للثورة على هذا الحاكم الظالم والنظام الغاشم.

٢ ■ دعمه وتأييده للثورات التي قامت ضد السلطة الأموية الطاغية، «فنراه يصدر بياناً عاماً ويثني ثناءً حاراً على كل مسلم يقوم بالثورة ضد الحكام المنحرفين. فحينما جاءه عمه محمد بن الحنفية مع رسول المختار الثقفي ليستشيره في طلب المختار الثورة، أجابه ببيان عام لم يكن يخص المختار فقط، بل إن بيانه يشمل كل مسلم يقف ثائراً بوجه ظلم بني أمية وحكمهم المنحرف»[٦].

أضف إلى ذلك أن الإمام السجاد عليه السلام ترحم على المختار لاقتصاصه من قتلة الإمام الحسين عليه السلام، لا سيما عبيد الله بن زياد الذي بعث المختار برأسه إلى الإمام عليه السلام، كما نقرأ في الزيارة الموجودة على قبر المختار في الكوفة.

«فتخلّي الإمام عليه السلام عن العمل الثوري المباشر واكتفاؤه بالتأييد والإسناد والثناء على القائمين به، لا يعني تخليه عن الجانب السياسي من القيادة وانصرافه إلى العبادة، وإنما كان يعبر عن اختلاف صيغة العمل السياسي التي تحددها الظروف الموضوعية التي عاشها الإمام زين العابدين عليه السلام»[٧].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سلسلة من الثورات العلوية على السلطة الأموية قادها وتزعمها الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وذريته من بعده، وكان لها

أثرها البالغ في تقويض حكم بني أمية وزوال ملكهم وسلطانهم.

❖ الدور الفكري والروحي والاجتماعي:

يعتبر الإمام علي بن الحسين عليه السلام المؤسس الثاني للمدرسة الإسلامية، إذ إن جده أمير المؤمنين علياً عليه السلام هو المؤسس الأول لها. فكان يتخذ عليه السلام من المسجد النبوي ومن بيته مدرسة يلتف حوله فيها طلاب العلم الوافدون من كل مكان ويزدحمون عليه، لينهلوا من معين علمه ويستضيئوا بنور فكره وحكمته ويقتدوا به في مكارم أخلاقه. وأصبح تلامذته فيما بعد بناة الحضارة الإسلامية ورجال فكرها وتشريعها وأدبها الإسلامي[٨].

> جابَهَ الإمام عليه السلام المشاكل والعقبات الفكرية التي كانت تهدد كرامة الدولة الإسلامية، وتعجز الزعامات المنحرفة عن حلها، بصفته الممثل الحقيقي للإسلام

وقد ذكر الشيخ المفيد أنه قد روى عنه الفقهاء من العلوم ما لا يحصى كثرة، وحُفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء.

وقد جابَهَ الإمام عليه السلام المشاكل والعقبات الفكرية التي كانت تهدد كرامة الدولة الإسلامية، وتعجز الزعامات المنحرفة عن حلها، بصفته الممثل الحقيقي للإسلام، «كما في المشكلة التي أحدثها كتاب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان، إذ عجز الأخير عن الجواب، فملأ علي بن الحسين عليه السلام هذا الفراغ وأجاب بالشكل الذي يحفظ للأمة الإسلامية هيبتها»[٩].

ومن آثاره المدونة والتي تعتبر من أوائل التصانيف في صدر الإسلام:

١ ـ الصحيفة السجادية الكاملة: اعتمد الإمام أسلوب الدعاء كطريقة جديدة يواجه بها تلك الظروف القاسية التي عاشها، موجهاً من خلالها أبلغ الرسائل في بناء الأمة وتوجيهها نحو الله والآخرة وحضها على إقامة العدل ومواجهة الظلم.

٢ ـ رسالة الحقوق: وهي من الأعمال الفكرية السامية في الإسلام، تحتوي على توجيهات وتعليمات وقواعد في السلوك العام والخاص من أدق وأروع ما عرفه الفكر الإنساني ■

الهوامش

(١) الأئمة الإثنا عشر (ع)، عادل الأديب ص٥٤ ـ ١٥٣.
(٢) دور الأئمة، محمد باقر الصدر.
(٣) م.ن، ص٣٦٠.
(٤) م.ن، ص٤١١.
(٥) م.ن، ص٤٢٧.
(٦) الأئمة الإثنا عشر(ع)، ص١٤٥.
(٧) بحث في الولاية، محمد باقر الصدر.
(٨) المجالس السنية، السيد الأمين، ج٢، ص٢٨٠.
(٩) دور الأئمة، الصدر.

ملف

الصحيفة السجادية

منارة الارث الثقافي للإمام السجاد عليه السلام

الشيخ محمد حسن زراقط

برز دور الإمام السجاد عليه السلام في ما تركه من إرث ثقافي ما زالت الأمة بكل توجهاتها تنهل من معينه العذب، وتغترف منه ما تروي به ظمأها. وفي إرث الإمام بعدان: النص الخالد والتجسيد العملي.

وهنا استعراض للصحيفة السجادية

❖ الصحيفة السجادية:

هي مجموعة من الأدعية التي كان يرددها الإمام عليه السلام، يناجي بها الله ويوجهها بشكل غير مباشر إلى الأمة التي فقدت كثيراً من إمكانيات التواصل الصريح مع القائد، بعد الأوضاع السياسية التي أعقبت حادثة كربلاء، واشتداد الظلم الأموي إلى حد بات يصعب معه التمييز بين الحق والباطل بوضوح. في وضع كهذا، اختار الإمام عليه السلام طريقة التعليم غير المباشر لإيصال أفكاره إلى الأمة، فنتجت عن ذلك مجموعة من أقدم النصوص الدُّعائية، التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي سمحت لها بالخلود إلى عصرنا، هذا وسوف تبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولهذا النص مميزات عدة يمكن إيجازها في الآتي:

١. السبق الزمني والتأسيس:

بين الباحثين في التراث نزاع حول أول الكتب تصنيفاً وتدويناً بعد القرآن الكريم، إلا أنه بعد التصفية يحسم الأمر لصالح الصحيفة السجادية؛ فمثلاً يذكر بعض العلماء: «إن أول الكتب في الإسلام تصنيفاً تخضع للترتيب الآتي: كتاب لأمير المؤمنين من تصنيف سلمان الفارسي، وبعده كتاب لأبي ذر الغفاري، وبعده كتاب للأصبغ بن نباتة، وبعده كتاب لعبد الله بن أبي رافع، وبعده كتاب الصحيفة السجادية»[1].

ويذكر عالم آخر: «إن أول ما صنف في الإسلام كان سنة ١٤٣ للهجرة»[2] ولكن التدقيق في هذا التاريخ يكشف عن سبق صحيفة الإمام السجاد عليه السلام لهذا التاريخ لأن الإمام توفي عام ٩٤ أو ٩٥ للهجرة.

وإذا قبلنا القول المذكور أعلاه يتبين أنه حتى لو صحت نسبة بعض الكتب إلى سلمان الفارسي أو أبي ذر فإنه لم يبق من هذه الكتب غير ذكرها، وأما الصحيفة فما زالت تملأ الآفاق علماً وعرفاناً حتى يومنا هذا.

٢. الانفتاح على المعنى:

مثلت نصوص الصحيفة السجادية نصوصاً مفتوحة على المعاني المتعددة، سمحت لكثير من الباحثين أن يعالجوها معالجة علمية، بمعنى اكتشاف بعض الفتوحات العلمية فيها تتقدم على ما وفره البحث العلمي المعاصر على الرغم من تفوق أدواته ووسائله. مثلاً يرى بعضهم أن الإمام السجاد سبق بعض الفيزيائيين في اكتشاف أن للضوء وزناً عندما قال في دعائه: «اللهُمَّ سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ السَّموات، سُبحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الأَرَضينَ، سُبحانكَ تَعْلَمُ وزْنَ الشَّمسِ والقمرِ، سبحانَكَ تعلَمُ وَزْنَ الظُّلمةِ والنُّورِ، سبحانَكَ تَعْلَمُ وزْنَ الفَيءِ والهواءِ» الأمر الذي اكتشفه أينشتاين وحاز جائزة نوبل على أساسه. وسبق باستور العالم المعروف في اكتشاف الجراثيم، عندما قال في دعائه على أعداء المسلمين: «اَللّهُمَّ وَامْزُجْ مِياهَهُمْ بِالْوَباء وَاَطْعِمَتَهُمْ بَالأَدْواء». ويذكر أحد العلماء أنه رأى في الحلم ـ وهو من أطرف الأحلام ـ أنه يتحدث مع باستور ويشكره على اكتشافه المهم، فما كان من باستور إلا أن دعاه إلى شكر الإمام السجاد عليه السلام، فهو السباق إلى هذا الاكتشاف. ولست أريد المبالغة في هذا الأمر فإن الصحيفة ليست كتاب علم، وإنما هي كتاب تربية وتهذيب بالدرجة الأولى والأخيرة، ولكنها إشارة إلى ميزة في هذا النص الشريف تستحق الذكر.

اختار الإمام السجاد عليه السلام طريقة التعليم غير المباشر لإيصال أفكاره إلى الأمة

٣. سلاسة التعبير:

من يراقب نص الصحيفة، يلاحظ دون أدنى جهد أنه صدر من إنسان في أعلى درجات البلاغة والفصاحة. وما الفصاحة كما هو معلوم إلا إيصال المعنى الجميل بلغة سهلة لا يستعصي فهمها على القارئ مهما كانت درجة ثقافته متواضعة، ولا يرى فيها المثقف إسفافاً وتبسيطاً مخلاً. فمثلاً لاحظ النص المقتبس قبل قليل، تجد أن القارئ العادي يستطيع أن يفهم منه أن الله سبحانه له قدرة خارقة تسمح له بمعرفة ما لا يمكن لغيره معرفته، والقارئ المثقف تلفته تلك الجمل

والكلمات إلى قواعد ومعادلات رياضية وفيزيائية دقيقة، احتاجت إلى سهر ليالٍ طوال كيما يتم الوصول إليها واكتشافها.

٤. مخاطبة الوجدان الإنساني:

من أهم مميزات النص السجادي المبارك أنه بما فيه من مضامين يصلح لمخاطبة الإنسان لربه في كل زمان ومكان، مهما اختلفت الثقافات وتنوعت العصور. فباستعراض سريع لنصوص الأدعية الشريفة في صحيفة الإمام السجاد، نجد أن ما فيها من مضامين يمكن تصنيفها إلى:

أ. أدعية تخاطب الله، في حالات الشدة والرخاء.

ب. ولكن بالدخول إلى تفاصيل هذه المناجاة مع الله يتضح أن ما يطلبه الداعي من الله إما أن يكون لشخصه، أو لنبيه وأهل بيته، أو لأبويه، أو لجيرانه، أو لأمته.

ت. ثم الحاجات التي يطلبها الداعي من الله، إما أن تكون من حاجات الدنيا المادية، أو من حاجات الدنيا المعنوية كما في دعاء مكارم الأخلاق، أو تكون من الدعاء في طلب حاجات الآخرة.

ثم إذا عدنا إلى تحليل ما في هذه الأدعية من مضامين، نجد أنها تتضمن أعلى القيم التي لا يمكن العيش الهني بدونها، أو لا يمكن العيش أبداً إذا خلت الحياة منها: مثلاً تتضمن هذه الأدعية قيمة الارتباط بالله والإحساس بوجود موجود يمكن الاعتماد عليه والاطمئنان إليه هو الله، وقد قيل: «ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل». فإذا لم يؤمن الإنسان بوجود عادل لا يحيف ولا يظلم ولا يغدر ولا يخون ولا يتخلى عن عبده، تصبح الحياة عند أقلِّ شدةٍ جحيماً لا يطاق. وفيها أيضا قيمة التكافل الاجتماعي وتعميق الإحساس بأن الإنسان لا يعيش وحده في هذه الدنيا، بل له فيها رفقاء ومشاركون لهم عليه فضل يرتب على المرء واجب الوفاء بحقه وسداد هذا

الدين. وهؤلاء هم أبوا المرء وجيرانه وأفراد الأمة جميعاً، وقبل الجميع النبيﷺ الذي له الفضل الأول في تبليغ الرسالة والدين إلى الناس جميعاً، (ومن هنا كان الدعاء للأبوين، وللجيران، ولأفراد الأمة وأخيراً للنبي).

٥. الصدق والانسجام مع الذات:

من المعروف أن الكلام عندما يخرج من اللسان لا يجاوز الآذان، ولكنه عندما يخرج من القلب لا يليق به إلا الاستقرار في أعمق أعماق القلب. وهذه الخصوصية موجودة بأسمى معانيها في أدعية الإمام السجاد عليه السلام، مثلاً يتضرع الإمام السجاد إلى الله تعالى طالباً منه العفو والصفح: «اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أنس كل مستوحش غريب، ويا فرج كل مكروب كئيب، ويا غوث كل مخذول فريد، ويا عضد كل محتاج طريد، أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وأنت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الذي اتسع الخلائق كلهم في وسعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه...»[٣].

تتضمن أدعية الصحيفة السجادية أعلى القيم التي لا يمكن العيش الهني بدونها

في هذا الدعاء يطلب الإمام من الله تعالى العفو عن الذنب. وقد جسد أعلى صور العفو عن المذنبين في حياته الشريفة. وقد خلد التاريخ مواقف تصلح لتكون قدوة لكل من يريد السير في طريق تهذيب النفس وتربيتها.

ينقل الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد أنه عليه السلام كان يركب على ناقة فأخلت بطريقة سيرها فهم بضربها بالسوط، ثم قال: «آه لولا القصاص» ورد يده عنها[٤].

ومنها أنه دعا أحد خدامه مرتين للقيام بأمر فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبني؟ قال: أمنتك! (أي لم أخف من عقابك لي) قال الإمام عليه السلام: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني[٥] ■

الهوامش

(١) الموسوعة السجادية، من إعداد معهد المعارف الحكمية، النص والدراسة السندية والببلوغرافيا، ص ٧٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) من دعائه عليه السلام في الاستتالة.
(٤) الإرشاد، ص ٢٥٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٨.

نسرين تقي

شهيد الوعد الصادق

محمد الباقر قاسم عبد الحسين

(باقر)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

بطاقة الهوية

اسم الأم: منى محمد عبد الحسين

محل وتاريخ الولادة: حوش الرافقة ٥ ـ ٣ ـ ١٩٨٨

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ٩٩

مكان وتاريخ الاستشهاد:

مواجهة عيناتا ٥ ـ ٨ ـ ٢٠٠٦

في سبيل الله

إنه التراب الذي يُنبتُ العزمَ كما الأرضُ تلدُ الخُلّص من الأبناء. إنهم أباة الضيم، يركبون لُجَج الصعاب، ولا يخافون المنية، لأنها تسكن جباههم الأبية. إنهم الجيل الذي حفظت أيديهم البندقية وتركت آثار بارودها عليها. انهم الرجال الذين وقفوا بوجه جحافل العدو الإسرائيلي بأعدادهم القليلة ليهزموه الهزيمة تلو الهزيمة، هؤلاء هم وحدهم الذين يحق لهم أن يحملوا من وطنهم الهوية. هؤلاء الصابرون، الراسخون، أبناء لبنان العظيم؛ «أبناء أشرف الناس وأطهر الناس».

إنه منهم، في مقتبل عمره النديّ. كان قبل أن ينطلق إلى عمله وعند عودته منه يقبّلُ يد والدته طالباً الرضا. وعندما نادته الأرض نزف دماءه فوق ترابها طالباً الرضا (خذ يا ربي حتى ترضى).

كان الموافق للسابع من شهر رجب، عندما فتح عينيه على الدنيا، فوجد نفسه في بيتٍ قامت دعائمه على الإيمان والتقوى، وشُيّدت جدرانه وسقفه بتفاصيل الجهاد.

وعندما تجاوز عتبة منزلهم في حوش الرافقة، حيث ولد وترعرع، وجد نفسه في الشارع العريض للمقاومة. ونشأ على مشاهد انتصاراتها، ورايتها تُزرعُ فوق أعلى التلال التي جعل منها العدو مرصداً لحدود حزامه الأمني الشائكة.

لم تنفصل الحياة الجهادية عن حياته الخاصة. كان فتى ذكياً واعياً، درج على الأخلاق النبيلة، والهدوء اللافت والألفة مع من حوله لدرجة ان كل من يتعرف عليه حديثاً يصبحُ صديقاً له، لما حملته شخصيته من صفات تجذبُ الألباب.

> كان عابداً في غار الشوق إلى الله، ومُنتظراً حقيقياً لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وممهداً بدمائه للظهور الأكبر

هو منذ كان طفلاً عرف المعنى العميق لـ«الأمومة»، ففي سن السادسة، قام ورفاقه بجمع مصروفهم اليومي ليشتروا هدية بمناسبة عيد الأم لمعلمتهم التي لم يرزقها الله أطفالاً، فوقف محمد الباقر وألقى كلمة جعلت عينيها تفيضان بالدمع، وهي تحضنه وتحمد الله على نعمه كلها.

كان محمد الباقر يمشي في دروب حياته واثق الخطى، وقد التزم بالقيام

بالواجبات الشرعية في عمر تسع سنوات، ودأب على أداء صلاته في المسجد. وفي يوم طلب منه إمام المسجد أن يتوضأ أمام المصلين من كبار السن، ليتفاجأ الجمعُ أن وضوءه صحيح فيما كان وضوء بعضهم باطلاً! ولم يطل محمد المدة ليصبحَ هو مؤذن الجامع الوحيد، الذي كان يصدحُ صوته (حي على خير العمل) في أرجاء القرية، وفيما بعد، إلى كل بقعة من أرض لبنان الحر.

في المدرسة حيث الزملاء، عاشَ محمد عمره الطبيعي خلف مقاعد الدراسة. وفي المجتمع قضى معظم أوقاته مع رفاقٍ يكبرونه سناً ما جعل ذهنه يتفتح على كثير من الأمور، وليعايش شجون الحياة وهموم المجتمع، وليحمل على عاتقه الطري قضية الأمة.

ولأن الزمن المر ألبسه لبوس الحرمان المُزين بالتعفف، خاض محمد غمار العمل وهو لا يزالُ منكباً على دفاتره وكتبه، ليقرن العلم بالعمل، ويكون ساعد والده في تعبيد طريق الحياة للعائلة، فكان رجلاً قبل أن يشبَّ، لا يتلكأ عن المبادرة في القيام بواجباته. فكان نعم الأخ والرفيق لأهله وإخوته. وكيف لا يكون كذلك، وقد قابل قساوة الدنيا بسماحة قلبه، وغدر الزمن بالعفو على جرحه؟ ومهما استعر الألم لم يقل إلا ما يرضي الله عز وجل. وكما كان بارّاً بوالديه كان نعم الجار لأبناء بلدته الذين كان يسارع لخدمتهم ومساعدتهم، فهو لا يقوى على الجلوس إذا ما كان أحد ما يعمل، فكيف إذا كان العدو الصهيوني يحاول اجتياح البلاد، وهناك ثلة من المجاهدين يتصدون له؟

وإلى جانب سعيه لتكوين شخصية واعية مثقفة وناضجة، كان عابداً في غار الشوق إلى الله، ومُنتظراً حقيقياً لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، وممهداً بدمائه للظهور الأكبر. كان يجدد العهد بعد كل صلاة صبح، ويذرف اشتياقه للولي الأعظم عجل الله فرجه الشريف، موجهاً روحه شطر العراق، زائراً عن بعد الإمام الحسين عليه السلام، لينهل من كربلائه جوهر الإيمان الحقيقي. فتقلّد سيف الجهاد قبل أن تزهر أفنان عمره بزهر الربيع. وخضع للعديد من الدورات العسكرية

والتخصصية، معتبراً كل خطوة يقوم بها في هذه الطريق، عبادة ليس فوقها عبادة؛ «أولسنا على حق؟ إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموت علينا».

وبخطاه الثابتة سار في دار الممر إلى دار المقر. لم يرَ في الدنيا غير زيفها وغرورها فلم تخدعه بزبارجها، وقد أسرَّ لأمه بعد انتهائه من آخر دورة عسكرية أن العبادة الأولى ستكون «الشهادة بإذن الله».

وكانت الحرب؛ اشتعل قلبه شوقاً للالتحاق برفاقه. كانت الملاحم البطولية تُسطّر التاريخ في كل لبنان، ومحمد يسعى بكل جوارحه لأن يكون كلمة، أو حرفاً في ذلك الكتاب. لقد عاش عمره منتظراً لتلك اللحظة التي يؤذَن له فيها بالمشاركة بعملٍ جهادي، فكيف إذا كانت حرباً ستشكل بكل معطياتها مفصلاً للتاريخ والعالم بأسره؟

كانت الملاحم البطولية تُسطّر التاريخ في كل لبنان، ومحمد يسعى بكل جوارحه لأن يكون كلمة، أو حرفاً في ذلك الكتاب

لم تسعه الدنيا من الفرحة عندما أُبلغ بأنه سيذهب إلى الجنوب. صار يمشي وكأن الهواء يحمله بين كفيه، وهو يعيد بغبطة: «لن أذهب رخيصاً بعد كل هذا التعب، وبعد أن أغادر شاهدوا المنار»، «رضاك يا أمي»، «كوني مرتاحة»، «لا تقلقي عليّ». وكان الوداع الأخير لأهله وأقربائه في ٢٧ ـ ٧ ـ ٢٠٠٦ ليلتحق مجدداً بصفوف المقاومة الإسلامية.

إنها عيناتا، حاضرةُ العلم والجهاد. هناك كانت المواجهات من بيتٍ إلى بيتٍ، والعدو المكبّد بخسائر جمّة لم يعد يقوى على المكابرة، كما خسر في المبادرة، فها هو يتلقَّى الصفعة تلو الصفعة في جنوده النخبة من الألوية المختلفة. وكما مارون الرأس وبنت جبيل، كانت عيناتا الصابرة الصامدة تأبى الانكسار، وكيف لها ذلك وقد ضمّت بين جناحيها خيرة الرجال والشبان الذين أعاروا لله جماجمهم؟

كان محمد الباقر، واحداً من أولئك الذين عانقت أجسادهم ترابها الأبي، وارتفعت أرواحهم الى حيث ينتظرهم صاحب الأمر والزمان؛ ليقلدهم وسامه وهم يؤدون تحية الشهادة له، وصوته رجعُ صدى لجدّه الإمام الحسين عليه السلام: ما رأيت أصحاباً أوفى من أصحابي.

السابع والعشرون من شباط عام ١٩٨٥، قبل عام وبضعة أيام على وجه التحديد كان اغتيال الشهيد الشيخ راغب حرب (رض)... إكتشف الصهاينة الغزاة حينها أن الشيخ الشهيد لم يمُتْ... بل بقيَ في الذاكرة والوجدان متربعاً على عرش القلوب التي عشقَتِ الجهاد بفضله...

اكتشفوا أن القتل ما كان ليجدي نفعاً مع رجل بمستوى الشيخ راغب (رض)... فما العمل؟

في ذلك اليوم جاؤوا لاغتيال الرمز والذاكرة... لاغتيال كل ما يتعلق بالشيخ الشهيد... اغتيال المهد الطاهر... حتى المهد كان يخيفهم ويرعبهم!

أحاطوا المنزل الذي ترعرع فيه راغب وكبر في أكنافه... البيت الذي عشق راغب جدرانه القديمة... وأثاثه البسيط... وباحته التي لطالما عمرَتْ بوجوده فيها... المنزل الذي آوى المجاهدين الأوائل في لحظات الشدة، أحاطوه بمتفجراتهم اللعينة...

لم يكن قد مضى على ولادتي بضعة أيام... ونظراً لمجاورة منزل الشهيد (رض) منزلنا... ما كان على والدتي إلا أن تخرجني من المنزل بأية وسيلة بعد أن تمكنت من إرسال إخوتي الصغار وبينهم «حسن» الذي كان يكبرني بسبع سنوات تقريباً إلى مكانٍ آمن عند أحد الجيران.. ولم يبق إلا الصغيرة (أنا)... ووجودها في المنزل المجاور يشكل خطراً على حياتها... كانت جدتي برفقة والدتي... حاولتا معاً إقناع الجنود الصهاينة بضرورة الخروج من أجل الصغيرة قبل التفجير... لكن الجندي اللعين منعهما من الإنصراف رغم علمه بالأمر... وتشدق قائلاً: أدخلا المنزل وأغلقا الباب عليكما...

رفضَتْ والدتي أن تذعن لإملاءات ذلك الجندي الخبيث... وتحيّنت الفرصة الملائمة لتلوذ بالفرار حتى تنقذ حياتي... ونجحت بذلك...

مضت بي والدتي إلى منزل أحد الجيران الذي كان مكتظاً بالناس الذين جاورَتْ بيوتهم البيت المستهدف... كانت أصوات الملالات الإسرائيلية تبث الرعب في القلوب. فتشمئز منها النفوس الطاهرة... بعدها... كان الإغتيال... فجّر المحتلون منزل الجهاد والفداء... كانت والدتي قد وضعتني على سرير بجوارها... ولحظة وقوع الانفجار إنتشلتني بهلع وضمتني إلى حجرها وكأنها خافَتْ عليّ مكروهاً... فما كان ذلك حتى هوى جزءٌ من سقف الغرفة على السرير الذي كنت أرقدُ عليه منذ برهة! وأنقذتني أمي للمرة الثانية... أحست يومها بالسعادة.. لكنها لم تعُد تشعر بذلك لأنها لم تستطع أن تنقذ «حسن» من غدر الصهاينة في ذات اليوم من عام ١٩٩٨ حيث استشهد في إحدى العمليات البطولية في بئر كلاب... واحتُجز جسده الطاهر...

لكن حزني كان أعظم لأنني علمتُ وبعد استشهاد أخي الحبيب «حسن» أني ما كنت لأحيا إلا تحت أنقاض عمر «حسن» الوردي!

قالوا في رسول الله ﷺ

المقام الأعلى

«ما كان يميل إلى الزخارف ولم يكن شحيحاً. وكان قنوعاً، خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير مرة في حياته. تجرد من الطمع، وتمكن من نيل المقام الأعلى في بلاد العرب، ولكنه لم يجنح إلى الاستبداد فيها. فلم تكن له حاشية، ولم يتخذ وزيراً ولا حشماً، وقد احتقر المال...».

هنري دي فاستري في كتاب «الإسلام: خواطر وسوانح»

عبد اللَّه

«... رجل فرد هو لسان السماء، فوقه اللَّه لا سواه، ومن تحته سائر عباد اللَّه من المؤمنين. ولكن هذا الرجل يأبى أن يداخله من ذلك كبر؛ بل يشفق، بل يفرق من ذلك ويحشد نفسه كلها لحرب الزهو في سريرته، قبل أن يحاربه في سرائر تابعيه. ولو أن هذا الرسول - بما أنعم من الهداية على الناس وما تم له من العزة والأيادي، وما استقام له من السلطان - اعتد بذلك كله واعتزّ، لما كان عليه جناح من أحد؛ لأنه إنما يعتد بقيمة ماثلة، ويعتز بمزية طائلة. يطريه أصحابه بالحق الذي يعلمون عنه، فيقول لهم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد اللَّه، فقولوا عبد اللَّه ورسوله». ويخرج على جماعة من أصحابه فينهضون تعظيماً له، فينهاهم عن ذلك قائلاً: «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً».

د. نظمي لوقا (مسيحي من مصر) في كتاب «محمد: الرسالة والرسول».

أول مصلح حقيقي

«... إن محمداً قد بشّر بمذهبه للمرة الأولى بحماس لم يفتر ولم تعوزه المثابرة، وبعقيدة ثابتة بأن هذا المذهب يحقق صالح الجماعة الخاصة، وقد كان في ذلك كله مظهراً لإنكار الذات برغم سخرية الجمهور».

«... الحق، أن محمداً كان بلا شك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية».

كولد تسيهر في كتاب «العقيدة والشريعة في الإسلام».

عباس علي فتوني

شهيد الطف

يا شَهِيدَ الطَّفِّ، يا رَمْزَ الإباءْ ... يا نَشِيدَ الْحُرِّ لَبَّيْنَا النِّداءْ

هَتَفَ الأَنْصارُ فِي ساحِ الْجِهادْ ... سَوْفَ تَنْمُو بِائْتِلاقٍ «كَرْبَلاءْ»

❖ ❖ ❖

يا «حُسَيْنُ السِّبْطُ»، يا صِنْوَ الْحَسَنْ ... لَيْسَ يَمْحُو «كَرْبَلا» مَرُّ الزَّمَنْ

طَيْفُكَ الْمَيْمُونُ فِي قَلْبِي سَكَنْ ... يَغْتَذِي الإعْزازَ مِنْ فَيْضِ الْوَلاءْ

❖ ❖ ❖

لَيْتَ شِعْرِي ما جَنَى الطِّفْلُ الرَّضِيعْ ... سالَ مِنْ مَنْحَرِهِ أَزْكَى نَجِيعْ

بَكَتِ الأَمْلاكُ لِلْخَطْبِ الْفَظِيعْ ... وبَكَتْ شَجْواً قَنادِيلُ السَّماءْ

❖ ❖ ❖

غَرِقَ الأَعْداءُ فِي بَحْرِ الضَّلالْ ... قاتَلُوا آلَ الْهُدَى أَيَّ قِتالْ

فَتَّتُوا بِالْجَوْرِ أَكْبادَ الْجِبالْ ... فَاللَّظَى مَأْواهُمُ يَوْمَ الْجَزاءْ

❖ ❖ ❖

زَغْرَدَتْ فِي الْحَرْبِ أَفْواهُ السُّيُوفْ ... فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَلْتَذُّ الْحُتُوفْ

فَامْرَحِي بِالْعِزِّ يا أَرْضَ «الطُّفُوفْ» ... وَتَباهَيْ فِي عَطاءِ الشُّهَداء

ميميَّة ابن الحاج السلمي
في مدح الرسول

فيصل الأشهر

يهو أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي المعروف بابن الحاج (١٧٦٠ ـ ١٨١٧م)، من فقهاء وأدباء مدينة فاس، من كتبه: «نفحة المسك الداري»، و«منظومة في السيرة»، على نهج البردة، في أربعة آلاف بيت، وشرحها في خمسة مجلدات وديوانه الذي سماه «السليمانيات» مع شرحه.

يبدأ الشاعر ميميته في مدح الرسول الأكرم ﷺ:

رَنت بـــلابـــلُ في وادٍ مـــن الســـلَـــمِ تشـدو بـه غـزلاً في سـرب ذي سـلَـمِ

ليصل بعد عدة أبيات إلى غايته، وهي مدح الرسول ﷺ، فيقول:

محمَّـدُ الـكـرَمُ بـنُ عـبـدِ مُـطّـلِـبٍ حلفُ أطراد الندى[١] بن هاشِمِ الهَشِمِ[٢]
ابنِ البسيطِ[٣] ابـن الـبسيـطِ يـداً مـا تـنـتـهـي عـدداً إلا إلى أدمِ[٤]
حـبـيـبُ ربٍّ عـلا قـدراً وخـلـقـتُـهُ وخـلـقُـهُ عـلـيـا قـدراً عـن السـيـمِ[٥]
إن الحبـيـبَ عـلـى قـدرِ المحبِّ لـهُ في المونـقين[٦] جـمـال الذاتِ والشيـمِ
تمنّت الشـمسُ شـيـئـاً مـن محاسـنِـهِ أمـا تـراهـا تمدُّ سـاعِـدَ الـعَـدَمِ
مـا لاحَ إلا وقـيـلَ الـنـجـم ضاء، بلى[٧] بدرٌ، بلى الشمس بل كلٌّ من الخدمِ
مـن الأزاهيرِ والشـقـيـق[٨] جسـمُـهُ أو مـن يـاسـمينٍ وورد غير مـلـتـثـمِ
لـو لم يـكـن روضـةً نمت أزاهـرهـا ما نمَّ عنهُ الشذا إذ سار في اللقَمِ[٩]
أكـــرم بـــهِ والـــداً لآدمٍ ولـــداً لـه بـطـيٍّ ونشـرٍ خيرُ مـعـتـصـمِ
أصـلٌ وريـفٌ[١٠] لـكـل طـيِّـبٍ فـخـمٍ فصلٌ شريفٌ لكل صيّبٍ[١١] ضخمِ
نـورُ الـكـمـالِ كـمـالُ الـنـورِ مـنـحـصـرٌ فـيـهِ ومـنـعـكسٌ مـنـه لـه فسـمِ[١٢]
المصـطـفـى المنـتـقـى المبعـوث خـاتـمةً لـلـمـجـد أعْـظِـم بمبـعـوثٍ ومختـتَـم

في أمةٍ قد خلت من قبلها أممٌ ... من فضلهِ اقتبست فضلاً على الأممِ
هو الكريم الذي ما ردَّ حاجبهُ ... ولم يشنْ[١٣] منهُ بالمنِّ والسأمِ
الباسطُ الوجهَ للراجينَ منه غنىً ... بسطاً للفظٍ وكفٍّ منه منسجمِ[١٤]
برٌّ يداه بسيطتان لستَ ترى ... نهراً بساحتهِ ما البحر في كرمِ
يلوحُ في الحربِ شمساً والعجاجُ[١٥] دُجى ... فالشمسُ طالعةٌ واللَّيلُ لم يرمِ[١٦]
شمساً إذا بزغت رَوَت بغَيثِ دمٍ ... وما عهدنا بزوغَ الشمسِ بالسجمِ[١٧]
خافُوهُ حتى سرى منهم لرمحهمُ ... خوفٌ فإن مسَّ أبدى رعدةَ القصمِ[١٨]
لو لم يحمِّل إلى الهيجاء أسلحةً ... أغناهُ رُعبٌ له الأعداءُ لم تقمِ

ثم يخاطب الرسول الأكرم ﷺ فيقول:

إن كان أفضلُ منكَ في الوجودِ يُرى ... فأنتَ ذلكَ يا سماءَ كلِّ سمي[١٩]
لا شيءَ شبهكَ إلا أنت يا فخماً ... لديهِ كُلُّ عظيمِ القريتينِ قمي[٢٠]
فلم يماثلكَ لا جنٌّ ولا بشرٌ ... ولا ملائكةُ السماءِ في عِظَمِ
الرسلُ أربت على الأملاكِ في شرفٍ ... وأنتَ مُربٍ عليهم غيرُ مُزدَحَمِ
أقول قولكَ لا أحصي ثناءَكَ يا ... مجيدُ أنتَ كما أثنيتَ ذا القِدَمِ
وليسَ يُغليكَ ذُو مدحٍ بمدحتهِ ... بل أنتَ مُغليهِ والمديحُ عن قِيَمِ
يا بيتَ مجدي ويا ركني وملتزمي[٢١] ... ويا نجاتي يوم أزمةِ الإزمِ[٢٢]
أريدُ تزكيةً للنفسِ تخليةً ... لها وتحليةً من نُورِكَ العَمِمِ[٢٣]
حللتَ قلبي وبيتٌ أنت نازلُهُ ... حقٌّ عليك تجليه عن الغُمَمِ
خسرتُ ما فات من عمري بغير هدىً ... جهلاً فواحسرتي عليه واندمي
إذا شكونا بضرٍّ أنتَ عارفُهُ ... فليسَ إلا لتنفيسٍ من السدمِ[٢٤]
وإن دجت[٢٥] مشكلاتٌ فانتفت حيلي ... ناديتُ يا نُورَ عيني فانتفت ظُلمي
دامَ السلامُ يُردِّدُ السلامَ إلى ... دار السلامِ عليك غيرَ منحسِمِ[٢٦]

الهوامش

(١) الندى: الجود.
(٢) الهشِم: الكريم.
(٣) البسيط: الباسط اليد بالمعروف.
(٤) أدم: أي: آدم (ع).
(٥) السيم: الشبيه.
(٦) المونقين: المحبين أو المعجبين.
(٧) بلى: حرف تصديق.
(٨) الشقيق: شقائق النعمان وهي من الزهور.
(٩) اللقم: وسط الطريق.
(١٠) أصل وريف: أي ممتد في الأجداد.
(١١) صيّب: سيّد.
(١٢) فسم: أي: فاقتبس.
(١٣) لم يشن: لم يقبّح.
(١٤) منسجم: غزير العطاء.
(١٥) العجاج: الغبار.
(١٦) لم يرم: لم يفارق.
(١٧) السجم: الدمع أو الماء.
(١٨) القصم: السريع الانكسار.
(١٩) سمي: مرتفع.
(٢٠) قمي: ذليل وصغير.
(٢١) ملتزمي: من ألازمه.
(٢٢) الإزم: الشدائد.
(٢٣) العمم: المنتشر.
(٢٤) السدم: الحزن.
(٢٥) دجت: أظلمت.
(٢٦) منحسم: مقطوع.

الصهيونية
والعقيدة الخلاصية اليهودية

علي حيدر

شكّل اعتقاد اليهود على مر القرون السابقة بمخلص (المشيح)(*) ينقذهم ويبني لهم مملكتهم على أرض إسرائيل (فلسطين) ركناً أساسياً في منظومة العقائد اليهودية، ودوراً هاماً في بلورة السلوك السياسي للجماعة اليهودية أياً كان موطنها، بغض النظر عن كون هذا المعتقد قد تعرض لتحريف.

❖ الاعتقاد بالمخلص

ووفقاً لما يورده الباحثون، وتذكره الكتب اليهودية، فإن هذا الاعتقاد ترجم في مراحل سابقة إلى مساعٍ من قبل الجماعات اليهودية، لإقامة كيان سياسي خاص بهم في فلسطين واعتبار ذلك من مقدمات أو بداية الخلاص المؤمل، أي مبادرتهم إلى القيام بنشاطات سياسية وعسكرية لبناء هذا الكيان الذي كانت تتبعه في كل مرة كارثة تحل بهم، وفقاً للمصادر التاريخية.

ففي القرن الميلادي الأول دعا اليهود المقيمون في يهودا التي كانت خاضعة للحكم الروماني آنذاك (وهي التسمية التي تطلق حالياً على الجزء الجنوبي من الضفة الغربية) إلى الخروج عن طاعة روما من أجل إعادة تكوين «مملكة داودية» تكون من بشائر الخلاص. ووفقاً لمصادر تاريخية وجد اليهود في تلك الفترة صعوبة في عدم الاستجابة لهذه الدعوة... فاندلعت خلال ٧٥ عاماً ثورتان كبيرتان ضد روما في يهودا، الثورة الكبرى (٦٦ ـ ٧٣ للميلاد) وثورة باركوخبا (١٣٢ ـ ١٣٥ للميلاد). وانطلقت كل منهما على أساس أن أوامر الله تقضي باستقلال اليهود في أرض إسرائيل وبوجوب إقامة شعائر الهيكل... وتذهب التقديرات التاريخية إلى أن الثورة الأولى التي دُمرت فيها القدس والهيكل قد خفضت عدد اليهود بنسبة ٢٥٪. أما الثانية فقد قادها سيمون باركوخبا وتبناها كبير الحاخامين آنذاك عكيفا بن يوسف، الذي أعلن أن باركوخبا هو المسيح وأن الخلاص قد بدأ. لكن ثورة باركوخبا انتهت بموت حوالي نصف مليون يهودي واستعباد

الناجين منهم بالجملة وتبدل الوضع الديمغرافي في فلسطين.

❖ إقصاء الأفكار الخلاصية

ويتفق أغلب دارسي اليهودية والتاريخ اليهودي، على أن ردة فعل الحاخامين على هذه الأحداث قد كان لها الأثر الحاسم في بقاء اليهود كشعب ودين وجماعة سياسية. فبعد تدمير الهيكل عام ٧٠ للميلاد استحصل الحاخام يوحانان بن زكاي، الذي كان قد عارض الثورة الكبرى، على إذن روماني بتأسيس معهد في مدينة تسمى يفنه. وعلَّم يوحانان تلامذته أن اليهودية لن تقوى على البقاء في الشتات وبعد دمار الهيكل، إلا إذا استعيض عن شعائر الهيكل بالصلوات والسلوك القويم، وإذا انتقل الاهتمام إلى دراسة الشريعة بدلاً من الامتثال بها في المجالات التي حالت الحوادث دون التزامها، وإذا استعيض عن المسيحانية الخلاصية النضالية (التي تقضي بالسعي الفعلي بمختلف أنواعه المادية والعسكرية والسياسية) بمذهب يأمر اليهود بالانسحاب عملياً من التاريخ والانتظار، حتى يقضي الله بأن يكون أمر الخلاص مفعولاً. ولم يكتف الحاخامون بتحريم الأعمال التي تهدف إلى تحقيق الخلاص المنشود (وهو ما يسمى العمل على تقريب النهاية)، بل حرموا أيضاً كل محاولة «لحساب زمن النهاية».

وتفادياً لكوارث وعواقب رهيبة جراء اعتماد الخلاصية النضالية، تم العمل على إقصاء هذه الأفكار المسيحانية الخلاصية عن مركز الوعي اليهودي. لكن بالرغم من مكانة الحاخام يوحانان الكبيرة وتأثير تعاليمه في الناس، إلا أن أهم تلامذته المدعو عكيفا وقف بعد ٦٥ عاماً على الثورة الكبرى، والنتائج الكارثية التي أدت إليها، إلى جانب باركوخبا وأعلن أنه المسيح المخلص وقاد الشعب اليهودي إلى كارثة أخرى.

> تفادياً لعواقب رهيبة تم العمل على إقصاء الأفكار المسيحانية الخلاصية عن مركز الوعي اليهودي

في أعقاب هذه الهزيمة وبعد أن دُمرت معظم الحياة اليهودية في معظم أنحاء «أرض إسرائيل» وانتقل مركز الثقل اليهودي إلى الشتات، تمكن الرفض الحاخامي للمسيحانية السياسية من تعميق جذوره وتوسيع دائرة انتشاره وأصبح هذا الرفض هو السائد بين يهود العالم. وضمن هذا الاطار أخذ الحاخامون يعلّمون بأن الشعب اليهودي قد أُخذت عليه مواثيق مؤكدة بألا يحسب نهاية الزمان، وألا يسعى لتعجيل أجلها أو أن ينظم العودة الجماعية إلى أرض إسرائيل بالقوة.... وهكذا تحولت المسيحانية اليهودية من موقف النضال والمجابهة إلى موقف الاستكانة والمسالمة، من التوقع العجول للتغيير إلى الأمل البعيد الهادئ.

❖ مشحاء دجالون

ومع أن الحاخامين ظلوا على معارضتهم المستمرة للأفكار الرؤيوية والمسيحانية والخلاصية، لم تخل يهودية الشتات نهائياً من التوقعات العملانية «لفجر الخلاص»، وفي هذا الإطار كان أكثر ما يشغل بال الحاخامين من ملامح الأفكار الخلاصية اليهودية هو نزوع المشحاء، المخلصين الدجالين إلى الظهور في أزمنة الاضطهادات الشديدة.... التي يفتش فيها الناس عن الخلاص وإمكانية أن يكونوا مهيئين لتقبّل أي طرح على هذا الصعيد.

واهتم الحاخام موسى بن ميمون (١١٣٥ ـ ١٢٠٤)، أحد أهم، إن لم يكن الأهم، الشخصيات التاريخية اليهودية الذي تستند اليهودية الأرثوذكسية الحالية إلى كتبه في مجال العقائد والأحكام، بالعقيدة الخلاصية وكتب فيها ما يحاول من خلاله أن يثبت ويحافظ على هذه العقيدة، ويضع ضوابط تحاول أن تجنب الناس الادعاءات التي شهدها التاريخ اليهودي على هذا الصعيد. إذ أدرك بن ميمون أن شكلاً من أشكال المسيحانية، وبعض الأمل والإيمان بتجميع اليهود في «أرض إسرائيل» وتحقيق ما وعد الله به شعبه فيها، كان جزءً حيوياً من الحياة اليهودية. فاقترح من أجل تثبيط عزائم المشحاء الدجالين وإحباط الوساوس الرؤيوية والتفكير في قيام الساعة، نشر تعليماته التي تقضي بأن الله عز وجل فقط هو القادر على إحلال العصر المسيحاني في زمن لا يعلمه إلا الله وحده، وليس في استطاعة الإنسان أن يحتسب زمان الخلاص، ولا أن يستعجله بأية

معالجة صوفية لاسم الله الاعظم، أو بالجماتريا (دراسة المعاني السحرية للأعداد)، أو بالصلوات، أو المعجزات. فالمسيح سيبرهن عن ذاته باتباع الوصايا والفرائض كلها ويقود الشعب اليهودي كله إلى التزام الشريعة اليهودية التزاماً تاماً، والقيام بالمهمات السياسية والعسكرية المطلوبة لإعادة السلطة إلى اليهود في أرض إسرائيل، عبر جمع اليهود على أرضهم وإعادة بناء الهيكل في موقعه القديم. وهدف بن ميمون من وراء هذه المعايير الملموسة والصعبة التحقق في الواقع، إلى أن يحول دون اجتذاب المشحاء الدجالين أعداداً كبيرة من اليهود المنتشرين في أنحاء العالم...

وبالرغم من ذلك أيضاً برز مشحاء دجالون في عصور لاحقة، كان من أبرزهم في القرون الأخيرة شبطاي تسفي الذي خرج في فلسطين وادعى أنه المشيح المخلص لليهود، واجتاحت من العام ١٦٦٥ إلى العام ١٦٦٧ موجة من الحماسة المشيحانية بين يهود العالم وتجاوب العديد منهم مع هذه الدعوة.... ولما ذاع صيته وحصلت اضطرابات في فلسطين أمر السلطان العثماني آنذاك باعتقال شبطاي وسجنه، وهو ما أدى إلى خيبة مريرة لآمال اليهود الذين صدقوه، والذين تشير مصادر تاريخية إلى أن أعدادهم كانت كبيرة جداً.

ولمزيد من الدقة لا بد من الإشارة إلى أنه تخللت التاريخ اليهودي حالات محدودة من الحاخامين الذين دعوا إلى هجرة اليهود إلى فلسطين، حتى قبل ظهور المشيح المخلص، ولكن بقي انتشارها محدوداً جداً.

> كان أكثر ما يقلق الحاخامين هو ظهور مخلّصين دجالين في أزمنة الاضطهادات الشديدة

واستناداً إلى ما تقدم يتضح أنه عندما ظهرت الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر التي تدعو إلى إقامة وطن قومي لليهود، كانت الذاكرة التاريخية اليهودية مليئة بمحاولات فاشلة لمشحاء دجالين. وكانت العقيدة السائدة بين معظم أو الكثير من يهود العالم هو العقيدة الخلاصية التي تنتظر تحققها بإرادة إلهية، وبأن أي فعل بشري على هذا الصعيد يشكل كفراً وتمرداً على الإرادة الإلهية.

وهكذا تبرز أهمية التساؤل عن نشوء الصهيونية وتجاوب اليهود معها وانتشارها، وكيف واءمت التيارات الدينية بين معتقدها الخلاصي وإقامة دولة إسرائيل؟.

هذا ما سنجيب عليه في العدد المقبل.

الهوامش

(*) المشيح والمشحاء: المسيح المخلص وفقاً للعقيدة اليهودية.

وفاء يستحقه الأوفياء.. فأين الشمولية؟

موسى حسين صفوان

درجت بعض الفئات المشتغلة بالسياسة على استخدام الأساليب السفسطائية كأدوات للدفاع عن مواقف تخدم مصالحها الخاصة، ولا تستند إلى أيَّة حجة مقنعة، وذلك بهدف الهروب من الاستحقاقات والقضايا الأساسية، وافتعال مشاكل هامشية تعكِّر الساحة السياسية... والأمثلة على ذلك كثيرة، ولعل آخرها، ما تفتقت عنه قريحة البعض من إلصاق تهمة «الشمولية» بالمسيرة السياسية لحزب اللَّه!!!

فهل حزب اللَّه حزب شمولي؟

قبل أن نؤكد ذلك أو ننفيه، سواء على المستوى الفكري والعقائدي، أو على المستوى التطبيقي والممارسة العملية، دعنا في البداية نعرف ما هي الشمولية؟

تعريف: استُعمل لفظ الكلِّيَّانية Totalitarism لأول مرّة في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي لوصف الأنظمة والحركات السلطوية. والكليانية نظام سياسي يتميز بالهيمنة الكليّة على النشاطات الفردية من خلال تبنيها أيديولوجيةً معينة، وتقوم بذريعة تلك الأيديولوجية بإعادة صياغة الأفكار، عبر الإرهاب والحملات الدعائية المكثفة. وتتميز السلطة الكلّيّانية بعدم السماح بالمعارضة، والتحكم المركزي بكل أدوات السلطة، والاحتكار الأيديولوجي، وما ينشأ عنه من عبادة الشخص الواحد، وإقامة المعتقلات للتخلص من فئات المعارضة.

لمحة تاريخية:

ويُعتبر نويمان Neumann أول من وسّع مفهوم الكلّيّانية بغية تحديد الخصائص المشتركة بينها وبين الديكتاتورية.

وفي عام ١٩٤٥م أصبحت الكلّيّانية لفظة شائعة أُطلقت على العديد من الدول والأحزاب. وقد حدّد كارل فريدريك carl Friedrick خصائصها فبيّن أنها تقوم على أيديولوجية شمولية Inclusivism، وحزب وحيد يتبنّى ويأخذ على عاتقه هذه الأيديولوجية، ويسيطر عليه رجل واحد هو الدكتاتور الذي يستعين ببوليس سري متطور جداً وثلاثة أنواع من المراقبة الجماهيرية الإحتكارية:

١. احتكار وسائل الاتصال الجماهيري.

٢. احتكار الأسلحة العمليّاتيّة.

٣. احتكار التنظيمات الأهلية، بما فيها الاقتصادية (النقابات).

وقد شهد العالم أنماطاً عدّة من الأنظمة والأحزاب الشمولية، منها النمط النازي، والنمط الشيوعي، ترجمت ردّة فعل ارتجالية ضد فردانية عصر الأنوار، والذي أنتج ما عُرف بالرأسمالية التي رافقت تطور التقنيات الصناعية.

وقد خضعت تلك المنظومات الشمولية بصورة متفاوتة لأولوية العنصر الأيديولوجي، ففي الحالة الألمانية كانت العقيدة تتمحور حول العنصرية والعرق، وفي الحالة الشيوعية كانت الماركسية التي ركّزت على المادية الديالكتيكية من الناحية العقائدية، وديكتاتورية البلوريتاريا (أي الطبقات العمالية) من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. ولكن هذه المنظومات تميزت في الواقع بميزات مشتركة أهمها:

الشمولية متناقضة كلياً مع الأسس الاعتقادية والممارسة العملية لحزب اللّه

١ . وجود حزب واحد مسيطر على الدولة.

٢ . وجود شرطة سياسية لنشر الرعب وإخضاع الشعب.

٣ . احتكار التشريع المكيَّف باستمرار وفق ظروف متغيرة والمنتهَك حتى في ظل هذه الظروف.

٤ . غرس العقيدة لدى الشعب عبر عمليات غسل دماغ عن طريق إعلام أحادي الجانب، وحصار ثقافي يترافق مع التهويل والتهديد بالموت.

٥ . تغيير منظومة القيم وإعادة تشكيل الذوق العام للمجتمع بما يصب في مصلحة النظام السلطوي[1].

وبغضّ النظر عن متابعة السياق التاريخي للكلّيّانية أو الشمولية،

وتحديد مقدار نجاح أو فشل الأنظمة التي اتبعت تلك الأفكار، نتحوّل للسؤال من جديد: أين يقع حزب اللّه من هذا المصطلح؟

بمجرد تعداد ميزات الشمولية تدرك أنها أصلاً متناقضة كلياً مع الأسس الاعتقادية لحزب اللّه من ناحية، والممارسة العملية والمسلكية من ناحية أخرى. ولتوضيح ذلك نقف عند الملاحظات التالية:

أولاً: يؤخذ على مطلقي هذه الاتهامات استخدام أسلوب المناورة وتشويه الحقائق، فالأنظمة الشمولية الغربية ولدت من رحم السياق التاريخي للغرب، فكانت كما يؤكد علماء الاجتماع الغربيّون بمثابة ردّة فعل، أو نتيجة حتمية لتراكم سلبيات فردانية عصر الأنوار. وهذا الأمر لا علاقة له بالسياق التاريخي للشرق، وبالتالي لا يمكن إسقاط المفاهيم الغربية على منطقتنا وإقحامها قسريّاً في السياق التاريخي لأمتنا، وقد أثبتت المحاولات السابقة كافة فشلها في هذا المجال.

ثانياً: من الناحية العقائدية، فإن حزب اللّه ينتمي إلى الثقافة الإسلامية، والتي أثبتت من خلال منظومتها الفكرية خصوصيتها وتميزها، بحيث لا يمكن اتهامها بالشمولية بحال.

فالعقيدة الإسلامية، وإن كانت ذات مبادئ (أيديولوجية) خاصة، إلا أنها تعتمد أسلوب الحوار والحجة والجدال بالتي هي أحسن، وتقبل التعدد في المجتمع الإسلامي، وتعقد المصالحات مع أصحاب الأفكار الأخرى سواء كانت دينية أو غير دينية، وتمارس الشورى داخل منظومتها السياسية والاجتماعية، وهذا ما شهد به التاريخ الإسلامي خاصة زمن رسول اللّه ﷺ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

> العقيدة الإسلامية تعتمد أسلوب الحوار، وتقبل بالتعدد في المجتمع، وتعقد المصالحات مع أصحاب الأفكار الأخرى، وتمارس الشورى داخل منظومتها

١ . اعتماد عقد البيعة (والتي هي بمثابة عقد اجتماعي) وذلك مرات عدّة أهمها بيعة العقبة، وبيعة الرضوان.

٢ . عهد الرسول ﷺ لأهل المدينة بما فيهم من مسلمين ويهود ومشركين، والذي يعتبر بحق أول عقد

اجتماعي ودستور سياسي قامت عليه الأمّـة الإسـلامـيـة. وفي هـذا المجال تتخذ الأمّة الإسلامية أبعاداً ثلاثة، البـعـد الأول هـو الـبـعـد الجغـرافي، والبعد الثاني هو البعد الديموغرافي، والبـعـد الـثـالث هـو الـبـعـد العـقـائـدي (الأيديولوجي). وهذا العهد، وأمثاله مـن مصـالحات وعـهـود رسـول اللّه ﷺ، تحتاج للمزيد من التوسع للإحاطة بثقافة التعدد في الإسلام.

٣ . مصالحة أهل خيبر، وأهل نجران، رغم أن الرسول ﷺ يلزمهم الحجة سواء من الناحية العقائدية، أو السياسية.

من ناحية أخرى، نجد الثقافة الإسلامية تؤكد على تنمية الدافع الذاتي سواء في مجال اتباع التكاليف العبادية أو الاجتماعية أو السياسية. وهذا خلاف الشمولية القائمة على القمع والإرهاب والبوليس السياسي.

ثالثاً: من الناحية السلوكية، يحفل تاريخ حزب اللّه بالتعاطي الأخلاقي والإيجابي، سواء مع عناصره، أو مع أصدقائه، أو حتى مع خصومه. فقد اكتسب مصداقيته من خلال مسيرة طويلة من الممارسة السياسية المتميزة بالمناقبية والوعي ودقّة التنظيم، ورفع حس المبادرة الذاتية، وقبول الآخر، ومدِّ يدِه للحوار البنّاء، والتزامه بالقضايا الوطنية، دون أن يكون هناك أي تعارض ما بين التزامه الديني ومسؤولياته الوطنية. وإذا كان يؤخذ على هذا الحزب اتساع قاعدته الشعبية، فإن هذه القاعدة لم تجبر يوماً على هذا التأييد، ولكنه الوفاء الذي يستحقه الأوفياء، وهذا ما يصعب فهمه على ذوي النهج البراغماتي الذي لا يرى إلا بعين واحدة.

الهوامش

(١) بتصرف، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية (الحرف م و ن) ترجمة هيثم اللمع، تأليف برتراند بادي . بيار بيرنبوم . فيليب برو.

منال ضاهر

وطني أم الدنيا

وطن الإنسان عزيز عليه وأهله أحباؤه... والأرض التي ترعرع وتربى فيها غالية عليه... فحب الوطن والالتصاق به والانتماء إليه يولد معه بالفطرة... فمنذ لحظة الولادة تغذي الأم طفلها وتجرعه حب الوطن وقدسيته؛ فيكبر ويكبر معه الشعور والالتزام بحماية «الأرض المباركة» (الوطن)، وصون ترابها يساوي عنده الدنيا بما فيها...

❖ الوطن أم

«كبرت وصرت شاباً يقول علي (٣٠ عاماً ـ صيدا) ولا زال صوت أمي يدعوني لحب الوطن وعشق ترابه وأنه الأغلى من الروح والمهج... وحقه عليَّ ألا أتراجع قيد أنملة في الحفاظ عليه وصونه، لأن عزته عزتي، وشموخه شموخي، وهو البداية ومعه النهاية...».

يؤكد أحمد (٣٢ عاماً ـ بيروت) «أن الوطن كما الدنيا كلاهما أم...» ويشيد بأمه مبتسماً «علّمتني أمي الكثير عن الأرض، وعلّمتني أن الشجاعة والبسالة في سبيله حق عليَّ وواجب مقدس ممنوع التخلي عنه...».

ويضحك أحمد قائلاً: «سألني طفلٌ يوماً: ماذا يعني الوطن؟! فتذكرت كلام أمي وأجبته دون تردد: الوطن أم».

❖ الوطن أمن وأمان ومستقبل

يعرّف الدكتور علي رمال (أستاذ محاضر في كلية الاعلام والتوثيق) الوطن بأنه «مكان يؤمّن وجود الإنسان ويعرّف عنه؛ ويؤمّن حضانة للفرد وأماناً له ولمستقبله...».

فيما يجد الدكتور أحمد الجندي (أستاذ القانون في الجامعة اللبنانية) أن الوطن: «أرض محددة تعيش عليها

مجموعة من الناس متجانسين يؤمنون بالعيش المشترك... والوطن لا يفرق بين مواطن وآخر فكل مواطن يمارس السيادة على هذه الأرض (الوطن)، إذ لا فرق بين الواحد والآخر...».

فيما يرى الدكتور خليل جفال (مدير كلية الآداب ـ فرع صيدا) أن الوطن هو المكان الذي يولد الإنسان ويترعرع وينمو فيه، وتربطه به ذكريات جميلة. وعليه فإن الوطن هو الشعب والمجتمع... والوطن هو التآلف والعيش المشترك، وإن كانت الأرض من دون شعب فلا معنى لها...».

❖ الوطن في عيونهم...

تحدد رمزة عبيد (٢٦ عاماً ـ طرابلس) حق الوطن وواجباتنا اتجاهه بالتربية الصالحة لأولادنا وأطفالنا مشددة على أن: «نعلّم أبناءنا أن وطننا مميز عن كل الأوطان بحياته الكريمة الهانئة وهويته العربية الأصيلة، وأن أرضه منبت السلام، وترابه رمز الخير والبركات...».

وتستطرد قائلة: «علينا تعليمهم كيف نجعل بلدنا ولبناننا الأجمل والأفضل...» مؤكدة أن الحقيقة تكمن في أن الوطن باقٍ...

الوطن كما يعرّفه حبيب زوين (٢٩ عاماً ـ جونيه): «هو الهوية التي يحملها الإنسان وتعرّف عنه في حياته، ودونها لا يمكن أن يعيش عيشة كريمة...».

ويرى زوين «أن التربية على مفهوم الوطن ومعناه وحقوقه علينا تتجسد في تلبية ندائه دون تردد للذود والدفاع عنه، مقدّمين حياتنا ودماءنا في سبيله ليحيا عزيزاً حراً مستقلاً...».

تعتقد تريز الدويهي (٢٨ عاماً ـ زغرتا) أن أجمل ما في الدنيا الأوطان، وتعبِّر بقوة عن نفسها فتقول: «أنا أعشق في لبنان كل حرف فيه وكل زاوية من أرضه...» وتكمل الدويهي قائلة: «عندما أقف فوق التراب يزداد عشقي لوطني لبنان إلى حدود أن أفديه بدمي ليحيا ويسمو عالياً...» وتتساءل: «ما قيمة الأوطان المنتهكة حدودها والمشرعة لغاصب أو محتل يعيث بأمنها وحياة مواطنيها بصورة بشعة؟...» وعن ضرورة حماية الوطن تؤكد الدويهي: «نحن نريد من يحمي لبنان وليس من يخربه...».

«الوطن هو الماء الذي يروي العطش؛ والأم الحنون التي تشعر عندها بالأمان» يقول جوزف إفرام

(غزير ـ ٢٢ عاماً) ويكمل «الوطن هو الأرض التي أقف عليها مستنداً إلى هوية أعتز بها... لقد تعلمنا أن وطننا مختلف عن بقية الأوطان بسمائه وترابه وأرضه»... ويؤكد إفرام «إننا حاضرون عندما يطلبنا الوطن للدفاع عن أرضه... وجاهزون دوماً لتلبية الواجب في رد المعتدي وطرده مذلولاً...».

تعتبر سلمى الضاهر (٢٠ عاماً ـ البترون) «أننا في لبنان نتعلم أن نعشق وطننا عشقاً غريباً، وهذا ما يدفعنا للاستشهاد والموت في سبيله، وتقديم الدعم المعنوي والمادي له من الدم وصولاً إلى النصر، حتى يستعيد الوطن الحرية والاستقلال، ويعيد للأمة جمعاء عزتها وكرامتها وعنفوانها».

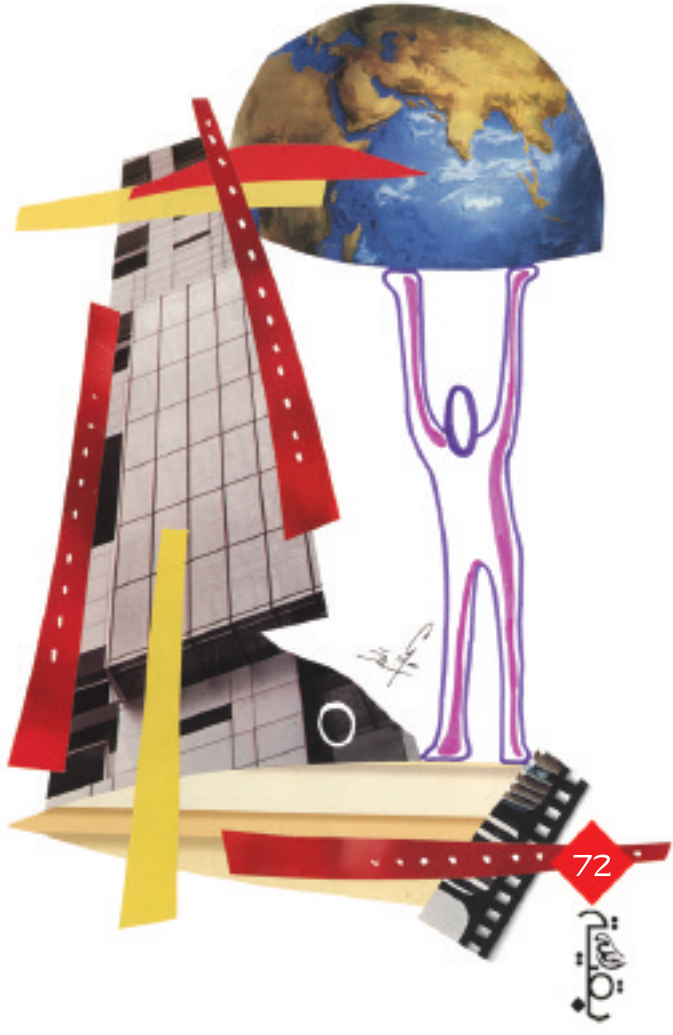

«لا نرى في وطننا إلا جنة اللّه على الأرض» يؤكد حبيب روكز (٢٢ عاماً ـ أفقا) ويعتبر أن حماية الوطن لا تكون إلا ببذل الدماء، وهو أقل واجب نقدمه لوطننا، وترخص الدماء كُرمى للوطن كما يرخص كل شيء في سبيل الدفاع عنه «وبالتأكيد فإن الوطن أغلى من الروح...».

يدعو جهاد خليل (٢١ عاماً ـ جونيه) إلى الدفاع والمقاومة عن الوطن بكل ما أوتي الشباب من قوة،

ويرى أن: «الدفاع عن الوطن لا يكون إلا في الوقوف أمام أي مشروع خارجي يحاول النيل منه... فهذا أقل ما يمكن أن نقدمه لوطن عزيز نريده أن يبقى عزيزاً كريماً».

تنشد مايا خوري (٢١ عاماً - بيروت) «كلنا للوطن...» وتستطرد قائلة: «الوطن حدود وأرض مصانة ومحمية من واجبنا الدفاع عنها في وجه الأخطار المحدقة بها...».

يرى شربل حداد (٣٥ عاماً - بعبدا) أن الإنسان يفتح عينيه على حب الوطن وينمو ويكبر معه يوماً بعد يوم... وخير الواجبات وأسماها كما يقول: «يتجسد في التكاتف والتوحد في مواجهة أعداء الوطن، لأنه بالوحدة وحدها يتغلب الوطن على الأحقاد ويسمو ويتغلب على المكائد التي تحاك له...».

❖حقه علينا وحقنا عليه

حق الوطن على المواطن، يقول الدكتور رمال «في التضحية من أجله والحفاظ على وجوده... والتماسك في سبيله وأن ننعم بالعيش بكرامة».

ويرى الدكتور الجندي وجوب «استعداد الإنسان ليموت من أجل أرضه ووطنه. وواجبنا أن نحميه ونصونه ونحافظ عليه وألا نهينه، وعلينا الحفاظ على دعائمه تماماً كما تحافظ الأم على وليدها...».

ويجد الدكتور الجندي «أن الوطن السليم في المواطن السليم، والوطن كجسم الإنسان متى كان رأسه عليلاً فجسمه سيكون عليلاً...».

ويفسر الدكتور جفال التضحية في سبيل الوطن: «بتقديم الغالي والنفيس من أجل الوطن الذي يلهث الفرد للعيش فيه والعودة إلى ربوعه مهما ابتعد

عنه...» ويختم الدكتور جفال بقول الشاعر:

«وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي...»

كلٌّ يفهم الوطن من منظوره، وكلٌّ يفسر الواجبات والحقوق على طريقته. تتعدد وجهات النظر وتختلف من جيل لآخر، إلا أن الوطن يبقى الأول والآخر ويبقى عنواناً للرفعة والارتقاء. فيه نلتمس العطف والحنان والمحبة، وفيه ننعم بالأمن والسلام والحرية الناجزة ■

الدروس الخصوصية مالها وما عليها

ولاء حمود

هل تحلُّ الدروس الخصوصية مشكلة الضعف الدراسي لدى التلميذ؟ سؤال طرحته على شخصيات هذا التحقيق وعدت بالإجابات التالية:

❖ سلبيات وايجابيات:

❖ **أم يوسف:** أم لطفل صغير، بدأت حديثها بالدعاء لأهلها بالمغفرة، لأنهم لم يعلِّموها، بحيث اضطرت لاستقدام معلمة لابنها وهو ما زال في مرحلة رياض الأطفال، لأنها تجهل اللغة الفرنسية، وتطمح إلى دفعه نحو التفوق، عن طريق دور هذه المعلمة البديل لدورها. وهي لا ترى في هذا الدور من سلبيات سوى العبء المادي المضاف إلى الأقساط المدرسية، ولكنه الضمان الوحيد لتفوق ابنها.

❖ **أم حسن ابراهيم:** دبلوم في اللغة العربية وآدابها وأم لأربعة أولاد، ومع ذلك، احتاجت لمدرِّس خصوصي لابنها في مادة «الرياضيات» قبل شهر من الإمتحانات الرسمية، وقد فاز ابنها وبهذه المادة تحديداً بعلامةٍ مميزة. لم يكن بإمكانها هي تعليمه هذه المادة لعدم إلمامها بها.

ترى أم حسن أن الأهل - المتعلمين طبعاً - يبدأون مع أولادهم - ومنذ اليوم المدرسي الأول - رعايةً تدريسية وإشرافاً تربوياً، يفوق آلاف المرات دور الأستاذ الخصوصي المقيّد بزمنٍ محدَّد لا يتجاوز الساعتين. وهي تعتبر هذه العناية طبيعية مُلزمة للأهل ولازمة للأولاد. ولأنها كانت تدعم أولادها بنفسها منذ صفوفهم الأولى، لم تعرف في تدريسها لهم ما يمكن أن يعرفه سواها مع مُدرِّس خصوصي آخر. مشكلة واحدة فقط صادفتها، عندما رفض ابنها قبل

امتحاناته الرسمية بشهرين مُدَرِّسةً وهو الشاب في الخامسة عشرة من عمره، وأصرَّ على الاستعانة بأستاذه في المدرسة. وقد أدى هذا الدعم إلى النجاح فنسي - كما فعلت أمه - الإضافة المادية التي اعتبراها معاً أقل من هدية لمن ساعد في تحقيق هذا النجاح ومن الدورة الأولى.

❖ **أم علي هاشم:** الموظفة في السلك التعليمي نفسه وأم لخمسة أولاد، استعانت بمدرِّس خصوصي لأبنائها، بسبب ضيق وقتها وحاجة أولادها إلى رعاية أكبر من قدراتها بعد نهار عمل مرهق. وقد رأت في الدروس الخصوصية سلبيات كثيرة، لأنها عبء نفسي إضافي على التلميذ المحتاج إلى الترفيه والراحة، كما تفرض على المنزل نظاماً خاصاً لا ينحصر بالتلميذ نفسه، بل بحركة إخوته وضيوفهم في وقت محدود مخصص له، ناهيك عن الالتزام المادي الجديد المرهق. وترى أم علي أن هذا الدور يتكامل مع دور المدرسة ولا يوقفه، وترى فيه تنوعاً يكسب ولدها غنىً في الطرائق التعليمية، المهم نتائج العام الدراسي المكللة بالنجاح.

❖ ولأنها بيت القصيد وموضوع البحث، أجابتني باندفاعة عمرها العفوي الطالبة في الثانوية العامة ملاك ناصر الدين، ١٧ سنة، عن مدى استفادتها من الدروس الخصوصية، التي ساهمت في رفع علامتها في مادة الرياضيات بعد أن استعانت بأستاذ خصوصي، لا معلمة، لندرة المعلمات الخصوصيات في هذه المادة وهذه المرحلة الدراسية العالية. وهي تتكئ على جو الانضباط العائلي، الذي ربما يتهاون قليلاً مع معلمة، خلافاً للأستاذ الذي تنحصر أحاديثه في شرح الصعوبات الرياضية، على مدى ساعتين أحياناً، حيث تكون لها منفردة، كل الفائدة التي لا تتوفر لها في المدرسة بين ثلاثين تلميذاً، على مدى خمس وأربعين دقيقة. وتعيد ملاك حاجة الطالب الثانوي إلى دروس خصوصية في المواد العلمية إلى صعوبة التعاطي مع المنهجية الحديثة، التي تدعي الفاعلية وتفتقد إلى مراعاة اختلاف القدرات الذهنية والميول بين الطلاب. وتعاني ملاك وهي ترى أهلها يدفعون طواعية ما حرموا منه أنفسهم لأجلها ولكنها معاناة. تدفعها إلى بذل الجهود بعد انتهاء الدرس الخصوصي، لكي تصل إلى النجاح المرجو.

> معاناة الأستاذ الخصوصي تفوق معاناة الأستاذ العادي، لأنه يتحمل أمام المدرسة والأهل نتائج فشل التلميذ ونجاحه

❖ ولأنها القضية ومحورها، أدلت الآنسة زينب الطحان بآرائها بصفتها

مُدرِّسة خصوصية سابقة، غادرت كل أشكال التعليم متجهة إلى الإعلام، معتبرة أن معاناة الأستاذ الخصوصي تفوق معاناة الأستاذ العادي، لأنه يتحمل أمام المدرسة والأهل، نتائج فشل التلميذ ونجاحه، لأنه بديلٌ عن الجميع، بنظرهم جميعاً، وهذا ما لا يواجه به الأستاذ في المدرسة، الذي قد يقدِّم في بعض المدارس التي تدّعي الريادة، تقييمات مزيفة تهدف إلى رفع أسهم المدرسة في محيطها، ولكن الامتحانات الرسمية سرعان ما تفضح هذا الزيف. وهذا ناتجٌ عن سوء فهم لدور الأستاذ الخصوصي، الذي تراه زينب رسالياً يبحث عن حل لمشكلة التلميذ الحقيقية لحل واجباته اليومية الروتينية، وذلك بالتعاون مع المدرسة والأهل لكشف نقاط ضعفه في مهارات محدّدة، لعلاجها مباشرة، كي يستطيع بعد أشهر قليلة من العلاج المُركز، الاستغناء عن هذه الدروس، بعد أن يعتاد على الاتكال على نفسه في استحضار دروس النهار والانطلاق إلى مرحلة أخرى بثقة.

كما يعاني الأستاذ الخصوصي من ضعف تلاميذه وبطء استيعابهم، وتدخل الأهل السلطوي دون فهم لحقيقة دوره أو ضعف ابنهم.

❖ تجربة خاصة:

يرى الأستاذ عماد شاهين - ناظر عام في ثانوية الإمام الخميني قدس سره كان يدير معهداً للدروس الخصوصية في حارة حريك، قبل أن تدمره صواريخ الحقد الإسرائيلي في عدوان تموز ٢٠٠٦ - يشدد على أهمية تخفيف العبء النفسي عن التلميذ الهارب من ضغط النظام المدرسي الصارم، وذلك بتخفيف قيود هذا النظام في معهد يسمح بتناول المرطبات أثناء الدرس، كأن التلميذ في كافيتيريا يطالع فيها دروسه مطالعة حرة، موجهة من قبل اختصاصي بغياب قانون الثواب والعقاب الذي يرهب التلميذ فينفر، وتخفيف ثقل العبء المادي على الأهل، حيث يتقاضى المعهد مبالغ زهيدة مقابل الدرس في جو طبيعي خالٍ من الضغوط، هما أحد أهم أسباب إنشاء هذا المعهد، الذي يتجنب حشو ذهن التلميذ بمعلومات مكررة، بل استعادة طرق درس التلميذ بعد إكتشافه المعلومة بنفسه. كان الأستاذ شاهين يطمح قبل تدمير معهده إلى جعله مجانياً، يعنى بالمشاكل النفسية المسؤولة غالباً عن الفشل، وهو يدعو إلى تعميم هذه التجربة في المدارس عبر حلقات دعمٍ حرة للتلميذ، لأنه يرفض إضاعة وقت التلميذ في ما تم شرحه في النهار، بل يسعى إلى حل المشكلة من أساسها الرابض في ذاكرة سنوات التعليم الأولى.

❖ الرأي التربوي:

ولأنه الخبير التربوي الكبير، الذي يمتلك في هذا المجال خبرة التأسيس

والتأثيث، تشهد له بذلك مدارس جمعية التعليم الديني والمبرات الخيرية، أترك له إعطاء خلاصة التحقيق ليكون الختام مع الدكتور محمد رضا فضل اللّه الذي يقول:

درجت العادة لدى بعض الأهل على اختيار معلمين خصوصيين لتعليم أولادهم دروسهم خارج إطار الدوام الرسمي، بهدف دعم حالات الضعف لديهم، ومساعدتهم على تخطي الصعوبات التعلمية... وهذا مما يسبب لهم ضيقاً مادياً من جهة، وتوتراً نفسياً من جهة ثانية...

فالولد يشعر بالضيق، فبعد أن أمضى نهاراً طويلاً في الدرس، عليه أن يتابعه في مدرسة ثانية بعد الظهر، وهذا مما يسبب له كراهية لكل ما يتعلق بالعلم والتعليم، حيث تزداد حالته المدرسية سوءاً.

إعتماد الدروس الخصوصية هو حالة استثنائية لا تُعتمد إلا في الحالات المرضية التي لا تستطيع المدرسة علاجها

على هذا الأساس، نعتقد أن اعتماد الدروس الخصوصية هو حالة استثنائية لا تعتمَد إلا في الحالات المرضية التي لا تستطيع المدرسة علاجها لوحدها في الأوقات المحدودة. الأصل هو أن تتولى المدرسة بمناهجها وأساليبها مساعدة الولد ودعمه في نشاطات إضافية ملائمة.

أما الحالات التي تحتاج إلى دعم خارجي فيمكن أن نختصرها بما يلي:

- حينما يكون الولد متواضعاً في قدراته العقلية، التي تنتج لديه بطءً في التعلم والاستيعاب.
- حينما يكون لديه ضعف موروث متراكم في بعض المواد الدراسية، لا تستطيع المدرسة معالجته في أوقاتها المحددة.
- أو حينما يكون الأهل في وضع اجتماعي ضاغط، لا يستطيعون الإشراف على تدريس أولادهم.

إنطلاقاً من هذه الحالات، على المدرسة - وبالتنسيق مع الأهل - تشخيص حالة الولد، وتحديد نقاط الضعف وطرق علاجها، لتستعين بمعلمين أخصائيين في هذا المجال، تُرسم فيها البرامج الخاصة التي تساهم في العلاج وتخطي الصعوبات في فترة زمنية محددة، يعود فيها الولد إلى وضعه المدرسي العادي كبقية رفاقه.

علينا أن نترك الولد يتعلم على سجيته وعفويته مع بعض الإشراف إذا كان وضعه عادياً. أما أن نعيش الوسواس فنختار له معلماً يساعده في دراسة دروسه وكتابة فروضه، فهذا أمر غير مقبول، لأن الولد ينشأ اتكالياً، لا يتمتع بالثقة والاحترام لقدراته وإمكاناته، بل بالعكس، فإنه يساهم في تأخره في تحصيله الدراسي ■

الصداع مرض العصر

مديرية الصحة الاجتماعية
دائرة الإرشاد و التثقيف الصحي

يعاني أغلب الناس من ألم في الرأس بين الحين والآخر، ولكنه يختفي عادة بشكل تلقائي في غضون ساعات قليلة. لكن هذا الألم يمكن أن يستمر عند بعض الناس لفترة أطول، مسبباً ضائقة كبيرة. وقد يتركز عند مؤخرة الرأس، أو على الجبهة وخلف العينين.

وتتفاوت نوعية الألم بين البسيط والمستمر والمفاجئ والحاد. ومع ذلك فمن النادر أن يكون ألم الرأس (الصداع) سبباً مهدداً للحياة. كما أن معظم أوجاع الرأس ليست خطيرة بطبيعتها، رغم أنه قد يكون من الصعب إيجاد تفسير وعلاج لها.

وقد يترافق الصداع مع مرض حمويّ مثل الانفلونزا، وهو عَرَض شائع جداً لحالات الزكام والتهابات الجيوب.

هنالك بعض الاسباب الأكثر خطورة للصداع، لكنها لحسن الحظ نادرة. وهي تتضمن الأورام الدماغية (الحميدة والخبيثة) التي يمكنها أن تسبب الصداع الراجع، والتهاب شرايين الدماغ التي تسبب ألماً نابضاً مفاجئاً في أحد الصدغين أو كليهما. وتشمل الحالات الأخرى الخطيرة والنادرة المصاحبة للصداع التهاب السحايا ونزف العنكبوتية.

❖ أعراض الصداع الخطير:

سارعْ إلى طلب المشورة الطبية إن كنت تعاني من أي من الاعراض التالية:

- صداع حاد يتطور فجأة وبسرعة.
- صداع يتفاقم رغم أخذ المسكنات.
- تقيؤ بعد بدء هجمة الصداع.
- خدر وضعف في الأطراف.
- تشوّش في الرؤية مع ألم في العينين.

❖ أنواع الصداع:

يتحدث الأطباء عن أربعة انواع مختلفة لأوجاع الرأس:

١. صداع التوتر:

وهو النوع الأكثر شيوعاً للصداع. ويمكن أن يكون مؤلماً باعتدال أو بشدة. ويعتقد الأطباء أن الألم ينتج عن تشنج في عضلات فروة الرأس.

ويتم الاحساس به عادة على شكل شدّ في الجبهة، غالباً ما يمتد نحو الخلف إلى الرقبة (يؤدي تدريجياً إلى ألم أو تعقّد أو ضغط في العنق أو الجبهة أو فروة الرأس).

يصاحب هذا الصداع شيء من الغثيان لكن بدون قيء في العادة.

يدوم الصداع ساعات قليلة، لكنه قد يستمر في بعض الاحيان، وهو يصيب الرجال والنساء على حد سواء.

هنالك العديد من العوامل التي يمكن أن تحث على هذا الصداع، مثل الاجهاد، الضجيج، بعض أنواع الدخان، المشاكل المتعلقة بالنظر، والاكتئاب.

غالباً ما يكون صداع التوتر ناتجاً عن وضعية جلوس سيئة وعن التحديق لفترات طويلة في شاشة الكمبيوتر.

❖ علاج صداع التوتر:

جرّب أوّلاً تدليك فروة الرأس، أو الكمادات الساخنة أو الباردة، أو الحمام الدافئ، أو الراحة، أو تقنيات الإسترخاء.

في حال لم تنجح هذه الوسائل في

تخفيف الألم، تناول جرعة منخفضة من الأسبرين (بالنسبة للبالغين فقط).

كذلك من شأن التمارين الرياضية المعتدلة أن تساعد على الشعور بالتحسن.

٢ . صداع المسكنات:

قد يبدو غريباً، لكن المسكنات

التي تؤخذ لعلاج بعض أنواع الصداع قد تكون سبباً فعلياً للصداع. فقد دلّت الدراسات على أن الإستخدام المنتظم والطويل الأمد لمسكنات آلام الصداع يمكن أن يسبب ألماً شبيهاً بصداع التوتر.

يميل من يعاني من هذا النوع من الصداع إلى إستخدام أنواع أقوى من المسكنات، لكن ذلك لن يؤدي إلاّ إلى تفاقم الحالة. ويمكن تجنب هذا النوع من الصداع بالإمتناع عن تناول المسكنات إلا عند اللزوم.

من ناحية ثانية، إن كنت تعاني من صداع لا تزيله المسكنات البسيطة، ينبغي عليك التشاور مع طبيبك للتحقق من السبب.

٣. الصداع العنقودي (الألم العصبي الشقيقي):

يسبب ألماً ثابتاً ومزعجاً داخل العين وحولها، ويطرأ بشكل متسلسل ويبدأ في الوقت نفسه من النهار أو الليل.

يسبب إماهة واحمراراً في إحدى العينين وإحتقاناً في الأنف من الجهة نفسها.

يطرأ هذا الصداع أحياناً بشكل منتظم، ويرتبط بالضوء أو بالتغيرات الفصلية.

قد يساء تشخيصه على أنه عدوى في الجيوب أو مشكلة في الأسنان.

هذه الحالة الإستثنائية غير مفهومة تماماً، وفيها يستيقظ المعانون منها، وغالبيتهم من الرجال، في منتصف الليل على وقع ألم مبرح في إحدى العينين. وتدوم هذه الهجمة ما بين ١٥ إلى ٣٠ دقيقة. ويتّبع الصداع نمطاً معيناً بحيث يحدث مرة إلى أربع مرات كل يوم.

يكون هذا الالم شديد المقاومة للمسكنات وللعقاقير المضادة للشقيقة. ومعلوم أن الليثيوم، وهو عقار يستخدم أيضاً في علاج بعض الإضطرابات النفسية، يمكن أن يساعد في منع حدوث النوبات. وقد يوقف إستنشاق الأكسجين النوبة. ويمكن أن يفاقم التدخين من خطر حدوث الصداع العنقودي.

في العدد القادم: الشقيقة (الصداع النصفي)

تخصيب اليورانيوم

ج ع

يعد اليورانيوم المادة الخام الأساسية للبرامج النووية، المدنية منها والعسكرية.

يستخلص اليورانيوم إما من طبقات قريبة من سطح الأرض أو عن طريق التعدين من باطن الأرض. ورغم أن مادة اليورانيوم توجد بشكل طبيعي في أنحاء العالم المختلفة، إلا أن القليل منه فقط يوجد بشكل مركز كخام يمكن الاستفادة منه.

حينما تنشطر ذرات معينة من اليورانيوم في تسلسل تفاعلي، ينجم عن ذلك انطلاق للطاقة، وهي العملية التي تعرف بإسم الانشطار النووي.

ويحدث الانشطار النووي ببطء في المنشآت النووية، بينما يحدث نفس الانشطار بسرعة هائلة في حالة تفجير سلاح نووي. وفي الحالتين يتعين التحكم في الانشطار تحكماً بالغاً.

ويكون الانشطار النووي في أفضل حالاته حينما يتم استخدام النظائر من اليورانيوم. ٢٣٥ (أو البلوتونيوم ٢٣٩). والمقصود بالنظائر هي الذرات ذات نفس الرقم الذري، ولكن بعدد مختلف من النيوترونات. ويعرف اليورانيوم ٢٣٥ بـ«النظير الانشطاري» لميله للانشطار محدثاً تسلسلاً تفاعلياً، مطلقاً الطاقة في صورة حرارية.

وحينما تنشطر ذرة من اليورانيوم ـ ٢٣٥ فإنها تطلق نيوترونين أو ثلاثة نيوترونات.

وحينما تكون إلى جانبها ذرات أخرى من اليورانيوم ـ ٢٣٥ تصطدم بها تلك النيوترونات مما يؤدي لانشطار الذرات الأخرى، وبالتالي تنطلق نيوترونات أخرى.

ولا يحدث التفاعل النووي إلا إذا توافر ما يكفي من ذرات اليورانيوم ـ ٢٣٥ بما يسمح بأن تستمر هذه العملية، كتسلسل تفاعلي يتواصل من تلقاء نفسه، ويعرف هذا المتطلب بـ«الكتلة الحرجة».

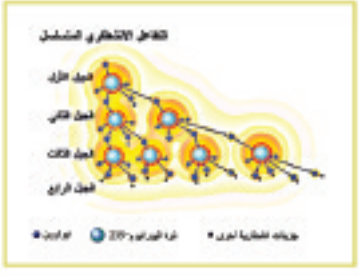

غير أن كل ألف ذرة من اليورانيوم الطبيعي تضم سبع ذرات فقط من اليورانيوم ـ ٢٣٥، بينما تكون الذرات الأخرى الـ٩٩٣ من اليورانيوم الأكثر كثافة ورقمه الذري يورانيوم ـ ٢٣٨.

❖ التحويل:

بعد استخلاص اليورانيوم ينقل الخام إلى أداة لطحنه في صورة مسحوق ناعم، يتم تكريره بعد ذلك في عملية كيميائية وإعادة تشكيله في هيئة صلبة تعرف باسم «الكعكة الصفراء»، للونها الأصفر. يذكر أن ٦٠٪ إلى ٧٠٪ من الكعكة الصفراء من اليورانيوم، وهي نشطة إشعاعياً.

والهدف الأساسي للعلماء النوويين هو زيادة كمية الذرات من اليورانيوم ـ ٢٣٥، وهي العملية التي تعرف بالتخصيب. ولكي يمكن الوصول إلى هذه المرحلة، يتعين أن يتحول اليورانيوم أولاً إلى غاز، المعروف بإسم سداسي فلوريد اليورانيوم وذلك بتسخينه لنحو ٦٤ درجة مئوية.

ولسداسي فلوريد اليورانيوم خواص مؤكسدة وهو قابل للتفاعل بسهولة، وعلى ذلك يتعين التعامل معه بعناية بالغة.

ويتعين مد أنابيب وإنشاء مضخات خاصة في وحدات التحويل من الألومنيوم والنيكل. كما ينبغي أن

يكون الغاز بمنأى عن الزيت ومواد التشحيم حتى لا تحدث أي تفاعلات كيميائية غير مطلوبة.

❖ التخصيب:

هدف التخصيب هو زيادة نسبة الذرات اليورانيوم ـ ٢٣٥ الانشطارية في اليورانيوم.

ولكي يكون اليورانيوم قابلاً للتفاعل في مفاعل نووي، لا بد من تخصيبه ليحتوي على ٢ ـ ٣٪ من اليورانيوم ـ ٢٣٥. أما اليورانيوم الداخل في صناعة الأسلحة فلا بد أن يحتوي على ٩٠٪ يورانيوم ـ ٢٣٥ أو أكثر.

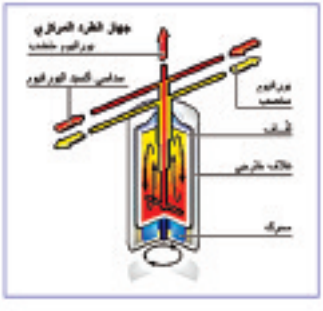

ومن أساليب التخصيب الشائعة الاستعانة بجهاز طرد مركزي غازي، حيث يتم تدوير سداسي فلوريد اليورانيوم في غرفة اسطوانية بسرعات شديدة. ويؤدي هذا إلى انفصال النظير يورانيوم ـ ٢٣٨ الأكثر كثافة عن النظير يورانيوم ـ ٢٣٥ الأخف.

ويتحرك اليورانيوم ـ ٢٣٥ الأثقل نحو قاع الغرفة حيث يتم استخلاصه، بينما تبقى تجمعات ذرات اليورانيوم ـ ٢٣٥ الأخف قرب المركز حيث يتم تجميعها.

وبعد ذلك يضخ اليورانيوم ـ ٢٣٥ في جهاز طرد مركزي آخر، وتتكرر تلك العملية عدة مرات عبر سلسلة من أجهزة الطرد المركزية.

ويعرف اليورانيوم المتبقي ـ وهو بالأساس من اليورانيوم ـ ٢٣٨ بعد إزالة ذرات اليورانيوم ـ ٢٣٥ كافة منه ـ باليورانيوم المنضب، وهو معدن ثقيل ومشع بشكل بسيط، ويستخدم كمكوّن في القذائف الخارقة للدروع وغيرها من الذخائر.

ومن أساليب التخصيب الأخرى الأسلوب الذي يعرف بالترشيح.

ويعتمد هذا الأسلوب على أنه بين النظيرين الموجودين في غاز سداسي فلوريد اليورانيوم، فإن اليورانيوم ـ ٢٣٥ ينتشر بسرعة أكثر عبر مرشح خاص عن السرعة التي ينتشر بها النظير الأثقل، اليورانيوم ـ ٢٣٨.

وكما هو الحال مع أسلوب الطرد المركزي، يلزم تكرار هذه العملية مرات عديدة ■

نذكر القرَّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ ـ آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ ـ المشاركة لا ترد ولا تعاد إلى صاحبها.

هجرة تحت ظلال الجراح

بيتي وإن تهدَّم، جسدي وإن تقطَّع، ديارنا وإن أُخرجنا منها قهراً، ماذا تساوي كلها؟ ونحن ما زلنا بألف ألف خير. ننظرُ بعين القلب إلى مذبحةِ الطف، فأعود وأردد مع نفسي والأهل والإخوان: أنا لم تُسبَ نسائي إلى الطاغية يزيد! أنا لم يُذبح طفلي عطشانَ بين يديّ من الوريد إلى الوريد، أنا لم يُقدَّم رأسي المقطوع إلى طفلتي اليتيمة فتزهق روحها! أنا لم تُقطع يميني ويساري إذ أطلب الماء للأطفال! أنا كنت ولم أزل بين أيادٍ كريمة إن جُرحت داوتني، وإن احتجتُ قضت حاجتي. نحن ما زلنا تحت ظلال «الوعد الصادق» لأصدق واعد، لقيادة عظيمة لا تترك أهلها ومجاهديها للأقدار... قيادة تقاوم، تبني، تحتضن الرجاء، وتجسد الوفاء الذي جسدته من قبل. علينا نحن أن نخجل من كل آلامنا وكل معاناتنا وكل تضحياتنا عندما نستحضر جراحات وعذابات أهل البيت عليهم السلام، وعندما نتذكر ثبات وصبر وعزائم رجال اللّه هناك عند الثغور ينازلون الأعداء، يجترحون المعجزات، ويصنعون العجائب ليذيقونا طعم الكرامة المجبول بحلاوة النصر، فهل نحن بهذا المذاق لائقون!!

وفي خضم هذه المعاني تذكرت أن لي تحت ركام بيتي المهدم ذكريات عزيزة لسنين مضت، حاول الحزن أن يتسلل إلى جنبات قلبي، ولكن سرعان ما يممتُ بوجهي ناحية الغد لأعيش هذا الألم من الزاوية المشرقة، مُرددا على مسامع قلبي: أنا إنسان الغد والمستقبل، لا إنسان الماضي والحكايات...

وكلنا نُردد مع سيد المقاومة: ما همَّ أن تُدَمَّر بيوتنا والأرزاق... ما همَّ أن نخرج من ديارنا ونعيش بعض المعاناة... نحن نتجرع الآلام ليسلم الدين وتفرح العيون ويبقى الوطن وتنتصر المقاومة... وهذا بأس المجاهدين ونصرهم عوضٌ لنا عن كل ما هُدِّم.

الجريح الحاج خضر صلاح أيوب

مواكب النصر

هذي مواكب نصرنا
قدمت من الماضي البعيد
لتقول للدنيا اخسئي
هيهات أن يلين الحديد
هذا الحسين يقود قافلة الجهاد إلى الأزل
بيديه سيف اللّه بتار وطيد
بدمائه العلوية كتب القصيد
الحق أقوى من الإبادة بل يبيد
أما حسين العصر
نصر اللّه... سيدنا الفدائي للعز عقيد
نال من اللّه نصراً
قاده الفكر السديد
بهمّة الجهد الجهيد
فخطّه جسد الشهيد
فلتفهم الدنيا بأن النصر ليس آن ساعته وليد
لكنه وبفعل جبار عنيد
لن يستكين لسطوة الديجور ذي العمر المديد
وبقوة الجبل العتيد
حمل السلاح وقاوم المحتل
بأعلى صوت صاح
عن نهج نصر اللّه لا وذي العرش لن أحيد
ومضى لتسطع من دماه
شمس لحاضرنا الجديد

فاطمة علي خليفة

رثاء في ذكرى عاشوراء

دعاني أهل الرثاء لأرثي ابن الإباء
فقلت: أنا لست من أهل الشعر ولا الشعراء
وأردتُ السكوت على الكلمات
لأن الحبيب لا يوصف بالعبارات
لأن الحديث عن أهل الطهر
أرقى من أن تترنم به الشفاه العاريات
نعم أيها الأدباء سأكتب...
سأكتب على لوح القلب
لا على الأوراق
سأكتب بالدم، لا بحبر الأدباء
سأكتب عن الروح... عن الطهر
عن الحسين وارث الأنبياء
آهِ ليت شعري يفي بالمكنون
ففي الحسين سر لا تفشيه التعابير
وفي حب الحسين سعادةٌ ونشوة
وفي أعماق نفسي أنشودةٌ ترددها الأحلام
آه... آه لمن أنشدها وأنا خائف عليها
من خشونة الآذان
أعلمتم أيّ أنشودة؟!
أنشودة الحب أيها الناس
فأي إسحاق ينشدها؟
وأي داوود يرتلها
أنشودة الحب أيها الناس
أنشودة الحسين

علي جابر

نغم الوعد الصادق

هذه أرض لبنان الأبي الضاربة جذوره في أعماق التاريخ، المطرز بعباءة الخامنئي المفدى والمستمد من نصر اللّه بالنصر الآتي، والمزدهي بقوافل الشهداء، ومع فجره ينبلج أرجواناً بلون الشهادة، يحمل كل معاني الصمود والعزة والكرامة، وفي نهجه نيل إحدى الحسنيين، ليرسم آفاق الوجود، حتى يشمخ النصر بإباء الشهود، فترتفع الهوية، إنها المقاومة الإسلامية، الواعدة بالحرية، والصادقة بالقضية. وفي المشهد الآخر، وأنت تنقل عينيك بين الموجودات، يأخذك لحن هنا ولوحة هناك، وتدقق الباصرة أكثر ليقع النظر على أحلى المخلوقات، من خيار أناسنا، مجاهدين مقاومين، تنشقوا من مسك الخميني العظيم، واستمدوا الرشاد من الشيخ راغب، والسيد عباس، أعاروا جماجمهم للّه تعالى، فانكبوا على كلامه العظيم، يسترشدون بآياته المباركات. من خصائص جهادهم، أنهم لا يهابون الموت، يعشقون الشهادة، يعطون الجهاد حقه، بارعون بارعون، يحكمون مقتضيات الجهاد، جمعوا إلى جمال تقواهم ورصانتها، جمال قوتهم وصلابتهم، متقنون محترفون. وحدهم الأبطال يستكثرون من الخير الذي لا تأكله النار، فما زالوا يقدمون في مضمار الخير نبراساً، وفي بحر الجود عطاءً، يطلون علينا بين الفينة والأخرى، فيزيدوننا شوقاً نحو الخلود، فتخفق قلوبنا لهفة، فتنتشي زهوة النصر في قلوبنا، بنصر الزحف الأصفر الشامخ عالياً، يزرع المدى عزاً وفخاراً، يزهو الدم القاني بين يباس التخاذل فواحاً، لينبئ العالم «إن تنصروا اللّه ينصركم» ولتعلو تكبيرات النصر، لتعانق قبة الأقصى، ليصل صدى جحافل المقاومين البواسل إلى كل زاوية من زوايا فلسطين المسبية.

محمد خليل كركي

أمير الجنان

مهداة إلى روح الشهيد الغالي كفاح محمود عسيلي (بنت جبيل)

أتيت إلى الدنيا لا أدري ما ... أتيت إليه وأنّى المصيرُ
أتيت أراقب زهو الدما ... وانثر من راحتيك العبيرُ
فعد يا حبيب إلى أرضنا ... فقد تاق قلبي وأنّ القفيرُ
ودمعي على الوجنتين سما ... فعمري بفقدك أمسى قصيرُ
فعد لي أخي لاكتمال السنا ... لنعدو عند استراح المسيرُ
ونمشي على الدرب أنت... أنا ... ويصحبنا كل غصن نضيرُ
أخي فلتعد ولتزر بيتنا ... فذا الخبز ولى بفقد الخميرُ
وما عاد بعدك في أرضنا ... زهور تطيب وطير يطيرُ
أخي قم بنا نحو ساح المنى ... فإن الأماني ملح الفقيرُ
وإمّا ترانا نغصُّ هنا ... فلا تعذلِ الباكيَ المستجيرُ
فجرح الفراق غدا مؤلماً ... كمثل القنا بات يعمي البصيرُ
أخي أنت للفجر رمز الضيا ... وأنت المنارة في الزمهريرُ
وأنت الأمير، وذا عهدنا ... أمير الجنان بوعد القديرُ
رحلت ولكن لدينا هنا ... ستبقى أخي كالسراج المنيرُ
فأنت الشهيد بكتك الدُّنا ... وأمسى بذكرك يحلو المريرُ
عشقتَ التراب فحُزْتَ الجنى ... وذا عهد ربٍ عزيز خبيرُ
حباك الإله بشهد السّما ... فكنت بما قد حباك الجديرُ

نهى عسيلي

ولاء

إلى سماحة الأمين العام
السيد حسن نصر الله

سيدي أنتَ القمرُ، والهدى فينا علَمُ
قائدٌ فذٌّ بطلٌ، سيفُ حق إن عَزَمُوا
تهتدي منكَ العربُ، ترتوي منك العَجَمُ
أنتَ عطرٌ أنتَ شَذاً، فَاتِحٌ أنتَ الحكَمُ
بالدِّما تبني بلداً، أرض لبنانَ القسمُ
تحفظُ الإسلامَ، وقرآننا فيه الحِكَمُ
لا تهابُ الموتَ، إن حلَّ يوماً ينهزمُ
حزبكَ الهدّار سَمَا، صارَ يغنيه القَلَمُ
سيفكَ البتَّارُ، فمعْ ذي الفقارَ يلتئمُ
إننا نعطيكَ ولاءاً، تَفتديهِ الأممُ
قلباً دوماً هتفَ، يا أبا هادي نعمُ

ديب محمد قطايا

نتائج مسابقة العدد 183

الجائزة الأولى: أمل عبَّاس سرور 150,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: سحر رمزي عبد الكريم 100,000 ل.ل.

8 جوائز قيمة كل منها 50,000 ل.ل لكل من:

علي محمد دقدوق.
محمد عبد الكريم السبلاني.
حسن يوسف شمس.
مروة نبيل الطويل.
أمال عدنان فيَّاض.
فاطمة سليمان خازم.
أمين كامل سرور.
نبيل قاسم الطويل.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفَّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السابع والثمانين بعد المئة الصادر في الأول من شهر نيسان 2007م بمشيئة اللَّه.

* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر آذار 2007م.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 حدد المستحب من المكروه فيما يلي:

أ ـ رمي المرء ما يسقط على الأرض من الأطعمة في منزله.

ب ـ إكرام الخبز تمييزاً له عن غيره من أصناف الطعام والشراب.

ج ـ الإستلقاء بعد الأكل ووضع الرجل اليمنى على اليسرى.

2 املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ ـ طول الأمل يمنع الإنسان من التفكير في المقعد الأساسي الذي هو .....

ب ـ إن .... العاطلة واليائسة والتي تتجاهل قدراتها لا مكان لها في التاريخ.

ج ـ إذا فقد القائد طاعة ..... فإنه لا يتمكن من القيام بأي عمل.

3 اختر الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:

أ ـ يستحكم الشلل الثقافي بالبعد عن ملامسة المغيبات لأوتار مركز العقل والقلب والمشاعر.

ب ـ إن وعد اللّه تعالى للمؤمنين بالنصر إذا نصروه قائم في أزمنة دون غيرها.

ج ـ تتميز السلطة الكلّيّانية بعدم السماح بالمعارضة والتحكم المركزي بكل أدوات السلطة.

4 حدّد الحكم الشرعي (يجوز أو لا يجوز):

أ ـ نقل الطعام والشراب المحرمين لمن يريد الأكل والشرب.

ب ـ بيع أشرطة الغناء وشراؤها.

ج ـ عمل «تزيين النساء» إذا لم يكن لغرض إظهاره أمام الأجانب.

5 من المقصود بالعبارات التالية:

أ ـ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرمُ.

ب ـ تمنّت الشمس شيئاً من محاسنه — أما تراها تمد ساعد العدمِ.

ج ـ تقلّد سيف الجهاد قبل أن تزهر أفنان عمره بزهر الربيع.

قسيمة مسابقة العدد: 185

الإسـم الثلاثـي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هـــــــاتف: .....

	أ	ب	ج	
1				6
2				7
3				8
4				9
5				10

6 من مظاهر حركة الإمام السجاد عليه السلام في رفع الاستضعاف عن الناس:

أ ـ السهر على قضاء حاجات الفقراء والمساكين.

ب ـ بث المفاهيم التربوية والروحية عن طريق الدعاء.

ج ـ تحرير العبيد بعد تفقيههم في الدين.

7 تجلى دور الإمام زين العابدين عليه السلام بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في:

أ ـ اعتزال السياسة والانصراف إلى الارشاد والعبادة.

ب ـ القيام بدور قيادي سياسي غير مباشر.

ج ـ مجابهة المشاكل والعقبات الفكرية التي كانت تهدد الدولة الإسلامية.

8 في أي صفحة وردت العبارة التالية:

تسعى الدول القوية لربط الدول الضعيفة بشبكة معاهدات سياسية واقتصادية وأمنية، تحقق من خلالها كل ما تطمح إليه من نفوذ داخلها.

9 ينصح باعتماد الدروس الخصوصية:

أ ـ لكل التلاميذ على اختلاف قدراتهم العقلية.

ب ـ في الحالات المَرَضية التي لا تستطيع المدرسة علاجها في الأوقات المحدودة.

ج ـ حتى لو كان الأهل يستطيعون الاشراف على تدريس أولادهم.

10 على من يعاني من الصداع الالتفات إلى أن:

أ ـ التمارين الرياضية المعتدلة تساعد على الشعور بالتحسن من صداع التوتر.

ب ـ المسكنات التي تؤخذ لعلاج بعض أنواع الصداع قد تكون سبباً فعلياً للصداع.

ج ـ التدخين يفاقم من خطر حدوث الصداع العنقودي.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

حفل التخرج المركزي للدورات الثقافية

الهيئات النسائية

برعاية وحضور مسؤول الوحدة الثقافية في حزب اللّه فضيلة الشيخ أكرم بركات، أقامت الهيئات النسائية . بيروت حفل التخرج المركزي للدورات الثقافية للعام ٢٠٠٦م، حضره حشد من الشخصيات وممثلات الجمعيات وثلة من العلماء والمدرسين والمدرسات.

وكانت لسماحة الشيخ أكرم بركات كلمةٌ أشار فيها إلى الأثر الكبير الذي يتركه العلم لدى المرأة والذي ينعكس بشكل إيجابي على طريقة تعاطيها في مختلف الميادين، وخاصة على دورها في تربية الأجيال الذي يعتبر الدور الأول والأساس، ونوّه بما توفره المشاركة في الدورات الثقافية من فرص للمرأة للتطور والتقدم في مختلف الميادين، لتكون نموذجاً مميزاً عن المرأة الواعية والمثقفة في المجتمع. وأشاد فضيلته بالجهود التي تبذلها الهيئات النسائية لتنظيم الدورات الثقافية، والذي يعتبر الدليل الأكبر على الوعي لمستوى المسؤولية تجاه مجتمعنا.

كما ألقت إحدى الخريجات كلمة باسم زميلاتها.

وفي الختام وزع سماحة الشيخ أكرم بركات الشهادات على الخريجات اللواتي بلغ عددهن ٣٣٦ خريجة.

هل تعلم؟

- أن أقوى صرخة لحيوان هي صرخة القرد؟
- أنه توجد سمكة تسمى الشمس تضع حوالي ٣ ملايين بيضة ولا يفقس منها إلا القليل؟
- أن أقدم لغة مكتوبة هي اللغة الصينية؟
- أن الأشعة ما تحت الحمراء التي تخرج من جسم إنسان بالغ راشد توازي طاقة ما بين ١٥٠ واط إلى ٢٠٠ واط من سخان حراري؟
- أن بحيرة لوط هي اليوم تعرف باسم البحر الميت؟

طرائف

عمر السيدة

القاضي للسيدة الشاهدة: كم عمرك؟

السيدة: عشرون سنة وبضعة أشهر.

القاضي: كم شهراً؟ السيدة ٣٦٠ شهراً.

عمر الفأر

المعلم: من يعرف كم عمر الفأر؟

التلميذ: هذا يتوقف على القطط.

اسم ومعنى

غالي. غالية: الغلاء نقيض الرخص. وكل ما ارتفع فقد غلا. والغالي: اللحم السمين. والثمين. وغلوان الشباب وغلواؤه: سرعته وأوله. وغالى الشيء: اشتراه بثمن غال. وأصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدْر في كل شيء. وغلا في الأمر: جاوز حده. وغلت الدابة في سيرها: ارتفعت فجاوزت حسن السير.

حزورة

عجبتُ لمحرومَين من كلِّ لذَّة ... يبيتان طول الليل يعتنقان

إذا أمسيا كانا على الناس موصداً ... وعند طلوع الفجر يفترقان

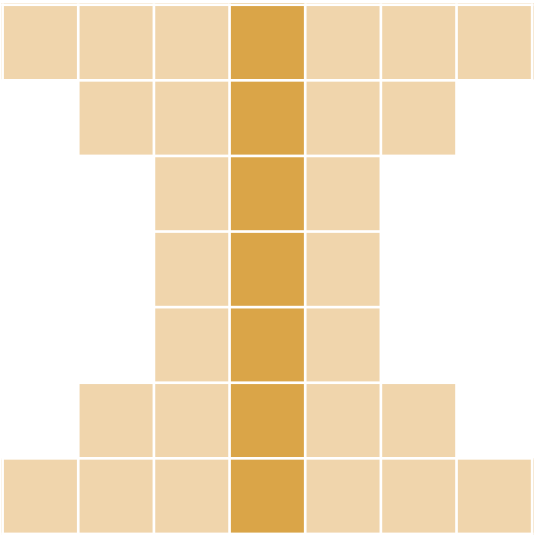

الكلمة المفقودة:

أجب على المطلوب أدناه في الخانات الأفقية تحصل على الكلمة المفقودة في الخانات الملونة عمودياً

1 ـ رائحة.
2 ـ لحد.
3 ـ عذاب.
4 ـ ضد حرة.
5 ـ ضد جاهل.
6 ـ مما وصف به النبي موسى عليه السلام
7 ـ من صفات الله عزَّ وجلَّ (الذي لا يعجل).
8 ـ نضال أو مقاومة.

من القائل:

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على «حديث شريف» ويبقى 15 حرفاً بما فيها (ع) إن جمعتها تحصل على إسم القائل مع اسم والده.

ع	و	ب	ي	ن	هـ	ا	ف
ا	ا	ل	و	ي	ت	ب	ر
ل	ل	ا	ت	إ	ع	ا	ح
ق	ذ	ل	ع	م	ا	ل	ة
ي	ك	ا	ا	ر	ل	ل	ا
ا	و	ن	ل	أ	ى	هـ	ل
م	ر	ا	ى	ة	م	ع	ا
ة	ن	ث	ي	و	م	ل	م
ت	ب	ا	ر	ك	ي	ى	ن
ب	ي	ن	هـ	و	د	ع	ر
س	ح	ر	م	ة	خ	ل	ج
ف	ر	ح	هـ	ى	ل	ى	ل
ا	أ	ر	أ	ف	ل	إ	ن
ا	ل	ل	(ع)	ر	و	م	ا
م	ن	هـ	ض	ع	ل	ى	ا

إعداد: عصام نعمة

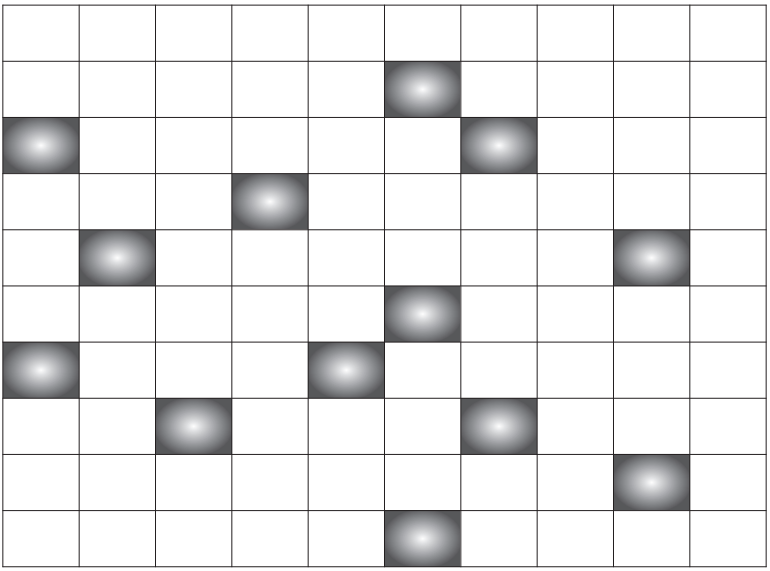

إعداد فيصل الأشمر

أفقياً:

1 ـ أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام.
2 ـ نيشان ـ إهلاك.
3 ـ طلبَ ـ محفظة كبيرة (بالجمع).
4 ـ نفوا الخبر ـ حذاء.
5 ـ طلب منهما فعل الشيء.
6 ـ ضد نهاري ـ مكملة.
7 ـ شيء يوضع على الأنف لمنع وصول الغبار إليه ـ عبر من طريق ما.
8 ـ أنثر الماء ـ لفّا الشيء ـ ضعفَ.
9 ـ تتفقون على التعاون فيما بينكم في أمر ما.
10 ـ شهر هجري ـ يتميز عن غيره.

عمودياً:

1 ـ أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام.
2 ـ إسم مذكر ـ يعبر.
3 ـ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
4 ـ نجيع ـ عظم بالٍ ـ إكتمل.
5 ـ من أنواع الشجر ـ تشفى من المرض.
6 ـ قابلهم ـ إعتقاد.
7 ـ قطعا ـ متصالح مع.
8 ـ الأصابع ـ كسر الخبز إلى كسَر صغيرة.
9 ـ مقيم في المكان ـ إستعملوا الدهاء والخديعة.
10 ـ سرب طيور ـ موجة ـ شيء ثمين مدفون.

حل من القائل: المصطفى ﷺ

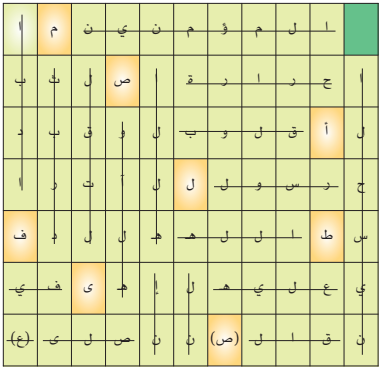

القول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لقتل الحسين (ع) حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً.

حل الكلمة المفقودة: بنت جبيل

ة	م	ل	ا	ع	ل	ا
	ل	ي	ل	ل	ا	
		ر	ف	م		
		ب	ر	د		
		ر	ق	ص		
	ل	ج	ا	ل	ا	
ق	ف	ا	ن	م	ل	ا

حل الكلمات المتقاطعة: العدد 183

ر	ا	م	ت	ل	ا	م	ث	ي	م
د	ب	ع		ا	م	ه	ن	ط	و
ع	ن	ا	ص	م		ن	ا	م	ر
ت	ا	ن	ب		م	ه	ا	ر	ي
م	ل		ب	ا	ص	م		و	ت
	ر	و	ن	ل	ا		ا	ن	ا
ت	و	ا		ش	ر	ف	ن		ن
ا	م	ه	ع	ج	ف		ج	ل	ي
ت	ي	م	ل	ا		ر	ا	ج	ا
م		ة	ا	ر	ب	م	ل	ا	

حل الحزُّورة: دفتا الباب

أجوبة مسابقة العدد: 183

1 ـ أ ـ نظر.
ب ـ قلب.
ج ـ الإبراهيمية
2 ـ أ ـ صح.
ب ـ خطأ.
ج ـ صح.
3 ـ أ ـ اينين دينيه.
ب ـ محمد مهدي عاكف.
ج ـ الإمام علي عليه السلام.
4 ـ أ ـ الرسول ﷺ.
ب ـ الشهيد السيد عادل عكاش.
ج ـ الشهيد محمد خليل عبد الله.
5 ـ أ ـ حرام ـ ب ـ حرام ـ ج ـ جائز.
6 ـ ج.
7 ـ أ ـ ب ـ ج.
8 ـ ب.
9 ـ ص٧٦.
10 ـ أ ـ ب.

إيقا علويّة ناصر الدين

أمامي لوحة رائعة لمنظر طبيعي خلاّب تغرق العين في سحر جماله، ويذوب القلب في أنس صفائه: بيتٌ خشبي صغير يتربع على حافة نهر غارق في السكون، تترقرق مياهه المنسابة بهدوء بالغ لا تعكره طيور البجع المحلّقة بظلالها على صفحة المياه، ولا خيوط الشمس المذهّبة المتغلغلة إلى الأعماق.

وعلى ضفتي النهر مروج خضراء نضرة تزهو في أحضانها الحشائش والزهور المتماوجة على وقع النسائم الخفيفة، والأشجار الباسقة التي تخترق بعرض جذورها عمق الأرض وتناطح بعلو شموخها عباب السماء.

منظر ساحر يستثير رغبة في التأمل والتساؤل: لماذا تخلق مشاهد الطبيعة في أعماقنا شعوراً خالصاً بالسكينة، وتضخ في رئتينا أنفاس الراحة، وتبث في صدورنا رحابة الآفاق، وتنير في عيوننا إشراقة الأمل، وتؤجج في قلوبنا دفء الإيمان، وتبعث في أنفسنا روعة الطهارة، وتزرع في أرواحنا عشق السمو؟

ذلك لأن الطبيعة تعكس بصفائها مرآة فطرتنا الصافية المجبولة على معاني الخير والصلاح والإيمان، وتحكي بجمالها جمال وطهارة أرواحنا الأصيلة قبل أن تلوثها ظلمات الذنوب، وتفتك بها آفات المعاصي وترمي بها في مستنقع الهلاك...

فهل أحلى من العودة إلى الطبيعة؟